القلم الجديد

PÊNÛSA NÛ

YNRKS

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تأسست في 22.04.2012

رئيس هيئة التحرير: **خورشيد شوزي** السنة الثامنة - العدد (84) - 2019م نائب رئيس التحرير: **د.محمود عباس**

كلمة العدد

إشكاليات التاريخ كردياً

د. محمود عباس

إشكاليات عديدة روجتها وتروجها السلطات العروبية بحق الأمة الكردية ، وفي الأونة الأخيرة جندت لها حركة ثقافية بشخصيات متخصصة ، تدعم بقوى مالية ، وتغطى بإعلام ممنهج ، كقضية الوجود الكردي الحديث في غربي كردستان ، والهجرات التي تمت بعد الثورات الكردية ، تحدثنا عنها في الحلقة السابقة ، إلى جانب الطعن في الوطنية الكردية بالتهجم على طرف حزبي على حساب عموم الحركة ، والادعاء بالاعتراف بحقوق الكرد كقومية ، لكن اعتبارهم مواطنين قادمين من الخارج ، مع إنكار تاريخهم في المنطقة ، وغيرها ، وبنقلة نوعية في الأساليب تتماشى وعصر الإنترنيت ، والتي لم تعد تجدي نفعا القديمة حيث الإنكار التام لوجود الأمة الكردية.

وفي الأونة الأخيرة ظهرت على الساحة الثقافية والسياسية قضايا أغرب من السابقة ، تتبين وللوهلة الأولى بسيطة ، لكنها في الواقع تطعن في الوجود الكردي ، ديمغرافية وجغرافية ، وخاصة في جنوب غربي كردستان ، وعلى المنوال القديم ذاته يسقط العديد منا في سرد الجدلية التي يعمل عليها البعض من المؤرخين والباحثين العروبيين الجدد ، من بين النخبة المتبنين الأساليب الحديثة للطعن بتاريخ الوجود الكرد في الجزء الجنوبي الغربي من كردستان ، وقضيتنا القومية ، ومنها إشكالية دفع الكرد (الخوة) تيمنناً بما كانت تسمى (الجزية في العصر الإسلامي-العربي) إلى القبائل العربية الحديثة العهد في جزيرتنا وعفرينتنا الكردستانيتين ، كالطي والشمر والرولة والجبور والعنزة والعبيدات والعكيدات وغيرهم...

ونلقي نحن الباحثين والكتاب الكرد على تحريفات كتب المتربصين بنا كتفقه لماضينا المكتوب بخباثة ، وبتحريف منذ قرون ، وكثيرا منا نقدمها لمجتمعنا وقراءنا للدراسة بمنطق العارف لتاريخ شعبنا ومناطقنا (اللهم لا شماتة في تاريخنا ولا ما آل إليه مصير قبائلنا وأجدادنا وأجيالنا على مر التاريخ ، وما ستؤول إليه أحفادنا إذا استمرينا على هذه الجهالة في قراءة التاريخ وممارسة السياسة ، نقولها لتنبيه الإخوة على ما يفعلونه بدراية أو عدمه) دون أن ندرك أو نهتم بما سينتج عن هذه الرؤى البحثية ، والتي بها نساهم على تضيع غاية الكتاب العروبيين ، الملتوية ما وراء السطور والصفحات ، والتي على أثرها تم الطعن في جميع الثورات الكردية ، وبرزت على أنها كانت ، ليس فقط فاشلة في أبعادها القومية والثقافية والاجتماعية ، بل خيانات بالوطن الإسلامي ، وبالتالي عرضوا الهجرات ضمن الجغرافية الكردستانية الواحدة ، كإشكالية للطعن في كردستانية الجزيرة ، والتي كانت في الماضي تمثل نهر الفرات حدودها الجنوبية ، وتتم محاولات عدة مرافقة مع هذه لتوثيق الإشكالية الديمغرافية المذكورة والطعن في الجغرافية الكردستانية للجزيرة ، من خلال إبراز ما يسمى بال(خوة) للقبائل العربية ، على أنها هي:

1- الأصل في المنطقة.
2- وهي الأقدم في السكن.
3- والكرد هم الدخلاء أو كما أدعى البعض من الكتاب العروبيين ، بالوافدون الجدد.
4- وبالتالي الضعفاء ، أو الضيوف غير المرغوب فيهم.

ومن المؤسف أنه تم السكوت على هذه التشويهات التاريخية تحت هيمنة السلطات ، واستمرت الجدلية المطعونة فيها على مدى العقود الماضية ، إلى أن صدقها البعض من الكتاب الكرد حديثاً ، فأصبحوا يقدمونها كحقيقة تاريخية.

نحن أمام كوارث تاريخية-سياسية (نبني حاضر ساذج على أركان قديم محرف) فنتناسى أن الدراسات الخاطئة للتاريخ ، وتسويد صفحات لتبييض بعضها دون خلفية وسند ، أي تحريف التاريخ المحرف أصلا ، جريمة سنتعاقب عليها يوما ما من أبناء أمتنا الذين سيعيدون دراسة تاريخهم بمهنية.

ومن المؤلم أن البعض منا لا ينتبهون أنهم بهذه الأساليب يمدحون وبشكل مباشر الأعداء (الذين روجوا لتلك الإشكاليات وحاولوا تثبيتها كحقيقة) في الجهة المقابلة ، أي عرضهم العشائر العربية المدعومة من السلطات العروبية ، والذين ثبتوهم كحضر في الجزيرة من بدايات العقد الثالث للقرن الماضي ، كقوة لا سلطان عليهم ، وأدوات للأنظمة العروبية ، وأصحاب الأرض ، واصفين بشكل مباشر أو غير مباشر وعلى حساب الكرد ، القبائل العربية المهاجرة من شمال شبه الجزيرة العربية والمستعمرة لجزيرتنا الكردستانية ، بمالكي جنوب غربي كردستان المقسمة إلى أجزاء ثلاث ، كما يروق قولها لبعض من حراكنا ويبنون عليها دراساتهم وتحليلاتهم السياسية! فيتحدثون عن الجزيرة قبل عفرين ، وكوباني قبل تل كوجر ، أو بشكل أكثر تدقيقا ، الغربية مقابل الأشتية ، أو كوجر قبل أليان ، أو الكيكان قبل الدقورية ، أو البرازية قبل الملية ، وهلمجرا حتى جبال الكرد مرورا بعشائر عفرين ، المذكورة أسمائهم في كتب الباحث القدير الدكتور مُحَمَّد عبدو.

..... التتمة ص 2 .....

موت المثقف

إبراهيم اليوسف

لا يمكن النظر إلى الدور الذي يؤديه- المثقف- الآن- في المنطقة عموماً-إلا من خلال تشخيص واقعه ، وموقعه ، في آن واحد. كما أنه وقبل كل شيء لابدّ لنا من معرفة أن عوامل كثيرة قد ساهمت في تقليص الدور الراهن ، المرهون به ، منها- بحسب المصطلح التقليدي- ما هو موضوعي ، ومنها ما هو ذاتي. ونجد في مطلع هذه التحولات التي تمت إقصاء دور المثقف ، وتقزيمه ، وتشويهه ، والاستغناء التدريجي عن دوره ، إلى أن بلغ حداً غير مقبول البتة.

قبل كل شيء ، لابد من الإشارة إلى أننا نعني بـ"المثقف" هنا ، منتج الثقافة ، ويدخل في هذا الإطار: الكتاب ، والشعراء ، والنقاد ، والمفكرون ، والأكاديميون....إلخ ، هؤلاء الذين كانت لآرائهم التي يبدونها تأثيرها المهم. إذ طالما كان يستمع من هو في مركز القرار لما يبدر عنهم ، كما أن هناك أوساطاً واسعة تتأثر بما يطرحه هؤلاء جميعاً ، كما أن أسماء كثيرين من المفكرين ارتبطت بثورات الشعوب ، واعتبروا مرايا أهلهم ، والمجسدين لأحلامهم ، وتطلعاتهم.

بدهي ، أن من بين العوامل الكثيرة التي كانت وراء تدهور دور المثقف ، وتلاشي مكانته ، هذا الانتشار "ما بعد الحداثي" لوسائل الإعلام ، ومن بينها "وسائل التواصل" أو (السوشيال ميديا) ، إذ باتت هذه الأدوات تحتل دور المثقف ، بعد أن غدا الإعلامي مجرد مترجم لما يملى عليه من قبل المؤسسة التي تمول هذه الوسيلة الإعلامية ، أو تلك ، إلى الدرجة التي يمكننا أن نقر بحقيقة زوال دور الإعلامي ذاته ، وحيلولة المنبر الإعلامي مكانه ، ولهذا موقعه النقاشي خارج هذه الوقفة.

..... التتمة ص 5 .....

وهج التوافيع

هجار بوطاني

احتضنت صالة جمعية هيلين للثقافة والفنون في إيسن ، وبحضور جمهور نخبوي ، بعد ظهر يوم الأحد 6/30 /2019و بدعوة من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا ، حفلة توقيع عدد من الكتب الصادرة حديثاً لكل من:

الشاعرة مزكين حسكو ، الكاتب والروائي عبد الباقي حسيني ، الكاتب والروائي جان كرد ، وتغيب عن الحضور الكاتب صبحي دقوري لظروف طارئة .

بداية رحب الكاتب جميل إبراهيم بالحضور ودعاهم إلى الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء كردستان.. بعد ذلك تحدث الشاعر علوان شفان في لمحة سريعة عن حياة الشاعرة مزكين حسكو وعن الجوائز التي نالتها وتجربتها في الكتابة والكتب التي أصدرتها ، لتتحدث الشاعرة مزكين قائلة:

في الحقيقة أنا سعيدة باللقاء بكم ، سعيدة بلقاء أسرتي الأدبية وأشكر كلاً من جمعيتي هيلين و نوبهار على احتضانهما لكل النشاطات والفعاليات الأدبية في هذه المدينة.

ثم تحدثت عن تجربتها في الشعر والكتابة ومدى تأثير الحالة الاجتماعية والسياسية لوالدها الذي عرف في وسطه بنشاطه السياسي ، ثم بينت تأثير الأغاني الكردية التي كانت تحث الروح على حب الوطن واللغة ، وقالت: هاتان الحالتان جعلتاني أتأمل السماء والنجوم التي تهت عن تعدادهاو التي كان لها الدور في تكوين حياتي الأدبية.

..... التتمة ص 5 .....

تتمة:

إشكاليات التاريخ كردياً

والمؤسف له ، يتبع هؤلاء الكتاب من والاهم البعض من قرائهم ، وبسذاجة ، لا تقل عن سذاجة الكتاب ذاتهم ، يدعمون مثل هذه الروايات التاريخية الملفقة والمطعونة فيها ، ومن بينها عن الخوة ، والتي يقال إن القبائل الكردية في منطقة (أشيتا) كانت تدفعها للقبائل العربية كالطي والشمر ، وهي من الروايات التي دفعت السلطات العروبية المحلية ، بعدما روجت لها ، بهذه القبائل ترويجها والتبجح بها وتضخيم الذات كأسياد المنطقة ، وقد فعلها في الماضي العديد من شعرائهم ، وكتبوا فيها شبه ملاحم كمدح لاأكثر.

ويذكرني هنا معلقة عمر بن كلثوم وهو يمدح قبيلته وفيها هجاء للأخر ، يقول فيها:

"إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا".

فالعديد منا ككتاب نتيه أمام هذا النوع من التباهي ، ونسقط فيها عندما ندرس التاريخ كما يريده الأعداء أن يدرس ، فيكررون هذا المدح الهجاء والذي ليس لنا فيها سوى الانتكاسات!؟ دون أن يحللوها بوعي ويستنتجون منها التجارب ، بل وبالعكس البعض منا أصبحوا ينسخونها كما هي ، لأنها تسهل لهم التمجيد بذوات مصنوعة لغايات ، ويخرجنها على شكل طوطم ، دون وعي وتحليل منطقي لماضينا ، ودون أن يتأولوا الحوادث بحمكه.

للأسف العديد من كتابنا ولا أستثني شخصي منهم ، لا يدركون أنهم ، بالأساليب التي يتناولون فيها ماضينا ، ليس فقط يقضون على جزء من تاريخ أمتنا ، بل يشوهون الصفحات القيمة من الماضي الكردستاني. ولربما هي ناتجة إما لظروف ذاتية اضطر فيها الكاتب لخلق طوطم على حساب جدلية التاريخ ، أو لضحالة بتاريخ القبائل العربية المذكورة ، المرافقة للغزوات الإسلامية ، أو الحديثة الظهور في كردستان ، والتي هاجرت بعد حروب أل السعود وصعودهم المشترك مع مؤسس الحركة الوهابية التكفيرية محمد بن عبدالوهاب ، وحروبهما ضد القبائل العربية الأخرى ومن بينهم (الطي والشمر والعبيدات وفروعهم) والتي كانت تجول في شمال شبه الجزيرة العربية في منطقة (حائل) أو كانت نصف حاضرة فيها (نسردها ليس طعنا في مكانة هذه العشائر وتاريخهم ، بل انه تاريخ يطعن في أل السعود وعشيرته وتحالفه الوهابي الإنكليزي وأساليب التعامل مع هذه العشائر واحتلال مناطقهم وتهجيرهم).

وثارت بعضها ضد أل السعود بعدما خسر الهاشميون حكم الجزيرة العربية ، وهؤلاء خسروا بدورهم ، فهربوا أمام قبيلة أل السعود ، وعلى مراحل زمنية متقاربة في بدايات القرن الماضي من منطقة حائل ، والتي أفرغت منهم بشكل شبه تام ، متجهين نحو بادية الشام والفرات الأوسط والأنبار وحتى جنوب شنكال ، ليمتدوا نحو الجزيرة وحتى منطقة الباب وجرابلس ، والرقة ، والحسكة ومناطق قامشلو الجنوبية وتل كوجر ، وبدعم عسكري واقتصادي من الدولة العثمانية المعادية حينها للإنكليز وأل السعود ، وحاولت تسكينهم بفرمانات في مراكز حضرية ، والتي لم يتم إلا بعد عقد من الاحتلال الفرنسي لسوريا ، والبريطاني للعراق.

وعلى أثر الدعم العثماني تمددوا في المنطقة شمالا ، فجرت معارك أو صراعات بينهم وبين القبائل الكردية في معظم أطراف منطقة الجزيرة وشرقي وجنوب شرقي عفرين ، كحروب عشائر الملية والبرازية والكوجر مع القبائل العربية القادمة ، وكذلك العشائر الحاضرة في منطقة الآشيتية ، وهذه المعارك سبقت انتقال البعض من الكرد بين طرفي الحدود المصطنعة حديثا بين تركيا وسوريا ، وهربهم من المجازر الطورانية ، وقبل حضور البعض من الزعماء الكرد في قرية دوكر حاضرة أل عباس أمثال الشيخ عبدالرحيم بيران الأخ الأصغر للشيخ سعيد بيران ، وإحسان نوري باشا ، وأميني بريخاني ، وحجي موسى بك ، وحاجو أغا ، والدكتور أحمد صبري ، وحمزة رسول وغيرهم ، وقبل أن ينعقد فيها مؤتمر خويبون الأول بحضور الأميرين جلادت وكاميران بدرخان ، أي أن العشائر الكردية في جنوب غربي كردستان بعد مرحلة الفصل بين سوريا وتركيا وقبلها ، كانوا أسياد جغرافيتهم ، والتي تفند جملة وتفصيلا مصداقية الرواية التي روجت حول تقديم قبائل الأشتية (الآشيتية) الخوة للقبائل العربية المهاجرة حديثا إلى المنطقة ، كما ذكرنا...

"عقدة الخواجة"-
متلازمة تفوق الخبير الاجنبي!

كفاح محمود

متلازمتان في المعنى والمقصد (فاكهة البيت مرة) و(عقدة الخواجة أو الأجنبي) واللتان تعبران عن شعور بالنقص تجاه الآخر الغريب ، والأجنبي في الأولى ليس بالضرورة من بلاد الواق واق ، بل هو ما يتعدى البيت أو العشير أو القرية ، وينطبق على سلوكيات الكثير في رغبتهم بالتعامل أو الاستنجاد أو التعاون أو التحكيم أو التصالح ، وخاصة في الإشكاليات بين الأشخاص أو العشائر ، وكذا الحال حينما يتم التعامل مع متخصصين في مجال ما مع وجود ذات الكفاءات في البيت ، التي اعتبرتها هذه الثقافة أو السلوكيات مرّة ، فذهبت إلى فاكهة من خارج البيت ، وينطبق الثاني على عقدة مستعصية لدى شعوب منطقتنا عموما وهي تلك العقدة التي تسمى:عقدة الخواجة ، والخواجة هنا هو الخبير الأجنبي الذي يبهر هذه المجتمعات ، علما إن ما فيها من خبراء وإمكانيات ربما لا تضاهي الأجنبي بل تتفوق عليه ، ولعل جامعات ومراكز البحوث في أوربا وأمريكا وكندا تشهد على مئات العلماء الكبار والأساتذة الإجلاء والمتخصصين في معظم المجالات ، الذين تحولوا إلى أعمدة ترتفع عليها حضارة الغرب ، بينما تعمى الإبصار عنهم حينما يحتاج البلد إلى خبراتهم ، فيذهب عُمي البصيرة من المسؤولين إلى خبرات عادية جدا قياسا بأولئك الأفذاذ!

حقا هي واحدة من مركبات النقص ليس على مستوى الأفراد بل حتى المجتمعات والنخب ، وقد تسببت بتعطيل وهجرة عشرات الآلاف من الخبرات نتيجة التهميش والإقصاء ، سواء ما كان منها خارج البلاد أو في داخله ، بسبب الفساد المستشري في معظم مؤسسات الدولة ، والصفقات السوداء التي تعقد مع تلك الشركات أو الأشخاص المصنفين بالخواجة ، مضافا إليها القبول المحلي لتلك الشركات الأجنبية أو الخبراء المستقدمين وخاصة مدربي أندية كرة القدم للقيام بمهمات ينفذها الخبير المحلي أفضل بكثير لو توفرت له ذات الإمكانيات والأجور ، لكنها الثقافة السائدة لدى قطاعات واسعة من الأهالي والمؤسسات ، حتى أصبح هذا الأجنبي أو الغريب خبيرا في النفط أو الإنشاءات أو الزراعة أو الطب وبقية الحقول التي تغص بلادنا بخبرائها وعلمائها. لكن حالهم حال فاكهة البيت التي كنا صغارا لا نتلذذ بها فنذهب إلى البساتين لكي نستحوذ عليها ونأكلها بنهم!

والغريب إن الخواجة تطور من خبير إلى أن أصبح عراب لأخطر مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ولم يقتصر على حقل معين بل انتشر كالوباء ، فما بالك حينما يلتف الجمع حول عالم دين مستورد ، وكأنه قدم للتو من اجتماع للصحابة والأولياء ، فيسألونه عن الحلال والحرام ، بينما قد بح صوت إمام الجامع وخطيبه في مايكروفونات المساجد ولا من سميع أو مريد ، وذات الحالة انسحبت على معظم مفاصل الحياة في الصناعة والزراعة والتجارة والجامعات والمستشفيات ، ناهيك عن الإعلام الذي فاض به تنور الديمقراطية وقلب شعار (فاكهة البيت مرة) رأسا على عقب ، فأصبح يعج بالخبراء العصاميين الذين تدرجوا من جايجي وحارس وفراش وعنصر حماية إلى أن أصبحوا مصورين ومخرجين ومقدمي برامج ، بعصامية عفت مدرائهم الذين يوصفون بان لا مثيل لهم في الدنيا والآخرة من استيراد خبراء من الخواجات أو استدعائهم لتقديم المشورة والخبرة الفائقة والاعتماد على فاكهة البيت رغم مرارتها!

وإزاء ذلك وفي زحمة الفاكهة المرة وافواج الخواجات تبدأ ثقافة أخرى بالنشاط والتفعيل تلك وهي عبارة عن ظاهرتين احداهما تعتمد التسقيط في وسيلة لاعتلاء المواقع والمناصب ، والثانية التصعيد ، والاثنتان ظاهرتان متناقضتان أو سلوكيات تختزل ثقافة أو أو حضارة أو تربية في نتائجها وآلياتها ، تلك هي ما يُعرف اليوم بالتسقيط ونقيضه في التصعيد ، ولعلّ بواكير التسقيط الاجتماعي والسياسي مارسه البعثيون في بدايات الستينيات من القرن الماضي مع الزعيم قاسم ومع الشيوعيين كأفراد أو مجموعات ، بل مارسوها أيضا مع مدن ومجتمعات ، كما كانوا ينشرون طرائف عن الكورد والشروك والمعدان ، حتى وصل بهم الأمر إلى إطلاق صفات ذميمة على مدن بأكملها كما في ناصرية الثقافة والفن والأدب والحضارة فجعلوها شجرة للخباثة وهي ينبوع للطيبة.

هذا السلوك يعتبر من أسوأ أنواع السلوك العدواني غير المعلن في مجتمعاتنا على المستوى الخاص والعام ، وهو بتقديري ينمُ عن إصابة صاحبه أو أصحابه بمرض سياسي أو نفسي وتربوي ، تترجمه أفعال مكتومة تشبه في نتائجها ما تفعله حشرة الأرضة في نخرها للأشجار أو البيوت ، والخطورة تكمن في الصمت والكتمان أثناء أداء عملها أو ممارساتها ، وإذا كانت تلك الدودة أو الحشرة تفعل ذلك بحثاً عن الماء والكلأ دونما قصد إلا إشباع غريزتها ، فأن الإنسان هنا يفكر ويخطط ويبرمج كيف يهدم صرحاً لا يستطيع ارتقائه ، حتى إن نجح بذلك بشعر لا بسعادة الانتصار وتحقيق رغبته في الارتقاء ، بل بتدمير ذلك الصرح الشاهق الذي عجز عن اعتلائه ؛ وبذلك "ساوى حيطانه" كما يقول الدارج المحلي.

للأسف الشديد انتشر وترعرع هذا السلوك أو الشعور في البيئة التي تساعد على نموه ، وهي بيئة التخلف والفساد والتقاتل على المناصب والامتيازات بعيداً عن الهدف السامي في مؤسسات الدولة والأحزاب والجمعيات وحتى المنظمات منذ العام 2003 ولحد اليوم ، لكنه بدون أعراض ظاهرة ، وهنا تكمن خطورته حيث لا تظهر الأعراض إلا وقد حقق صاحب هذا الشعور برنامجه ، فهو يعمل ليل نهار لا كمنافس يشق طريقه إلى ذات المنزلة التي وصل إليها رفيقه ، سواء أكان في أعلى مستويات المسؤولية أو في اختصاصه أو درجته الوظيفية ، ولذلك تراه يستخدم كل الأساليب لتسقيط غريمه الناجح أو المتميز ، وهنا أتحدث عن ظاهرة للأسف الشديد انتشرت حتى تسببت في تآكل وتهجير واستقالة أو إبعاد الآلاف من أولئك الناجحين في أعمالهم أمام أناس لا همَ لهم إلا إزاحة الناجحين وتدميرهم ليتسلقوا مواقعهم ، مما أدى إلى اكتضاض جامعات الغرب والولايات المتحدة وكندا واستراليا بآلاف المبدعين الهاربين من بلدان الأمراض الأخلاقية المزمنة.

وفي الوقت الذي يعمل هؤلاء في إسقاط الناجحين يعمل الآخرون في منافستهم على دفع منافسيهم للارتقاء إلى مواقع أعلى تتيح لهم تبوء مواقعهم ولكن بسمو ونبل ، وهنا نتوقف عند التصعيد النقيض للتسقيط حيث يعمل الفرد والمجتمع على دعم ودفع المتميزين والناجحين إلى اعتلاء مواقع ومراتب ومراكز أعلى ، كي يتاح للآخرين تبوء أماكنهم ، وهكذا دواليك في إنتاج أفواج من المتميزين يقابلهم أفواج من الفاشلين الذين اعتلوا مواقع رفيعة ومتقدمة في دول الفشل والفساد ، بينما ترتفع حضارة الكثير من البلدان الجاذبة لهذه القامات والأعمدة من ضحايا الفاشلين والطارئين في عمليات التسقيط والتهميش والإقصاء ، تنحدر بلاد الفاشيين والفاشلين والانتهازيين والفاسدين إلى الحضيض. ولكي لا يزعل الخبراء والأجناب كما تقال في الدارج المحلي لوصف الغريب ، فان الأمثال تضرب ولا تقاس ، والدليل إن قنواتنا الإعلامية المباركة أثبتت العكس ، فأصرت إصرارا على حلاوة فاكهة البيت وأسقطت الخواجة ، وأبقت على رعايته الأبوية!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أفكار و آراء

السنة الثامنة - العدد (84)
2019م

عندما تخلط أمريكا الأوراق!

خالد ديريك

ربما لم ينبه أحد من المحللين والسياسيين ، ومنذ اليوم الأول للحراك الشعبي وإلى الآن أن يصل الوضع في سوريا إلى هذه الدرجة من التعقيد والتشابك في المصالح والتغيير في المواقف السياسية والمفاجآت في النتائج العسكرية ، إنها معارك كسر الإرادات وفرض الحلول بالقوة النارية والتوسع والتوغل بأي طريقة كانت على حساب الدماء السورية.

أما حديث الساعة هو عن ترك أمريكا القوات السورية الديمقراطية (الكُرد والعرب والسريان) في سوريا بلا أي حماية بين الحشود والتهديدات العسكرية التركية والسورية بعدما كانوا في نظر العالم جنود شجعان ، ساهموا بشكل كبير بإبعاد شر تنظيم "داعش" عن العالم وأسقطوا عاصمة الخلافة المزعومة (الرقة).

هؤلاء الكُرد الذين كانوا ضحايا التقسيمات الاستعمارية في القرن المنصرم وجدوا أنفسهم في مواجهة أنظمة لا تؤمن إلا بلون واحد ، وتقمعهم بشتى الوسائل لمجرد إنهم أكراد ، إلى حين تسليط تنظيم "داعش" عليهم وعلى بقية المكونات في سوريا والعراق ، ولا يزالون يبحثون عن الهوية الوطنية عادلة والحقوق القومية مستحقة...

أمريكا والانسحاب!

بالرغم من النفوذ الأمريكي الجزئي في العراق حالياً ووجود قواعد عسكرية لها هناك ، لكن ، مع انسحابها العسكري الكبير في نهاية 2011 أطلقت يد إيران أكثر في هذا البلد والمنطقة ، فهل سيفعله دونالد ترامب في سوريا كما سلفه في العراق! ؟

لا تترك أمريكا أي أرض دخلتها ، بسهولة ، ما لم تجد من يحفظ على الأقل مصالحها هناك أو تحاول العودة مرة أخرى من خلال الفوضى الخلاقة أو إذا كان البديل الممنوح لها أفضل ، البدائل هنا ليست المال وحده فالدول الكبرى كأمريكا تبحث عن أراض بما فيها والقواعد العسكرية لتتحكم بمصائر الشعوب والسلطات وتضبط إيقاع السياسات ، وخاصة في المناطق الساخنة كَ سوريا التي تشكل جسراً بين بغداد وبيروت حيث المحور الإيراني الذي يكن العداء لها ، زد على ذلك ، تعد خطوة الانسحاب الأمريكي من شرقي الفرات في سوريا تقوية لـ دور منافستها روسيا المتعطشة للمياه الدافئة في الشرق الأوسط ، ومحطة لإنعاش داعش مرة أخرى...

محنة الكُرد، ودخول العرب!

وبعد تقوية دور دمشق بمساعدة حلفاءها على حساب وهن المعارضة وتشتتها ، والتي وظفت أغلبها نفسها كأداة لتحقيق الأهداف والمآرب للداعمين لها وخاصة تركيا التي سلمت مدن وأرياف للمحور الروسي في اتفاقيات مشبوهة ، ولملمة تركيا فيما بعد لهؤلاء المعارضين وحشدهم في بعض جيوب من الشمال السوري كي تستخدمهم في حربها المعلنة منذ عقود ضد الكُرد ولإجهاض المكتسبات الكُردية السورية هذه المرة ، لكن توجه مجلس سوريا الديمقراطية مؤخرًا صوب دمشق وموسكو جعلت تركيا تتباطأ في تنفيذ تهديداتها الأخيرة باجتياح شرقي الفرات...

أما مسألة منح واستعادة حقوق الكُرد من النظام في دمشق وفي الوقت الراهن وبدون إسناد وضغط إقليمي ودولي لن تتحقق ، سيحاول النظام استعادة كامل المنطقة على طريقة ما تسمى بالمصالحات المحلية... وإذا عادت أمريكا هذه المرة بشكل مباشر أو غير مباشر لخلط الأوراق من جديد فإنها ستحاول دفع كُرد سوريا والأتراك إلى التصالح لمواجهة التمدد الإيراني...

ونستنتج مما سبق إن توجه بعض الدول العربية نحو دمشق مؤخراً ليس إلا محاولة من هذه الدول وخاصة الخليجية ومصر لإبعاد سوريا عن خطر التغول التركي والإيراني وإعادتها إلى عمقها العربي قدر المستطاع ، تبقى هذه المهمة ليست سهلة ، لأن حلف طهران مع دمشق ليس وليدة اليوم وقد تعاظم أضعاف المرات منذ 2011 والتوغل التركي أصبح واقعاً ، وبرضى المعارضة التي تشكل نسبة كبيرة من الشعب السوري ، وإذا ما أراد العرب أن يبعدوا هاتين القوتين الإقليميتين عن سوريا فإنهم بحاجة إلى دعم الروس والغرب أيضاً ، وهنا تتشابك المصالح وتكمن المعضلة فالانسحاب الأمريكي المزمع من شرقي الفرات هو في جزئها ترضية لتركيا لمساعدتها في مواجهة إيران ، والروس بحاجة إلى إيران بشكل أو آخر لمواجهة الغرب... فهل ستنجح الدول العربية!

إعادة كتابة ل"مصطلح الموت"

إبراهيم اليوسف

يشغل الحديث عن"الموت" حيّزاً جدّ كبير ، ليس منذ الكتابات الأولى التي كتبها الإنسان الأول ، وحتى اللحظة ، بحسب مستوى درجة وعيه-في كل مرَّة-وهو يقارب الأسئلة الآدمية الأولى ، فحسب ، وإنَّما في الأدب والفن ، عموماً ، مادام أنهما لما يزالا ينشغلان به ، حيث يعدُّ نواة أعمال خالدة في عالميهما ، بل إن هناك من يرى أن فكرة الإبداع ، جاءت — في الأصل-لمواجهة عظمة هاجس الموت ، عبر"ترك الأثر" كما عبّر عن ذلك الكاتب الروسي الكبير تولستوي.

و الموت ، باعتباره ، أحد أكبر الهواجس التي ظلت مدعاة إلى القلق ، في وعي الإنسان ، استطاع أن يكون جزءاً من معادلة الحياة ، أو معادلاً لها ، على وجه التحديد ، وهو ما ظلَّ يشعل في الكائن البشري وطيس سلسلة المخاوف ، مادام أن لامفرَّ من هذا المصير الذي لابد منه ، حتى وإن كان هناك ، كما في الأسطورة ، فكرة "البحث عن ماء الحياة" أو "عشبة الحياة" ، كما فعل كلكامش بعد موت صديقه أنكيدو ، ذات مرة ، حالماً ب"صناعة الخلود" ، ولكن التجربة البشرية ، منذ بداية التاريخ وحتى اللحظة المعيشة ، خيبت كل محاولة من هذا النوع ، مؤكدةً أن لامحالة من الموت ، البتة ، وأن الخلود الأكبر ليس إلا في ما يتركه المرء وراءه ، كما فعل ، على مدار دورة الزمان ، من كتابة أو نقش أو تصوير على "باب الكهف" ، أو "الرُّقم" ، أو عبر "إبداع الحكاية" أو "الأغنية" والشعر "والملحمة" ، حتى وإن كان ذلك عبر تسجيل البطولة التي يمرُّ الطريق في خلقها عبر بوابة الموت ذاته..!.

و"تاريخ الموت" ، هو تاريخ الإنسان ، منذ أن تعرَّف على الموت الأول ، وهو يتهجَّى"لغزه" ، في إطار محاولة فكِّه ، من دون جدوى ، حيث ظلّ ولا يزال عصياً على الفهم النهائي ، لأن أي توغل استكشافي في عالمه ، ليؤدي إلى غموض جديد ، ما يعزز رهبته ، ويحيطه بهالات الجزع ، والرُّعب ، والخشية ، كي يروم إلى خلق طمأنينته الروحية ، عبر أشكال ، وصيغ كثيرة ، من أجل الحفاظ على استقرار علاقته بما حوله ، لئلا يثبِّط الموت من همَّته ، وهو يسهم في بناء عالمه ، وفق سيرورة اللَّحظة ، وكأنَّ هذا الشبح الرَّهيب مجرَّد مشروع مؤجل ، أو حتى غير منظور فيه ، أو عبر مهادنة محتلفة المستويات ، وفقاً لرؤيته الخاصة ، في إبداع عوامل التوازن النفسي ، هذه العوامل التي هي ، أولاً وأخيراً ، أعمدة سيرورة علاقته بالحياة..!.

ووفق مثل هذا التصور ، فإن شوكة الموت تتكسر لدى بعضهم ، لاسيما حين يتم التعامل معه على أنه"معبر" أو "برزخ" إلى عالم أسمى ، ولاغرابة ، في أن يجد الدارس حالات بشرية ، يرى أصحابها في الموت موعداً مضروباً في دفتره الشخصي ، يحفِّزه لأن يقدم مايفيده ، والعالم ، وذلك بالحفر ، عميقاً ، لمواصلة العطاء ، والإنجاز ، على الأصعدة الرُّوحية ، والمادية ، بل وحتى على المستوى الشخصي ، المعنوي ، والفعلي ، لديمومة الحياة ، وغريزة البقاء ، في مواجهة نذير الزوال.

السؤال الأكثر مرارة ، وفزعاً..! ولعلَّ مايجري في العالم ، الآن ، من إشاعة لفعل الموت ، ليصل إلى أقصى أمدائه ، متفاعلاً مع سكان الكرة الأرضية ، في قاراتها كاملة ، غدوة وأصيلاً ، على نحو غير مشهود من قبل ، البتَّة ، بوساطة ثورة التكنولوجيا ، بات يقلل من أثر صدمته ، لأن موت الفرد-وهو الشكل الأشدّ رهبة-بات في حكم ما هو اعتيادي ، أنَّى كان عالي المقام ، أمام حالات أعظم ، هي الموت الجماعي ، كي تقدم نشرات الأخبار أعداد مجازر اليوم الواحد ، وحوادث الغرق الواحد ، أو ضحايا الغارة ، أو القذيفة الواحدة ، كي تزول بذلك صدمة الموت الفردي ، وتصبح وكأن لا أثر لها.

ما يضعنا في مواجهة خوف أكثر مأساوية ، وخرافة ، وهو أن تكون روزنامة العصر على مواعد مع موات: مدن ، أو بلدان ، أو أمم ، أو شعوب ، ما لم يلجأ عيَّارو الأخلاق والشرعة الكونية ، بترجمة مهمَّات الأسرة الدولية ، بدلاً عن صرفها في "شيكات" بلا أرصدة من مشاعر ومسؤولية وإحساس ، و دموع تماسيحية ، أو عزاءات ، ووعود خلبية ، غرضها توسيع دائرة الموت والدمار والخراب ، وهي المؤامرة العظمى على الإنسان...!.

التحالف التركي الإيراني هش ومبني على عدم قبول الآخر

أكد الباحث الكوردي والخبير بالشؤون العراقية ، كفاح محمود ، أن الولايات المتحدة قادرة على تغيير خارطة الصراعات في المنطقة ، وكسر الخلف الإيراني التركي المهيمن على العراق.

وقال محمود في تصريح صحفي اليوم الأحد ، إن "العراق لم يخرج من براثن الفك الإيراني حتى أتاه التركي ، والذي انتهك سيادة العراق بمهاجمة المناطق المتاخمة للحدود بذريعة ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكوردستاني."

وأضاف محمود أن "النظامين الإيراني والتركي يتفقان دائماً في مواقفهما ضد الشعب العراقي وبالأخص الكوردي ، واتضح ذلك من خلال موقفهما المتناغم عن الإستفتاء في كوردستان ، عام 2017 ومعاداتهما للإقليم وشعبه ، رغم الصراع التاريخي الحاد بين الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية وامتداداتهما في دولتي تركيا وإيران."

واوضح محمود أن "هذا التحالف مؤقت ، نظراً لأنه امتداد لثقافة عدم قبول الآخر لدى الطرفين منذ عهد الامبراطوريتين ، وترسيخ نزعة الاحتواء والهيمنة وإذابة المكونات المختلفة في بوتقتيهما."

وتابع: أن "الولايات المتحدة هي القادرة على تغيير خارطة الصراعات وكسر هذا التحالف وإنهاء الهيمنة أو إيقافها ، سواء الإيرانية أو التركية" ، لافتاً الى أن "الإشكاليات في هذا التحالف عميقة ، وأخذت أطراً متعددة أهمها الإشكال المذهبي ، وتهافتهما باحتواء أتباع المذهبين في العالم بشتى الأساليب ، بالإضافة إلى صراعهما الخفي على مناطق النفوذ وينابيع الطاقة السائلة."

رفعت حاجي.. Kuridstan tv..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أفكار و آراء

السنة الثامنة - العدد (84)
2019م

عندما تمتزج الكتابة برائحة الزيتون
[عبدالرحمن سيدو]

صبري رسول

لم تجمعْنا مسيرة الحياة ولا مصادفاتها غير المرسومة على لوحة أقدارنا ، تعرّفت عليه كتابياً بداية التسعينات. ازداد اهتمامي بالقصة القصيرة كأحد الفنون الكتابية ، بعد نشر مجموعتي الأولى وقتذاك ، فكان لا بدّ من البحث عن الأقلام الفاعلة في هذا الفن سواء كان من الكُرد لمعرفة شغفه عن بني جلدته أو من العرب السوريين ، فكان عبدالرحمن سيدو في طريق اهتمامي.

تلك الفترة لم أقرأ سوى قصصه المنشورة في صحيفة الموقف الأدبي الأسبوعية ، تفصل بيننا مسافات جغرافية كبيرة ، والشبكة العنكبوتية لم تنتشر في سوريا إلا بعد الألفين. فكان العثور على نتاجات كتّابٍ ليس بالأمر السهل. ازدادت معرفتي بنصوصه الأدبية أثناء عملي في الخليج ، فقد كان لموقع «القصة العربية» لصاحبه جبير المليحان الفضل في ذلك ، حيث كان الموقع الأول والأكبر والأكثر انتشاراً على الشبكة العنكبوتية بدءاً من عام 2002م ويضمّ كتاباً في هذا الفن من معظم البلدان العربية والمهجر. إضافة إلى موقع «القصة السورية» للكاتب السوري يحيى الصوفي ولعبت الوسيلتان دوراً جيداً في نقل القصص إلى قرائه وساهم في التواصل بين الكتاب وبينهم وبين القراء.

كيف عرّف الكاتب نفسه للقراء وفق خصوصية الموقع: كتب تعريفه كما يلي: عضو في اتحاد الكتاب العرب-سوريا-عضو جمعية القصة والرواية وقد نشر قصصه في الموقف الأدبي والأسبوع الأدبي والآداب والتوباد وكتابات معاصرة والعديد من المجلات والصحف الادبية والثقافية وقد صدرت له المجموعات القصصية التالية: بقعة ضوء في ذاكرة مغبرة- غناء البنفسج - الذئب - ما قالته لوحة جمشيد -و درجة ضغط 18. سوريا-حلب.

نشر في ذلك الموقع ثلاث عشرة قصة قصيرة عام 2002م: مقدمة الذي رأيت ، التهيؤات ، الحقائب ، امرأة تأتي ، وقت يهطل المطر ، درجة الضغط 18 ، عندما يبكي أبو فراس الحمداني ، امرأتان ، تجميع (3) ، من يحمي الدجاج ، ريحانة ، تجليات القهوة ، الحسرات.

وكان هناك تفاعل بين الكتاب أنفسهم وبين الكتاب والقراء في إبداء التعليقات والآراء عن النصوص المنشورة بشكلٍ مباشرة كتابياً.

عبدالرحمن سيدو هو من الكتّاب الكرد الرّواد في القصة القصيرة الذين كتبوا باللغة العربية.

الشعب الكُردي يُهمِل مبدعيه في مجالات الحياة دون الاحتفاء بهم إلا بعد رحيلهم ، حتى لانكون مجحفين في أحكامنا لنقلْ: قد يكون لغياب الكيان السياسي للكُرد تأثيرٌ كبيرا في ذلك الإهمال. ولا ننسى ضعف الكيانات الثقافية –الجمعيات والاتحادات والمنظمات- المُحارَبة من قبل أنظمة الحكم التي تسيطر على الحياة الكردية ، وعدم قدرتها على تقديم الخدمات الخاصة للعاملين في هذا المجال.

على تقديم الخدمات الخاصة للعاملين في هذا المجال.

من أبرز سمات نصوصه القصصية من حيث المضمون أنّها تنحو إلى القيم الإنسانية النبيلة من وفاء وصدقٍ وحبّ والعطف على المهمّشين في المجتمع ، ومناصرة قضايا البسطاء ، كما أنّها تتّسم من حيث الشّكل الكتابي ببساطة التعبير والابتعاد عن التعقيدات في السرد القصصي.

قيل عن تجربة الأديب عبد الرحمن سيدو بأنها من ((التجارب الأدبية الرائدة في النسيج القصصي السوري وقصصه تمثّلت فيها الإنسانية على نحوٍ جليّ وخاصةً في طبائع أبطالها)).

كتب عنه الأديب فواز حجو:

((رصيده الأخلاقي في الوسط الأدبي وفضلاً عن ذلك كان إنساناً لم تخطئ شمائله مزايا الإنسانية وهذا ما حبَّبه إلى الناس وحبَّب الناس إليه ، فمن يقرأ مجموعاته القصصية وما عالجته من قضايا إنسانية في شخوص أبطاله الذين حملوا قيماً سامية يلحظ بجلاء تلك الروح الإنسانية تتراءى هنا وهناك في قصصه)).

الأديب أحمد خيري يقول عن أعماله الأدبية وتجربته بالقول: ((بقعة ضوء في ذاكرة مغبرة"، "غناء البنفسج" ، "الذئب" و"درجة ضغط 18" هي لوحات قصصية مذهلة في النسيج القصصي السوري لقاص كان له حضور هائل على الساحة القصصية السورية ، فهو واحد من جيل الثمانينيات ، خرج من الأرض الجبلية الصلبة ، من سنديانة الزمن المر ومن رائحة البنفسج وعبق الريحان ، من ذاكرة مغبرة حاول أن يرش بقعاً من أضوائه عليها ، خرج من البنفسج وبيارات الزيتون ، من عواء الذئاب ولوحة "جمشيد" و"آرتين" ، ومن أحاديث النساء القرويات ، من "خجو" و"زينو" ومن أزقة ذاكرة مغبرة ممحوة بالنسيان)).

لم يستسلم للتعب في بحثه المستمر عن الإنسانية في عيون النّاس ، وحمّل أبطالَ قصصه سماته الشخصية في كالمصداقية والصراحة والودّ حبّ الحقيقة.

ترك عبدالرحمن سيدو بصمته القصصية في القصة السورية من جيل السبعينات والثمانينات ، نقل مشاهد جميلة من الحياة مفعمة برائحة الزيتون إلى الأجيال القادمة ، بتقنية الفن القصصي المستعصي على النسيان.

***المقال الذي سقط سهواً من بينوسا نو (الملف الخاص عن عبدالرحمن سيدو) عام 2017م**

ما هي شروط الحزب المنقذ الذي ننتظره؟

نارين عمر

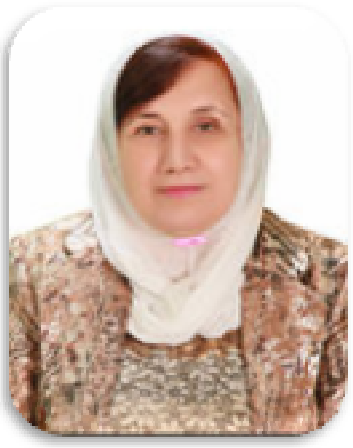

الشّعب الكرديّ في سوريا ومنذ تأسيس أوّل تنظيم حزبيّ كرديّ يتطلّع إلى حزبٍ حقيقيّ مثال يكون بمثابة الهالة التي تضمّهم جميعاً ، تحتضنهم بودّ ورفق ، توحّد رؤاهم ومشاعرهم. حزب يتحوّل إلى مظلّة ظليلة تلمّ شملهم يحقّقون في حماها آمالهم وطموحاتهم في الوصول إلى أهدافهم في العيش الذي يليق بهم كشعب وكأمّة وقوميّة عريقة في الأصول والفروع.

مع ولادة أوّل حزب نبتت في قلبهم ونفسهم أزاهير الأماني ، وأزهرت أكاليل الطّموحات ولكنّها بدأت شيئاً فشيئاً تتوجّه نحو الذّبول واليباس حين بدأ هذا الحزب المثال والرّمز يُصابُ بشروخ سريعة وهدّامة تتسلّل إلى أعماق الجسد الكرديّ فتنال منه النّفَسَ والنّبض وبها بدأت تتعمّق الآلام ، وتتصدّع الطّموحات إلى أن وصل ما يشبه اليأس أو القنوط لأنّ هذه الأحزاب ظلّت وما تزال تقليديّة وشكليّة لم تستفد من التغيّرات التي هبّت على منطقة الشّرق الأوسط والبلدان المجاورة ، وظلّت تدور وتلفّ في حلقات ضيّقة رسمتْها هي نفسها من حولها ومن حول الجماهير الكرديّة ، واعتمدت على أسس عائليّة أو عشائريّة أو شخصيّة هذا الأمر سبّب تعطيلاً وعطلاً في موكبّ التّقدّم والتغيّر الكرديّين. ولكنّ هذا الشّعب الأصيل وكونه يملك الإيمان المطلق بأحقيته في الوجود وفي العيش اللائق به فقد نهض من جديد وقرّر الاستمرار والدّيمومة بالمقاومة وروح التّحدي وما يزال يبحث عن حزب مثاليّ ، حقيقيّ يقوده إلى دروب تحقّق له الأهداف والمطالب ، فما هو الحزب الذي يحتاج إليه الكرد في سوريا ؟

أوّلاً: يريد أن يكون حزباً مثالاً ومثاليّاً ليكون المثل الأعلى في الحريّة والدّيمقراطيّة لشعوب المنطقة وللشّعوب الأخرى فنبرهن للعالم أجمع على أنّنا شعب نستحق مثلهم وربّما أكثر منهم العيش الهانئ الرّغيد في ربوع الوجود الفسيحة.

ثانياً: أن يحضر الكرد بمختلف فئاتهم وشرائحهم وطبقاتهم إلى اجتماع موسّع جدّاً كلّ ضمن منطقته أو المساحة الجغرافيّة التي يتواجد فيها ، يطلبون إليهم تشكيل الحزب الذي يرغبون به, وبعد ذلك يضعون كل المقترحات والملاحظات أمامهم ، ويختارون منها ما يتوافق مع الحزب الذي يختارونه ، ثمّ تُترَك لهم حرّيّة اختيار اللّجنة التي يودّون العمل فيها.

ثالثاً: يجب أن يعمل كلّ شخص ضمن اختصاصه في الحزب ولكن إن أكّد أحدهم أنّه يستطيع العمل في مجال آخر وتبيّن للجميع أنّه قادر على القيام بواجبه فليكن له ما يريد فلا يُعقل أن ينصّبوا محامياً أو طبيباً أو معلّماً للإشراف على لجان الأدب والثقافة وهو لا علاقة له بهذه اللّجان أصلاً أو يعيّنوا مهتماً بالأدب والثقافة في اللّجان القانونيّة والحقوقيّة أو الصّحيّة أو الهندسيّة أو التّعليميّة التّربويّة ، أو يأتوا بأشخاص لا علاقة لهم بكل هذه الاختصاصات ويعيّنوهم فيها بحجة أنّه قياديّون في لجان عليا فما يهمّنا هو العمل والعطاء وتحقيق الأهداف ، أي أن تتمّ عملية الاختيار وفق خطّة منهجية أكاديميّة يقوم كلّ شخص بالعمل الذي يليق به ويستطيع إنجازه فعلاً.

رابعاً: الانتخابات وآلية إجرائها :

يجب أن تُلغى من قاموس الانتخابات الكرديّة مسألة أو "فكرة" "التّكتّلات" والتجمعات" أو أنّ الشّاطر هو مَنْ يلعب لعبته ويضرب ضربته ويفوز بأعلى الأصوات والذي يضفي على هذا الأسلوب الشّرعيّة شخص غير سويّ خلقاً وفكراً وتقديراً لأنّ الشّخص المستقيم والمخلص والسّويّ لا يلجأ إلى أساليب الخداع والنّفاق والكذب لذلك يظلّ خارج دائرة التّكتّلات والمحسوبيّات فيخسر في الانتخابات، ويكون كلّ شيء من نصيب المخادع والمنافق وبهذا تبدأ مشاكلنا بالانفلات إن لم نتمكّن من تحقيق مثل هذه الانتخابات فلنلجأ إلى عملية التّعيين ولكن بعيداً عن التّكتّلات والمحسوبيّات أيضاً.

قد يقول قائل إنّ هذه الأمور تحصل في أكبر وأكثر الدّول التي تنادي الدّيمقراطيّة والحرّية في "أوروبا وأمريكا" مثلاً؟ سنقول لهم: نعم يتمّ ذلك ولكنّنا سنتجاوزها ، ونخلق نظاماً انتخابيّاً خاصاً بنا كشعب كرديّ ليكون فيما بعد نهجاً يلتزمون هم به ويسيرون على منواله.

خامساً: النّظام الدّاخليّ للحزب والأهداف والمقترحات يجب أن يشارك في وضعها كلّ مَنْ لديه قدرة على المساهمة وإبداء الرّأي بغضّ النّظر إلى تحصيله العلميّ أو الأدبيّ أو طبقته الاجتماعيّة أو وضعه الماديّ.

سادساً: أن تُصاغ لجنة للعلاقات العامّة تضمّ الرّئاسة والنّيابة والمهام الأخرى بالتّناوب ولفترات زمنيّة محدّدة غير قابلة للتّجديد على الأقلّ خلال السّنوات الأولى وهنا يجب أن تُراعى مسألة الكفاءة والقدرة والإمكانيّات ، ويجب أن يتأكّد الجميع من هذه الصّفات في الشّخص الذي يختارونه ، فهناك أشخاص يعتقدون أنّ فيهم هذه الصّفات فيرشّحون نفسهم لمناصب لا يستطيعون أداء واجبهم خلالها , يجب أن يُنبّهوا إلى ذلك بالحوار والتّفاهم إلى أن يوصلوهم إلى قناعةٍ أكيدةٍ بصحّة هذا المنطق ، كما يجب ضخّ الحزب بين الفترة والأخرى بروح الشّباب فتظلّ العمليّة السّياسيّة والحزبيّة السّياسيّة والحزبيّة متجدّدة ومستحدثة على الدّوام.

سابعاً: الشّرط الأهم أن نتمكن من اختيار أعضاء متمتّعين بفنون السّياسة والدّبلوماسيّة وهنا يكمن سرّ الحكاية. نعم ، "السّياسة والحنكة والدّبلوماسيّة" التي تمنح أيّ شخص منّا القدرة على التّحاور والتّخاطب والقيادة وتحقيق الأهداف والطّموحات.

الأطفال زمن الحروب

خالد بهلوي

الأسلحة الخفيفة والثقيلة ، وخاصةً الأسلحة الغبية (براميل الموت) التي تستخدم في الحروب لا ترحم البشر ولا الحجر وتدمر البنية التحتية والمرافق العامة والمعالم الدينية. فتكون المحصلة الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين والمشردين ودمار شامل.

للأسف الأطفال هم أكثر الضحايا ، رغم أن المواثيق الدولية والإنسانية تنص بحق كل طفل في الحصول على الرعاية الصحية وحقه في التعليم والعيش في بيئة آمنة وهادئة لكنهم يتعرضون يومياً إلى "القتل - التشويه - الاعاقة البدنية - والتشرد دون ذنب" ، يعيشون أياماً وأشهراً في جو من الخوف والقلق من دوي المدافع والطائرات المرعبة ، فيصبح الطفل شاهد عيان على إبادة أسرته وقسم يبقى تحت الأنقاض وآخر يصاب بإعاقة دائمة ، عدا من يفقد والديه ويعيش وحيداً في دول المهجر.

فالنزاعات المسلحة تسرق من الأطفال براءتهم وأسرهم وألعابهم وأصدقاءهم وذكريات حارتهم. إضافة إلى قلة الخدمات والتغذية والرعاية الصحية لنقص في الأدوية والمستلزمات الطبية ، ووجود أعداد كبيرة من المصابين والمرضى.

حتى الالتحاق بالدراسة يصبح أمراً صعباً أو مستحيلاً لانشغال أغلب الأهل بالاقتتال وحماية أنفسهم وأسرهم من القتل إضافة إلى تعرض مدارسهم للقصف مما يؤدي إلى وقوع قتلى وجرحى بينهم عند ذهابهم أو عودتهم من المدرسة.

ومن يهاجر يصبح لاجئاً مع أسرته في المهجر خارج مقاعد الدراسة ، فتصبح أولوية التعليم في الدرجة الثانية بعد الأمن وسلامة أفراد الأسرة وبعد تدمير المؤسستين المعنيتين في تعليم الطفل وتربيته وهما الأسرة والمدرسة.

فيضطر الكثير منهم إلى التسول في الطرقات والدخول في عالم الجريمة والسرقة أو العمل مكرهاً في ظروف صحية قاسية عند رب عمل لا يرحم وبأجور زهيدة. ناهيك عن حالات التحرش والاعتداء الجنسي والاغتصاب في أوقات العمل ضريبة كسبهم القوت اليومي ، بعد أن أغلقت كل الطرق الشريفة بوجوههم.

الحروب تؤثر بشكل مباشر وسلبي في طريقة تفكير وتصرف الأطفال من مشاهد القتل والدمار التي تبثها قنوات التلفاز على مدار الساعة. فتترسخ صور القتل والدبابة في مخيلتهم وتعيش معهم في يومياتهم وتصبح كوابيس في نومهم ، لذلك عندما تطلب منهم رسم شجرة يرسمون شجرة وخلفها دبابة أو خلفها جندي مصاب ، حتى نظرتهم للطبيعة تصبح ممزوجة بأفكار الدمار والقتل لدرجة أنهم يأملون الموت للذهاب إلى الجنة ليحصلوا على الطعام واللعب والدواء ويرتاحوا من واقع مؤلم قاسوه وعانوه من الجوع والخوف والبرد والمرض أيام الحروب.

ناهيك عن الضرر النفسي وانتشار الأمراض العصبية مثل (اضطرابات النوم -الانطواء وفقدان الذاكرة - قلة الشهية للطعام والابتعاد عن الناس ، والميل للتشاؤم -اليأس وزيادة حالات الانتحار وتعاطي المخدرات.

لكل طفل في سنوات الحروب قصة تختبئ وراءها أحزاناً تعجز القلوب والعقول عن تقبلها ، ولا يستطيع وصفها وتقديرها سوى الأمهات اللاتي فقدن فلذات أكبادهن " موتاً غرقاً –غربةً".آباءٌ لا يعرفون أين أطفالهم ، وأطفال لا يعرفون من هم أبويهم.

في ظل غياب وانعدام ضمائر البشرية لا أحد يحمي هؤلاء الأطفال الذين يقتلون ويجرحون ويصابون بعاهات دائمة وخاصةً منظمات حقوق الإنسان والمكلفة حكماً بالدفاع عن معاناتهم ورفع أصواتهم لإبعاد الأطفال الصغار عن ساحات المعارك ومنحهم براءتهم وألعابهم وحمايتهم وضمان مستقبلهم.. للأسف

الشباب والتعليم والمستقبل

يبدو واضحاً دور وتأثير التعليم على الشاب الأوروبي وأسلوب حياته وتكوين شخصيته المستقلة:

- في المدرسة يتعلم حقوقه وواجباته. يتعلم نظام ركوب الباصات والقطارات.

- يتعلم في المسبح الاختلاط وكيفية التعامل مع الجنس الآخر.

- يتعلم في الشارع افضلية السير والحفاظ على الممتلكات والحدائق العامة.

-يتعلم في السوبر ماركت أن هذه المأكولات الشهية المعروضة ليست من حقه العبث بها او سرقتها فتصبح المدرسة ثقافة وعلم وتربية وأخلاق مع ذلك عندما يكبر الشاب يفضل أكثرهم عدم متابعة التحصيل الجامعي لينصرف باكراً إلى استلام عمل والتفرغ لحياته الخاصة

بعكس التعليم في مجتمعاتنا التي فرضت على كل جيل لعدة عقود ولتاريخه تعليم ومنهاج خاص يخدم أيديولوجية مهيمنه على المجتمع في كل مناحي الحياة. ففاب دور التعليم كثقافة مجتمعية واخلاقية لبناء الانسان والمجتمع بشكل حضاري.

في السنوات الثماني الماضية تميزت بتدمير المدارس ، وهجرة الطلاب ، وتعدد المناهج ، وهجرة العقول والكادر التدريسي.. كل ذلك أضر بمستقبل التعليم لعدة أجيال. مما حرم نسبة كبيرة من الشباب من التحصيل العلمي وأصبحوا فريسة سهلة للبطالة والفقر والجهل.. فمن حق كل طفل الحصول على التعليم مهما كانت الظروف ويعتبر أولوية حتى في ظل الحروب ، فالمدرسة تزود الأطفال بالمهارات اللازمة للحياة وتوفر لهم الحماية ويكونون أقل عرضة للتجنيد وللزواج المبكر ولعمالة الأطفال. لكل هذه الأمور.

أصبح الحصول على التعليم نوعاً من الرفاهية ، لغلاء المعيشة حيث يضطر الشاب للعمل لتأمين احتياجات العائلة اليومية ولغلاء الدراسة وخاصة الجامعية فيضطر الطالب العمل بعد الدوام لتغطية النفقات الدراسية ويكون على حساب صحته ونجاحه.

رغم جهود المنظمات لدعم التعليم وكذلك المبادرات الإيجابية كتجارب التعليم المنزلي أو الخيم التعليمية ، أو ترميم المدارس واستخدامها من جديد ، أو تأهيل أقبية واستخدامها كمدارس. مع كل ذلك ضاع المستقبل الدراسي لكثير من الشباب بناة المستقبل فالتسريع بمعافاة المجتمع يتطلب كوادر متعلمة وقادرة على النهوض بالمجتمع.

امام هذا الواقع القسري اضطر الشباب الى البحث عن حياة ومستقبل أفضل وضمن هذه الأجواء وكلنا يعلم ان الشاب يحتاج لتفريغ شحناته المكبوتة باي وسيله لذلك انصرف الكثير منهم الى ممارسة هوايات مختلفة وذلك ضمن الإمكانات المتوفرة كمشاهدة المباريات الرياضية عند توفر الكهرباء لتعويضهم نفسياً عن الخسائر التي لحقت بهم في مسلسل حياتهم ومباريات أيامهم غير السعيدة. وقسم آخر وجد في العبادة مبتغاة ونجاته من تعقيدات الحياة لان الصلاة والعبادة مسموحا دون قيود بالرغم أن الحديث والنقاش فيه يخضع للرقابة من قبل السلطات الأمنية. وهاجر قسم الى أوروبا باحثا عن الأمن والأمان وحياة ومستقبل أفضل.

لان في سنوات الحروب والكوارث الطبيعية تسقط كل القوانين والقواعد والأنظمة عدا قانون القوة والتدمير والقتل والصراع بين مظلوم وظالم. فيكون الضحايا الأطفال والشباب ومستقبلهم. امام هذه الصور القاتمة نتمنى الاهتمام بما تبقى من جيل الشباب وحماية مستقبلهم وتربيتهم وتوعيتهم وتوجيههم وحل مشاكلهم الشخصية من سكن وزواج وتعليم وتامين فرص عمل لهم. كل هذه الامور تشد الشباب وتخلق جيلا مميزا لخدمة وطنه وقوميته ومجتمعة ويعزز لديه الثقة بالنفس والتحرر من عقدة الخوف والدفاع عن المظلومين واحترام الكبار والمسنين والالتزام بقضايا وطنه نحو مستقبل مشرق وسعيد ويدخل ميدان الحياة العملية ناجحا متميز.

تتمـــة وهج التواقيع

وأضافت قائلة:بدأت كتابة القصيدة الطويلة والتي تتضمن في فحواها أفكاراً تكفي لكتابة ثلاث قصائد أو بمعنى آخر يمكن للكاتب استخلاص ثلاث قصائد من قصيدة واحدة ، وأنها ابتعدت عن القصيدة التي تسمى الهايكو.

الكاتب جان كرد : سلط الضوء على محطات حياته الكاتب بافي زوزاني قائلاً:

ولد الكاتب والشاعر جان كرد في قرية ميدانكي التابعة لمدينة عفرين ,أكمل دراسته في مدارس حلب ,عمل في سلك التعليم لسنوات , انخرط في العمل السياسي عام 1968 وفي عام 1978 تم استبعاده وفصله عن سلك التدريس وفي هذه الفترة تعرض للاعتقال عدة مرات وسحبت منه الجنسية السورية لذلك شد الرحال إلى ألمانيا عام 1979 ، في بداية تواجده في ألمانيا تقرب إلى الأحزاب السياسية الكردية ولكن نهاية قرر التفرغ للكتابة فكتب العديد وأصدر العديد من الكتب والكثير من المقالات التي نشرت في الصحف والمجلات الكردية

بعد قراءة اللمحة هذه عن حياة جان كرد ، أفسح الكاتب بافي زوزاني المجال للكاتب نفسه ، ليتحدث عن تجربته في الكتابة ، ليتوقف عند محط الرواية في حياته ، ودور الرواية الكردية ، وخاصيتها في الحفاظ على الوجود الكردي ، و ليتناول عالم القصة بكل خيوط سردها ، من دون أن ينسى الأغنية الكردية التي نقلت اللغة عبر الأجيال وعلى مر الزمن.

الكاتب الزميل عبد الباقي حسيني القادم من مملكة النروج ، استعرضت السيدة ليلان هكاري محطات حياته وعلاقته مع الكتابة ونتاجاته لتفسح له المجال للكاتب نفسه الذي تحدث قائلا : أنا سعيد باللقاء بكم جميعا وأشكركم على الحضور وأخص بالذكر الدكتور بشار مصطفى مدير دار "سر سرا" للنشر والتوزيع ، والسيد سراج عثمان مدير دار الزمان للنشر والتوزيع.

وقال: من جهة أخرى نهنئ آل البارزاني على استلامهم سيادة الحكم في إقليم كردستان ، حيث انتخب السيدنيجيرفان البارزاني رئيساً للإقليم والسيد مسرور البارزاني رئيسا للحكومة ، وبارك جهود هذه العائلة في الحفاظ على سلامة هذا الجزء من كردستان .

وقال: أشارك في هذه الأمسية الأدبية بالمجموعة القصصية عكس الطيور (Berevajî Firendekan) ،و ذلك بنسختيها الكردية والعربية ، فعادة تهاجر الطيور من المناطق الباردة إلى المناطق الحارة ، ولكن شعبنا هاجر من المناطق الحارة والمعتدلة إلى بلاد الجليد والطقس البارد ، ومن هذه الهجرة تشعبت اثنتا عشرة قصة من حياة الكرد في هجرتهم ، حتى وصولهم إلى بلاد تسودها الطمأنينة والسلام ، في هذه المجموعة أقف على شرفة العادات والتقاليد والتي بقيت مقيدة في قوقعتي الجنس والدين ، بغرض العمل على الخلاص من من سطوتها ، لأن البعض منها نتاج الفطرة البشرية ، و أضاف :

وعلى الإنسان الكردي التأقلم مع هذه العادات والحفاظ على كل ما هو جيد من الحياة الاجتماعية ، وقرأ قصة باللغة الكردية ، كما قرأ ماجاء على الغلاف الأخير من كتابه بالنسخة العربية ، وبعد أن انتهى الكاتب عبد الباقي حسيني من قراءته ، فتح باب الأسئلة التي تمحورت أغلبها عن الراوية الكردية ، وأشكالها ، واختتم الحفل من قبل الكاتب عبد الباقي حسيني الذي شكر الحضور على حسن استماعهم وأعطاهم الفرصة الحصول على نسخ من الكتب التي تم عرضها من قبل الكتاب المشاركين ودارSersera للنشر والطباعة .

هذا وقد تخلل الحفل إهداء لوحة تشكيلية من قبل الكاتب جان كرد ، تعبر عن أجزاء كردستان الأربعة للدكتور بشار مصطفى مدير دار Serseraعلى ما يبذله من عطاء في خدمة الأدب الكردي ، ودعمه للكتاب في إصدار نتاجاتهم.

تتمـــة موت المثقف

بعد هذه المقدمة التي لابدّ منها ، فإنه نستطيع التأكيد أن الدور الجماهيري للمثقف بات يشرف على الانتهاء ، إذ لا نكاد نجد أية أهمية لما ينتجه المثقف في الحقل المعرفي ، فقد غدا خطابه أحادي البعد ، موجهاً إلى صنوه ، بعيد انحسار دائرة تأثيره. هذا الواقع الذي آل إليه دور المثقف دعا صاحب القرار ليغدو غير مبال به ، إلا في حدود تبعيته له ، ومن هنا فإننا لنجد أن-اتحادات الكتاب الرسمية- في العالم العربي هي المؤسسات الأقل اهتماماً ، وتأثيراً ، بعد هذه التحولات التي جرت ، من دون أن ننسى الدور السلبي للمهيمنين على هذه المؤسسات الذين طالما حاولوا جعلها "ديواناً" لتسويغ دور الحاكم بأمر الله ، وكيل المديح له ، والتسبيح باسمه ، وحمده.

من هنا ، فقد بات واضحاً لدى جميعنا أن هناك انحساراً ، بل تراجعاً في دور المثقف ، على نحو عام ، ولم يعد ذلك الصوت المدوي الذي كان يؤدي دوره الكبير ، وهذا ما يعود لأسباب كثيرة في مطلعها تشويه صورته من قبل السلطة السياسية الحاكمة ، لاسيما عندما لا يكون ممن يضربون بـ"سيفها" ولا ممن يصلون خلف إمامها ، و لا ممن يجلسون على مائدتها ، وفي هذا كله إجهاز على الدور الاستناري التوعوي المتوخى من المثقف.

لقد غدونا الآن- لاسيما في العالم العربي- في مرحلة ما يمكن وسمه بـ"موت المثقف" ،إذ ثمة هوة سحيقة تظهر لنا إن قارنا حضور المثقف الراهن بمثقف مرحلة تأسيس الدولة التي ظهر فيها الكثير من المثقفين الذين ساهموا في خلق الوعي والمعرفة ، والتأثير على القرار السياسي ، بدلاً من الخضوع له. ثمة خط تنازلي يمكننا تتبعه يبين (موشوره) مدى تقهقر دور المثقف الراهن ، إذ ما قورن بالدور النقدي لمثقف الأربعينيات والخمسينيات وحتى بداية الستينيات في القرن الماضي ، إذ كان خطابه فعالاً ، ذا سطوة ، ومسموعاً.

ولعل من بين الأسباب الذاتية في هذا المصير الدرامي لدور المثقف هو قبوله بتخليه عن دوره النقدي الصارم. وفي ما يتعلق بالفضاء التطبيقي للسؤال- فإنني أرى إضافة إلى تشخيص تموقع كل مثقف ، في حيزه الجغرافي ، السياسي ، المكاني ، ثمة حدوداً لدور المثقف لم يجرؤ على تجاوزه ، بسبب شبح التخوين الذي يهدد به ، وإلا فإنه كان من اللزام مناقشة تشريح جوهر أي خلاف ، بشجاعة ، لاستعادة هيبة خطابه ، وحضوره ، والمساهمة في صناعة القرار العام ، بدلاً من الدور التسويغي الذي يؤديه مكرهاً.

ثمة سبب رئيس لانزلاق المثقف إلى مهاوي الدوائر الضيقة ، ومن بينها استلابه العاطفي ، والخلل البنيوي في ثقافته التي تشربت بقيم الانتماء القبلي ، وتدرجاته ، ناهيك عن أن حدود الدولة القُطرية باتت تجعل أي انحيازاً لما وراءها خيانة ، كما أن نقد كل ما ضمن دائرة الانتماء خيانة ، إذ إننا هنا أمام مثقف غير حرّ ، بل يمكننا الحديث عن كائن ثقافي غير مكتمل الثقافة ، نتيجة استلاب حريته ، هذه الحرية التي هي الشرط ، والعماد ، في إنتاج أية رؤية ثقافية صائبة!

من خلال وجهة نظري ، فإنني ما زلت أرى أن هناك-مثقفاً- له رؤاه ، مثقفاً قادراً على أداء الدور المعول عليه ، إلا أن هذا المثقف مكبل ، أسير ، غير قادر على ممارسة دوره الوظيفي ، نتيجة استبداد السلطة وعسفها ، هنا وهناك ، إذ من بين مفردات هذا الاستبداد: عزله ، وتخوينه ، وإعلان الحرب على لقمته ، بل وحتى التهديد بتصفيته ، بعد أن غدا الاعتقال ، بعد إلصاق أية تهمة كاذبة به أمراً مألوفاً. ولابد- هنا-من التأكيد أن الكثيرين من المثقفين يقبعون-الآن- وراء القضبان ، ومن بينهم مجهول المصير ، من دون أن نجد من يقف إلى جانبه ، على نحو فعلي ، ناهيك عن أساليب الضغط ، والبطش ، التي لما تزل سيفاً مسلطاً على رقاب كل من يجرؤ على مواجهة الاستبداد!

أجل ، ما زلت أرى أنه هناك-مثقفاً-حقيقياً ، وأنه قادر على أداء دوره ، بالرغم من الضجيج الكوني الذي بات يخنق كل صوت نظيف ، منذ أن انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي ، وبات في مقدور أي من سكان العمارة الكونية أن تكون له وسيلة اتصاله- أو حتى وسائل اتصاله- المتاحة له ، كما هي متاحة ، بالقدر نفسه لأي مفكر ، أو فيلسوف. هذا التلوث البصري ، الذي نعاني منه حول هذه العمارة الكونية إلى ما يشبه بـ"مطحنة" تكاد تضيع فيها الأصوات الحقيقية ، إلا أن هذه الأصوات لما تزل موجودة ، وعلينا الاستماع إليها ، وتهيئة المناخ اللازم للاستماع إليها ، وتحصينها ، بل وتحرير حرمتها ، ووضع الضوابط اللازمة لممارسة دورها المطلوب .

وقائع ندوة زيغن الأدبية

تم افتتاح الندوة من قبل رئيسة جمعية أكراد زيغن السيدة لبلان هكاري بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء كردستان ، بعدها رحبت بالجماهير و بالضيوف الكتاب ، وهم: الكاتب عبدالباقي حسيني القادم من مملكة النرويج ، والكاتب جان دوست القادم من مدينة بوخوم ، كما نوهت إلى غياب الروائية نارين عمر عن الندوة لأسباب خاصة ، ورحبت السيدة لبلان أيضاً بالضيف القادم من برلين د. بشار مصطفى صاحب دار النشر «سر سرا» ، والذي له الفضل في طباعة ستون كتاباً كردياً في زمن قصير وعلى نفقته الخاصة .

كما تطرقت في كلمتها إلى مآسي الكرد وأتت على ذكر مجزرة كوباني (لبلة الغدر) ، وكذلك مجزرة عامودا والتي مرت ذكراها قبل أيام ، .. بعد إنتهاء كلمتها قدمت لمحة عن نوعية المحاضرة ، و سردت السيرة الذاتية للكاتب عبدالباقي حسيني ، وقدمته كرئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا و ككاتب ليلقي محاضرته ..

بداية رحب الحسيني بالضيوف وأبدى سعادته من التعاون بين الاتحاد و جمعية أكراد زيغن لإقامة هذه الفعالية المشتركة . قبل بدء محاضرته الأدبية عرج على أفراح وأتراح الكرد ، وركز على غربي كوردستان والحرائق المستمرة هناك حتى يومنا هذا في حقول الفلاحين و المزارعين الكرد ،..وقال ان الذي يحصل في المناطق الكردية لايخدم سوى أعداء الكرد ، وان المتضرر الوحيد هو شعبنا الكردي. ثم إبدى ارتياحه من العملية السياسة في جنوبي كردستان واستلام السيد نيجرفان البرزاني رئاسة إقليم كردستان و السيد مسرور البرزاني رئاسة الوزراء ، وأثنى على نضال هذه العائلة وإمكانية الحفاظ على مكاسب هذا الجزء من كردستان.

ثم ألقى محاضرته حول الأدب الكردي و القصة الكردية و تجربته القصصية ، و تكلم عن كتبه (Berevajî Firendekan) و (عكس الكيور) ، و قرأ قصتان قصيرتان باللغة الكردية و مقطع من كتابه الثاني باللغة العربية .

بعد الإنتهاء من محاضرته ، قدم زميله جان دوست للجمهور ، وذكر ان سيرة حياة الكاتب موجودة في الموقع الإلكتروني (ويكيبديا) ، هناك بإستطاعة المرء ان يتعرف على بيوغرافيا الخاصة به ، بعد ان أعلن عن مجموعة كبيرة من إبداعاته ونتاجاته الادبية.

تكلم جان دوست عن الأحداث المأساوية التي تعرض لها الكرد في روج آفايي كوردستان على يد أخوته الكرد ، تحدث عن أحداث كوباني و كتابه عن مدينته المنكوبة ، ثم عن أحداث عامودا ، وقرأ نص من كتابه «دم على المئذنة» ، وأخيراً قرأ قصيدة من مجموعة شعرية له ..

بعد إنتهاء الكاتبين من قراءاتهما ، تم فتح باب الأسئلة للجمهور ، أثنى أغلب المتداخلين على إمكانيات الكاتبين و سوية اللغة والمعرفة لديهما ، كان النقاش بناءا. أختتمت السيدة لبلان الندوة بالشكر للجمهور وللكتاب و تفاعلهما الإيجابي في الندوة ، وذكرت الجمهور بان لديهم فرصة الحصول على تواقيع الكاتبين ، كون كتبهم متاح للبيع ،..فكانت حفلة مميزة للتواقيع ..

زيغن 28.06.2019

إصدارات... إصدارات... إصدارات...

"أنفاس الحياة - Henasên Jiyanê"

صدرت للروائية نارين عمر سيف الدين رواية "Henasên Jiyanê -أنفاس الحياة" باللغة الكردية عن دار SeraSer لصاحبها الدكتور الفاضل بشار مصطفى الذي تبنّى مشكوراً طبع ونشر مجموعة من النتاجات الأدبية والفكرية باللغة الكردية ، والرواية من 163 صفحة ، وقد ساهم في إنجاز الكتاب :

عبد الباقي حسيني

عبد الحكيم أحمد: المراجعة وتنسيق الكتاب

برادوست ميتاني: كتابة مقدّمة الكتاب

صبري رسول: تصميم الغلاف

صورة الغلاف: شيرين علي

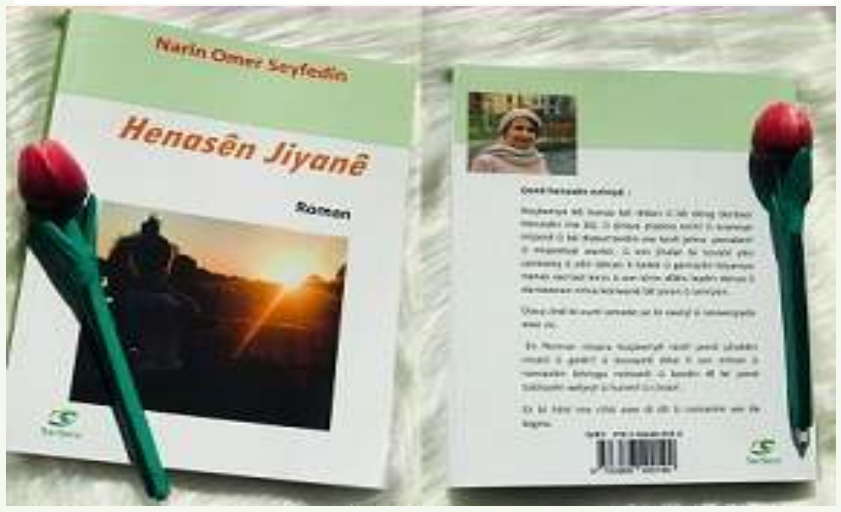

إصدارات... إصدارات... إصدارات...

الطريق إلى مهاباد

رواية تحتار أين تقف ، على رفوف المكتبة العربية أم الكردية ، أم تنشطر لتكون حاضرة على الرفين معًا. رواية تجسد الألم الكردي الذي لا ينتهي ، تصور المعاناة للمتألم الذي لا يدري أنه يتألم ، للذي يكوى مرارًا بنفس السيخ ، ثم ينحني له إجلا لًا وإكبارًا. مكتوبة باللغة العربية علّها تنسج في خيال المثقف العربي صورة الطريق المنقوش بحوافر الجياد والبغال والحمير. بعد سقوط ثورة ، كانت حبة عنقود من الثورات المتعاقبة ، التي كان فيها الخنجر المسموم والطعنة القاتلة تأتي من الخلف . ليتأمل القارئ ما يحدث في زمانه ويجري في ذهنه مقاربة سريعة ثم يستشرف المستقبل المجهول .

هل هو الهرب من تبعات الثورة ؟ هل هو طريق الخلاص ؟ أم هو الطريق إلى بداية مأساة جديدة في المحنة الكردية التي طبعت على سفوح هاتيك الجبال ؟

من إصدارات @اتقان للنشر و التوزيع itkan kitapevi

https://www.facebook.com/itkankitapevi/

أفكار و آراء

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

وقائع ندوة الكاتب والباحث الكردي أحمد كاني في أوسلو

برعاية فيدراسيون الجمعيات الكردية في النرويج و الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سورية ، عقدت ندوة للكاتب الكردي أحمد كاني (القادم من كردستان الشمالية - دياربكر) في العاصمة النرويجية أوسلو .

تم افتتاح الندوة من قبل رئيس الفيدراسيون السيد رودي ألكين ، رحب ألكين بالحضور و بالكاتب الضيف ، ثم طلب من الجمهور الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الكورد و كردستان .

بعده ، قام الكاتب عبدالباقي حسيني بتقديم الضيف بعد ان سرد السيرة الذاتية (بيوغرافيا) الكاتب وعدد مؤلفاته ، ثم تطرق إلى موضوع الندوة "جريدة كردستان - 1898-1902" ، و قدم بعض المعلومات العامة عن الجريدة ، تاركاً التفاصيل للكاتب الضيف ، بعد ان قدمه للجمهور .

عرض الباحث أ. كاني بحثه من خلال سلايدات عن طريق برنامج (باور بوينت) ، ركز خلالها على أهم النقاط الواردة في الكتاب . هنا سنورد أهم ما جاء في حديث الكاتب:

- علاقة الشاعر الخالد حاج قادر كويي بالعائلة البدرخانية . — مسيرة الجريدة و أماكن نشرها ، توقيت عيد الصحافة ، ذكر هنا معلومة جديدة على ان عيد الصحافة تصادف 21 نيسان و ليس 22 نيسان كما هو متعارف عليه . - توقف عند الأعداد الأولى للجريدة والمواد المنشورة فيها . — اللغة المستخدمة في الجريدة (الكردية والعثمانية) مكتوبة بالأحرف العربية . — موضوع نسب البدرخانيين إلى الخالديين و ذكر ذلك في الجريدة . — علاقة الكورد والأرمن و التركيز على هذا الموضوع في أعداد الجريدة . — التركيز على اللغة والثقافة الكرديين ، وكذلك على تربية الأطفال و تعليمهم لغة الأم . — نشر أقسام كبيرة من ملحمة (مم و زين) لأحمدي خاني في الجريدة ، حيث وصل عدد الأبيات المنشورة فيها إلى 775 بيتاً . — أخيراً تطرق الباحث إلى مظالم العثمانيين ضد الكورد و كيف أنهم عملوا على منع صدور الجريدة ، والتي جاءت على شكل فرمان من السلطان العثماني.

بعد إنتهاء الكاتب من عرض محتوى الكتاب والمواضيع المتعلقة بها ، جرى نقاش عام و شامل بين الحضور و الكاتب ، سألوه عن تجربته في هذا البحث ، عن تاريخ الكورد القديم والحديث ، عن اللغة الكردية ، ...الخ .

في النهاية ، شكر الكاتب عبدالباقي حسيني الضيف على معلوماته القيمة واجوبته المقنعة ، كما شكر الحضور على تفاعلهم مع الكاتب . أختتمت الندوة بحفلة توقيع كتابي الباحث (1) بحث تحليلي لجريدة كردستان ، (2) مورفولوجيا الكورمانجية و معرفة اللغة ، مع عشاق الأدب و الثقافة .

أوسلو ، محرر جريدة بينوسا نو (القلم الجديد)

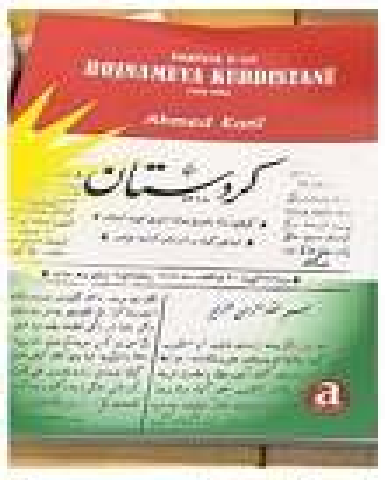

إصدارات... إصدارات... إصدارات...

"Gunehê giran – "ذنوب ثقيلة

صدر للشاعر هجار بوطاني ديوان شعري بعنوان "ذنوب ثقيلة – Gunehê giran" باللغة الكردية عن دار Sera Ser لصاحبها الدكتور الفاضل بشار مصطفى الذي تبنّى مشكوراً طبع ونشر مجموعة من النتاجات الأدبية والفكرية باللغة الكردية.

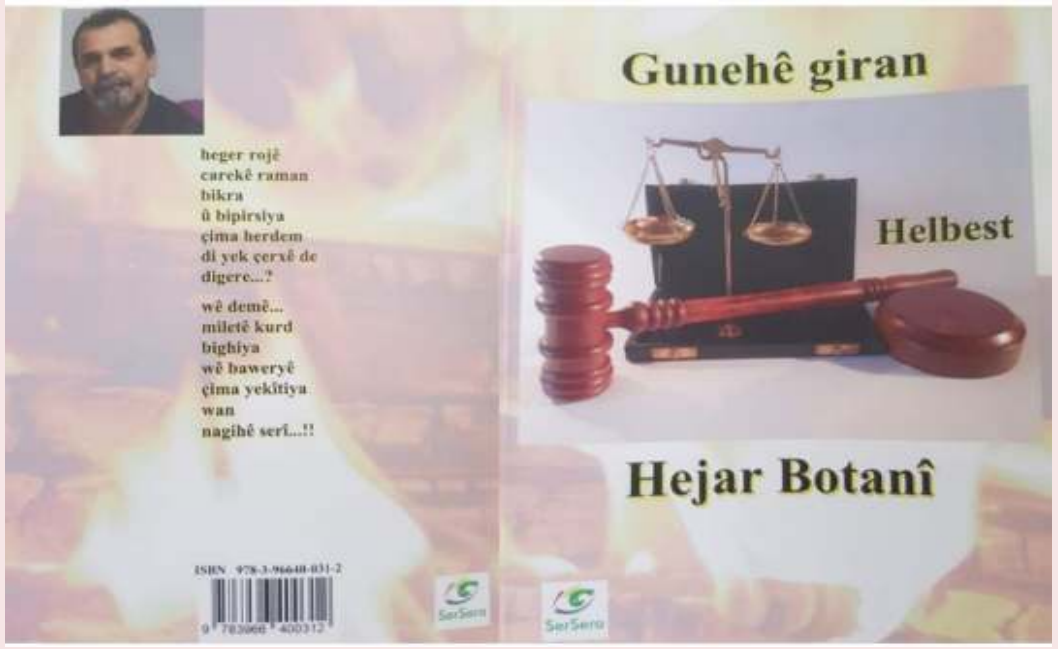

ليل ولات الطويل

هذا هو عنوان الرواية الأولى للدكتور آلان كيكاني . والكتاب الثاني له بعد صدور مجموعته القصصية (قلب من ذهب) عن دار النشر (Dar) في مدينة القامشلي قبل سنتين . والرواية صدرت عن دار أزمنة للنشر والتوزيع في العاصمة الأردنية عمان ، وهي من 275 صفحة من القطع المتوسط .

تلقي الرواية الضوء على مشكلة هجرة الشباب إلى أوروبا ، أسبابها ، ومخاطرها ، والنتائج التي تنجم عنها . وإذا كانت أحداثها تدور في نهاية القرن الماضي مروراً إلى عام 2002 فإن موجات هجرة السوريين الحالية إلى القارة الخضراء تبعث الدفء في كلماتها وتجعها وكأنها تعبر عن الواقع الراهن .

خليل وزينب كرديان عراقيان يولدان في قرية قريبة من الحدود العراقية التركية ويجمعهما منذ نعومة اظافرهما حب بريء وطاهر ، إلا أن الظروف الاجتماعية والسياسية وما يشوبها من عادات وتقاليد بالية تحول دون قطفهما لثمار حبهما ، ولهذا وفي ليلة باردة تكدس فيها الثلج على الأرض حتى وصل إلى مستوى الركب يقرران قطع الحدود القريبة من قريتهما والفرار إلى أوروبا بصورة غير شرعية . وفي الطريق يلاقيان الويلات ، وتقف المصائب في وجهيهما إلى درجة أن وصولهما إلى وجهتهما يستغرق ثلاث سنوات .

وفي أوروبا ، وتحديداً في إنكلترا كانت سعادتها مبتورة وقصيرة ، إذ ما انفكت لعنة العادات والتقاليد تلاحقهما من خلفهما حتى نالت منهما ، وجردتهما من أعز ما عندهما ، فلذة كبدهما ، وحولت حياتهما إلى جحيم لا يطاق . وما زاد الطين بلة وأجج من سعير هذا الجحيم هو نمو موجة العنصرية لدى الشباب الإنكليزي ضد كل ما هو أجنبي ، إذ سرعان ما وجد خليل وزينب نفسيهما مستهدفين في شوارع مانشستر .

وهكذا ، ما كانا ينتهيان من مصيبة حتى كانت أختها لهما بالمرصاد .

وفي النهاية لا يجد الزوجان خلاصهما إلا في العودة إلى الوطن .

والجدير بالذكر ان الرواية محملة بجرعة زائدة من التراجيديا ، لعلها تعكس المأساة التي يعيشها العراقيون عموماً منذ زمن ، والكرد منهم على وجه الخصوص .

ليل ولات الطويل يعني ليل الوطن الطويل .

لماذا طال ليل الوطن ؟

وما الذي أطاله ؟

ومن كان السبب ؟

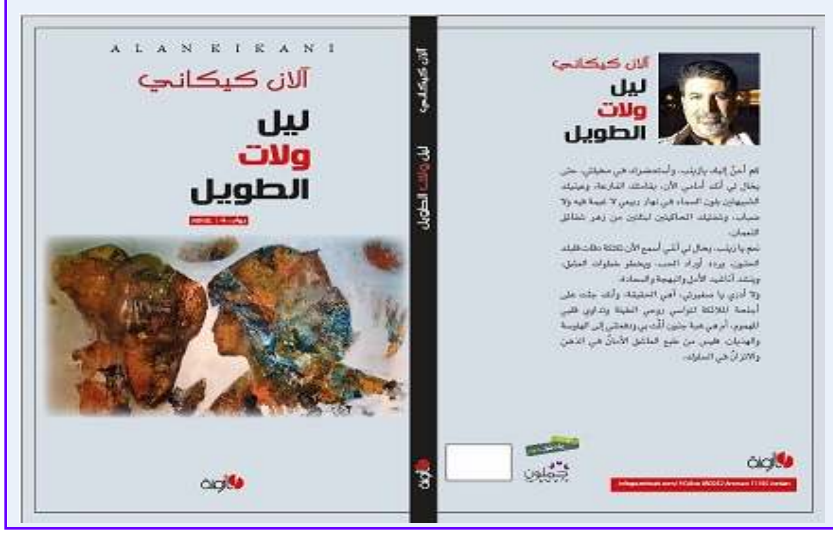

أوجلان والدولة التركية العميقة

زنار نافدار

استفادت الدولة التركية العميقة من السيد أوجلان على طول الطريق منذ عهد الفوضى السياسية في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي وإلى ما بعد وصول حزب العدالة والتنمية "الإسلامي" إلى الحكم في تركيا ، إذ لم يكن بالمستطاع أن تقضي هذه الدولة التي تخفي وجهها الطوراني العنصري الحقيقي وراء مزاعم السلطة "الديموقراطية — المدنية" على حركة التحرر الكوردستانية (كوك) التي كانت تطالب بالحق القومي العادل للشعب الكوردي وتحقيق الديموقراطية والتآخي بين شعوب المنطقة ، رغم كل الممارسات القمعية بل الوحشية ضدها ، ورغم محاولات تشتيت القوى السياسية الكوردية من خلال تأسيس التنظيمات اليسارية المتطرفة من قبل الدولة العميقة ،

فلجأت إلى دعم نشاط (مجموعة أنقره) الطلابية التي كان يرأسها السيد أوجلان الذي لا يخفي في كتبه ومحاضراته العلاقة السرية بين مجموعته تلك و"ضابط طيار تركي" والفتاة (كسيرة) التي تزوجها فيما بعد واعترف لدى مقابلته الشهيرة (سبعة أيام مع آبو) بأنها تسببت في قتل واعتقال العديد من كوادر حزبه البارزين ، و أجاب عن سؤال للصحافي السوري نبيل الملحم الذي أجرى معه الحوار عن سبب اقترانه بإمرأة لها علاقة بالمخابرات التركية وهو يرى نفسه عدواً للحكومة التركية بأن زواجه من تلك السيدة كمن يأوي في بيته أفعى سامة ، وهذا دليل عبقريته وذكائه كما يصف الحال آنذاك. ومن خلال تلك العلاقة الغريبة قضى السيد أوجلان وأنصاره على مئاتٍ من أعضاء حركة (كوك) غيرها من التنظيمات القومية الكوردية ، في حين اختفى ذلك الضابط الطيار تماماً من المشهد ، أما زوجته فقد اختفت فيما بعد و لا أحد يدري أين هي الآن .

ولكن بعد أن اتسع الرقع على الراقع ، وكثرت الأحزاب اليسارية واشتد ساعد بعضها ، وتشربت تربة كوردستان أفكار الحرية والاستقلال ، كان لا بد للدولة السرية أن تجد دواءً أشد فعاليةً من دعم (مجموعة أنقرة) وسواها ، فدفعت الجنرال كنعان ايفريم للقيام بإنقلاب عسكري في عام 1980 ، وكان هذا هو الأسلوب المفضّل للعسكريتاريا التركية المستبدة بمختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد والتي تعتقد اعتقاداً راسخاً بأفكار مصطفى كمال مؤسس الجمهورية في عام 1923. وبحدوث الانقلاب الذي تلاه وضعٌ إرهابي فظيع على غرار ما نعلمه عن أمريكا الجنوبية وجنرالاتها الدمويين أمثال بينوشيت في التشيلي ، لم يعد للسيد أوجلان ومجموعته (الكوردية — التركية) مجال للعمل السياسي في البلاد ، بل شمل الاعتقال والتعذيب والاغتيال أنصار هذه المجموعة أيضاً ، حيث أطلق الشاب الكوردي مظلوم دوغان صرخته المدوية وهو في حال يرثى لها في المحكمة (في المقاومة حياة) فأضطر السيد أوجلان للهرب من تركيا إلى سوريا ومن ثم إلى لبنان ، عساه يجد من يحتضنه ويؤازره فوجد له مكاناً لدى فصائل الثورة الفلسطينية التي كانت تجتذب كل "ثوار العالم آنذاك .

ولم يمضِ وقتٌ طويل حتى احتاج الرئيس السوري حافظ الأسد إلى من يثير له المشاكل في تركيا التي شرعت في بناء العديد من السدود على نهر ي الفرات ودجلة ، مما تسبب في نقصان كمية الماء المتدفق إلى سوريا ، وهذا ما أغضب الحكومة العراقية ، حيث هدد صدام حسين بغزو سوريا في حال قيامها بإنقاص الحصة العراقية من الماء. وتمكّن الأسد من تسخير قوتين مناهضتين للحكومة العراقية: قوة حزب العمال الكوردستاني الذي وجد في كورد سوريا حاضنةً شعبية عظيمةً له باعتبار أن الكورد السوريين كانوا قد قطعوا شوطاً كبيراً في مجال الوعي القومي الكوردي وفي مجال العلم والثقافة أيضاً ، وكذلك قوة حركة (آجيجيلر) اليسارية العلوية التي تطالب بأن يكون للعلويين دورٌ كبير في الحياة السياسية التركية والتي كانت تحظى بدعم من النظام العلوي في سوريا.

إلاّ أن الكورد كانوا أقدر على القيام بنشاط قتالي وثوري فعلياً ، فاستفاد السيد أوجلان من مجمل الظروف المحيطة للقيام بالثورة المسلحة في عام 1984 ، وسرعان ما انتشر لهيبها في سائر شمال كوردستان ، ولم يكتفِ حافظ الأسد بذلك ، بل حرّض السيد أوجلان على نقل معركته إلى جنوب كوردستان ، وهو يقول (إن لنا أيادي طويلة في العراق) وذلك لأن الأسد كان حليفاً مطيعاً لإيران التي سعت للقضاء على نظام صدام حسين وكانت قد دخلت معه في حربٍ طويلةٍ مدمّرة ، وهدف طهران من ذلك كان التخلّص من حزبين في العراق: حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديموقراطي الكوردستاني ، لأنهما كانا ضد المد الطائفي لها عبر الحدود ، واستخدم الأسد حزب العمال الكوردستاني في محاولةٍ يائسة وفاشلة للقضاء عسكرياً على الحزب الديموقراطي الكوردستاني ، رغم وجود تحالف كبير بين جميع أنصار إيران في العراق وكوردستان .

وهكذا تحوّل السيد أوجلان من الولاء للدولة التركية العميقة إلى الولاء للحلف الإيراني الذي عمل على تغذية قيادة حزب العمال الكوردستاني بعناصر علوية حتى تمكنت من السيطرة على الحزب الذي بدأ يفقد سيطرته على العديد من مشاريعه "الثورية" ، مثل جبهة ديرسم وحكومة بوتان وجمهورية الزاب ، وتخلّى عنه كوادر كوردستانيون كبار ، في حين تم اغتيال بعضهم والتخلص منهم بأساليب غريبة ، بعد اتهامهم بخيانة القضية والوطن والحزب والتمرّد على القائد "المعصوم" ، رئيس الرؤساء الذي لا حياة للشعب الكوردي من دونه ، وقصص عمليات التطهير داخل حزب العمال الكوردستاني شهيرة ، وتخلّى بعض القياديين عن السيد أوجلان عندما لا حظوا أنه يستخدم عباراتٍ ودية وحميمة تجاه الدولة التركية ويتخلّى بها عملياً عن حق الشعب الكوردي في الحرية والاستقلال ، ويتغنّى بالأفكار "الديموقراطية!" لمصطفى كمال ، العدو الأكبر للكورد .

إلاّ أن الدولة التركية العميقة لم تتوقّف عن مساعيها لاسترداد السيطرة على قيادة حزب العمال الكوردستاني ، فدفعت بالحكومة التركية لعقد اتفاقية أضنة الأمنية ، السرية في معظم بنودها ، مع الحكومة السورية التي تخلّت بها فعلياً عن المطالبة بلواء اسكندرون السوري "السليب" والسعي لإيقاف دعمها لنشاطات حزب العمال الكوردستاني ، في 10/20 /19898. وتمّ لها ما أرادت من تلك الاتفاقية ، فإذا بالسيد أوجلان يخرج من سوريا بإيعازٍ من الرئيس حافظ الأسد ، ويقوم بجولة دراماتيكية بين عواصم مختلفة في العالم ، إلى أن تم اعتقاله في كينيا الأفريقية واختطافه من هناك عن طريق أجهزة مخابرات شهيرة ومن ثم إعادته إلى تركيا..

لتبدأ مرحلة جديدة في حياته ، فينقلب من قائد ثورة عارمة سقط فيها عشرات الآلاف من الضحايا إلى "بلبل في قفص" ، بعد أن تم تدمير البنية التحتية لكوردستان وإخلاء الآلاف من القرى من سكانها والزج بكثيرين من المثقفين والصحافيين والسياسيين الكورد في المعتقلات الرهيبة ، والذي يقرأ للسيد أوجلان منذ اعتقاله وإلى الآن يجد بين ثنايا ما كتبه وقاله رجلاً تخلّى عن كل مبادئه الثورية الأصيلة وأصبح تابعاً مطيعاً للدولة التركية العميقة ، وكتبه في متناول أنصاره ويمكن التأكّد من صحة أو خطأ ما نقوله بقراءةٍ سريعة لها ، وبخاصة مرافعته الشهيرة من عدة مئاتٍ من الصفحات ، تلك التي قدّمها إلى المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان .

على أثر وصول السيد رجب طيّب أردوغان إلى الحكم في تركيا ، بدت عليه ملامح ميلٍ واضح لحل القضية الكوردية من خلال الاستفادة من موقع السيد أوجلان بين الشعب الكوردي الطامح لنيل حقوقه العادلة ، فشرع في التواصل مع السيد أوجلان ومع قادة جنوب كوردستان على حدٍ سواء ، وبالسيد الرئيس مسعود بارزاني على وجه الخصوص ، فأعلن قادة كوردستان ومنهم جلال طالباني الراحل ، دعمهم التام لمشروع السلام وحل القضية الكوردية في تركيا سلمياً ، فلقي السيد أردوغان الجفاء بل الظنون من جهتين: قيادة حزب العمال الكوردستاني في جبل قنديل أولاً ، وهي قد صارت فصيلاً من فصائل المحور الإيراني في المنطقة ، والدوائر المتنفّذة في الدولة التركية العميقة ثانياً ،

واستمر الوضع على هذا الحال سنواتٍ عديدة ، فلو أفرجت الحكومة التركية آنذاك عن السيد أوجلان لتمكّنت به من السيطرة على قيادة الحزب التي صارت في أيدي الكوادر العلوية فعلاً ، إلاّ أن الحكومة التركية أرادت كل الكعكة لها ، ففقدت المبادر ةالأردوغانية بريقها وبخاصة بعد تراكم الخلافات بين حزب العدالة والتنمية وحزب الشعوب الديموقراطية الكوردي ، هذا الحزب الذي كان قادراً على ردم الهوة بين الكورد والحكومة لو تصرّف كحزبٍ مستقل وكقوة برلمانية مستقلة من (80) نائباً ، في حين أنه تصرّف ولربما لا زال حتى الآن وكأنه تابعٌ أمين لمجموعة قنديل التابعة بدورها لإيران. فساءت العلاقة مع الأيام وزجت الحكومة برئيس الحزب والنائب البرلماني صلاح الدين دميرتاش وغيره في السجن بتهمة دعم الإرهاب ، وتم قفل أبواب الحوار عندما وقف حزب الشعوب الديموقراطية ضد تحويل النظام التركي البرلماني إلى نظام رئاسي يتربع على ذروته السيد أردوغان .

الآن ، وبعد أن خسر حزب العدالة والتنمية في انتخابات البلديات في العديد من المدن الهامة ، مثل استانبول وأنقره وازمير وأنطاليا ، وترافق ذلك مع انهيار سريع للعملة الوطنية التركية ، واشتداد العزلة التي يعاني منها السيد أردوغان في أوروبا والولايات المتحدة وعدة بلدان عربية هامة مثل السعودية والإمارات ومصر ، وكذلك سوء علاقاتها مع اسرائيل ، والدعم الكبير لقوات سوريا الديموقراطية في شرق الفرات بسوريا ، ورفض الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وغيرها لأي تدخل عسكري تركي في تلك المنطقة ، فإن السيد أردوغان بحاجةٍ ماسة إلى من يساعده في استعادة نفوذه الانتخابي على أقل تقدير في عاصمة الخلافة العثمانية استانبول ، فها هو يفسح المجال للمحامين للقاء السيد أوجلان في السجن بعد أن منع ذلك عدة سنوات مضت ، كوسيلة ضغط على حزب العمال الكوردستاني ، ويرسم له خطة جديدة بالاتفاق مع الدولة العميقة التي هي الآمرة الناهية الفعلية في تركيا والتي لو شاءت لأنجحت الانقلاب العسكري الأخيرة على نظام حزب العدالة والتنمية ، والخطة لها أهداف ، منها:

-مساعدة الكورد لحزب العدالة الحاكم في استعادة سيطرته على مدينة استانبول (فمن يحكمها يحكم تركيا على حد قول السيد أردوغان) ، وذلك من خلال توجيه أمر من السيد أوجلان لحزب الشعوب الديموقراطية لإدلاء الكورد أصواتهم التي بالملايين في المدينة لصالح حزب السيد أردوغان ، مقابل تخفيف وطأة السجن عن السيد أوجلان ولربما الإفراج عنه وعن السيد صلاح الدين دميرتاش وتخفيف الحصار عن حزبه من قبل الحكومة في الشارع وفي البرلمان.

- السعي لصفقة سياسية بشأن شمال —شرق نهر الفرات في سوريا والاحتلال التركي في منطقة عفرين الكوردية في شمال غرب سوريا ، وطرد المرتزقة العرب منها على الأقل ، بعد فشل الحكومة التركية في تهديداتها ووعيدها وخطوطها الحمراء.

- الإعلان عن مبادرة سلمية جديدة للحكومة التركية تنصّ على أدنى الحقوق للكورد كشعب متميّز ، مقابل التخلّص من "عقدة قنديل" ، وخاصةً في الظروف السائدة ، حيث الصراع الأمريكي —الإيراني في ذروته ، واحتمال نشوب حربٍ طاحنة وطويلة الأمد بين المحورين ، وتركيا لا تريد أن تخسر شيئاً رغم أنها متورطة الآن في التناغم والتضامن مع المحور الإيراني وفي جفاء مع واشنطن ، ومن الأفضل للحكومة التركية ولمجموعة قنديل الترحاب بمبادرة السيد أوجلان التي هي "مبادرة الدولة التركية العميقة" للابتعاد عن محور طهران وحل المشاكل العالقة بين الطرفين ، ربما بمساعدة أمريكية .

وعليه ، فإن السيد أوجلان يجد نفسه في خدمة الدولة الطورانية من جديد ، تلك الدولة التي حاربها بعناد وأريقت في كل مدنها وأريافها الكوردستانية دماء الشباب الكوردي والتركي.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ملفات

السنة الثامنة ـ العدد (84)
2019م

ملف الفنان التشكيلي

عنايت عطار

جائزة مالفا في دورتها الثانية تذهب لـ كاهن الجمال و النساء

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي
محمود مكي

التشكيلي عنايت عطار عازف بارع بريشته على وتر الواقعية التعبيرية

إن الحديث عن الواقعية في الفن التشكيلي هو حديث يبحث عن الأساليب المتنوعة التي اتخذ منها الفنانون التشكيليون السوريون تعبيراً عن الواقع المعاش من الجانب الايجابي ، أو من الجانب السلبي ، أو من الجانب الرافض لهذا الواقع المتنوع ، أو من الجانب المقبول لهذا الواقع الجميل... إذاً ، الواقعية التعبيرية لها اتجاهين متضادين في المضمون الفكري وفي أداء الشكل... وواقعية الفنان عنايت العطار كان لها كلا الجانبين على حد سواء في تجربته الفنية التي امتدت أكثر من عشر ربع قرن ، تناول فيها الطبيعة الخلوية من البيئة المحلية ، وقضية المرأة والرجل في الحياة الاجتماعية والسياسية .

الحديث عن التجربه الفنية للفنان عنايت عطار يحتاج إلى فهم أسس الواقعية التعبيرية في الفن التشكيلي ، لأنه استطاع خلال حياته الفنية ومن تجربته الفنية أن يطورها بأساليب جديدة ومفاهيم عصرية ضمن البيئة المحلية التي ظهر فيها تأثره الواضح حتى في أعماله الفنية الحديثة التي رسمها في فرنسا...

يقول الفنان عنايت عطار عن واقعيته: لذلك كان وقوفي بجانب الواقعية في الفن بهذا المنظار الذي يستخلصه "غارودي" من الماركسية ، أي بعيداً عن

الطبيعة الخلوية التي تناولها في مجموعة أعماله الفنية تختص بالجانب الايجابي والقبول للواقع البيئي الجميل الذي عاش فيه وترعرع بين جباله وسهوله الجميلة ، بينما قضية المرأة والرجل التي تناولهما في أعماله الفنية تختص بالجانب السلبي ، والموقف الرافض للواقع المؤلم التي تعيشه المرأة المسكينة في الحياة الرجولية وتقاليدها الظالمة والقاهرة...

ولد الفنان عنايت عطار في قرية برمجة ، القابعة في شمال مدينة حلب الشهباء في عام 1948 ، وتعلم أصول الرسم ذاتياً من ثقافته الخاصة الواسعة ومن التجربة العملية ، واستطاع أن يمارس العملية الفنية بجدية أكثر من غيره ، فاحترف الديكور والإعلان في مدينة الرقة... واستطاع أن يقيم أول معارضه الفردية في الرقة عام 1981 الذي أثار فيه الجدل الثقافي والفني نتيجة رؤيته للواقعية في الفن ، وعرض فيه أكثر من 25 لوحة تتفاوت مساحتها ما بين الصغيرة والوسط بالقياسات الحسابية ، وتناولفيهم الطبيعة الخلوية وقضية المرأة مع الرجل في حياتنا الاجتماعية...

شارك الفنان عنايت عطار في معارض الدولة الرسمية. وأقام ما يقارب أكثر من معرض فردي في كل من مدن سورية (حلب – دمشق –حمص – الحسكة –الرقة) ، بالإضافة إلى معارضه الأخيرة في أوربا... ومارس كتابة النقد الفني والشعر والعزف على العود ، وله رؤية فكرية غنية بالثقافة المحلية وخاصة الثقافة الكردية ، وهو يعيش الآنفي فرنسا...

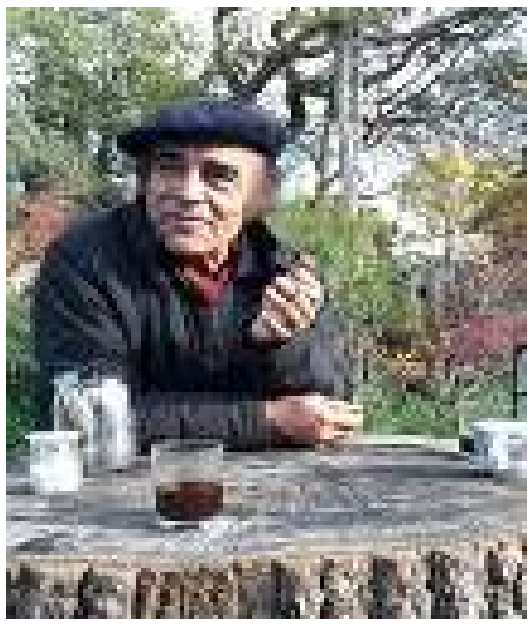

الواقعية التسجيلية أو الفوتوغرافية...

واقعية الفنان عنايت عطار حالة سيكولوجية ، غايتها تعبيرية أكثر من تشكيلية ، حيث يعتمد فيها على الرموز اللونية والأشكال البيئية المحلية في أداءها الأسلوبي والتشكيلي ، ويستمد مضمونها الفكري من الحياة الاجتماعية للإنسان العربي ، وخاصة ، المرأة التي هي القضية المحورية في مجمل لوحاته ، وكثيراً من طروحاته الفكرية يدين هذه المرأة وموقفها السلبي تجاه الرجل الشرقي الذي يحاصرها بمجموعة كبيرة من التقاليد الظالمة والعادات البالية...

يعتمد الفنان عنايت في تقنية العمل على فرش الألوان الرمادية بعفوية ذاتية تنبع من حالة نفسية عاشها ضمن الواقع وعاداته وتقاليده... وباستعمال الألوان الضبابية الدسمة السميكة في إملاء الاشكال الفنية التي حوّر خطوطها نحو التماهي العفوي على حساب الواقعية نحو التعبيرية ، حيث تغيب السمات الأساسية قليلاً في الشكل والملامح الحقيقية الواقعية لإضفاء مسحة جميلة فيها تعبيرياً ، ويظهر كل هذا من خلال الصراع الحاصل ما بين الأشكال المتراكمة على بعضها ، والألوان الحارة والألوان الباردة ضمن توليفة لونية ضبابية ورمادية في مساحاتها التي يستمد تكويناتها الفنية من المدارس الفنية الحديثة كالتكعيبية والتجريدية الحديثة وخاصة في خلفيات اللوحة لزيادة قدرة التعبير داخلياً...

إن تجربة الفنان عنايت عطار لها خاصية التعبير الداخلي في تكويناتها التشكيلية ، لهذا استطاع أن يتميز بها في الساحة التشكيلية السورية من بين بعض الفنانين الواقعيين الذين لم يحاولوا الدخول إلى الأعماق النفسية في ا لأشكال الفنية...

بينما نلاحظ في أكثر أعماله يستمد موضوعاته في أعماله من البيئة الشرقية المحلية ويغني أعماله بكثافة الأشكال اللونية والصور والرموز المحلية ، ولا يكاد يترك أية زاوية في المساحة البيضاء في لوحته إلا ويملأها بتكويناته اللونية الجميلة الدسمة مستفيداً بإدخال مفاهيم حديثة في الفن التشكيلي مع التجريدية الموغلة نحو اللا شكلية ، ومحاولاً المزج ما بين المضمون المحلي والمفاهيم الحديثة للإشكال واللون...

يقول الفنان: لن أذهب بعيداً مع رياح التجريد.. طالما الواقع لما استنزف بعد.. لا بجماله ، ولا بمأساته ، ولا فرحه ، ولا حنينه ، فمتى ما وصلت إلى أخر صفحة في هذا الكتاب سأختار منحى آخر.. ولست مدافعاً عن المدرسة الواقعية ، ولا أتجنى على التجريديين ، فهم أصدقاء لي ، ولكنني ، ومن واجبي أن أصغي إلى نبضات قلبي أولاً.

الفنان التشكيلي عبد الرزاق كنجو

كما كان مقصِداً لمخرجي الحفلات الفنية والمسرحيات لتصميم وتنفيذ ديكورات لمسارح المدينة والمراكز الثقافية التي انتشرت وتطورت في حقبة الثمانينيات من القرن الماضي.

ولئن كان قد تعلم الرسم وتعلق به بشكل ذاتي ودون اللّجوء الى المعاهد والكليات الفنية المتخصصة ، فلقد وجدناه يتعلق بالبيئة المحيطة وبإتساع مساحات سهولها.. يتأمل فصولها الأربعة المتقلبة من جهة ، وألوان ألبسة النسوة في تلك المناطق البدوية والكوردية من جهة أخرى ، حيث يغلب عليها الألوان الزاهية المشرقة كما إشراقات وصفاء نفوس أهلها .

راح يرسم مباشرة باللون دون استعمال الخطوط الأوّليّة في بناء اللوحة ، على خلاف معظم الفنانين في مرحلته الأولى مستعيناً بإمتشاق وطول الجسم البشري في الجزيرة السورية وليكسيه أجمل الألوان وأنقاها ، كما وامتازت لوحات الصبايا فيها بإظهار المساحة المضيئة لمنطقة الصدر حتى لنكاد نظن انهن يرتدين زيّا موحداً يتنافسن فيه بتغيير وتعدد الالوان الزاهية ناثرات شعور رؤوسهن خلف الظهر والأكتاف.

وقد تكون مهنته التي بدأ بها مشواره الفني كتزيين واجهات مخازن الألبسة والأزياء النسائية أعطته خبرة في رصف الأجسام الفارعة حتى نشعر وكانه يرسم النساء في حفلات الأعراس المستمرة والمكللة بالفرح شكلاً ولوناً وكانها كتل مرصوفة بألوان الأعراس ونسمع منها اصوات الزغاريد.

عندما كان الفنان عنايت عطار يهمل التفاصيل والجزئيات في لوحاته ولا يظهر فيها ملامح الوجوه أو الأيدي ، فإنما كان يهدف من ذلك ، إشراكنا مشاهدين في تذوّق أعماله وليتيح لنا بأن نتصوّر ونتخيّل هذه الملامح ولنترجمها في أذهاننا ، مفسحاً المجال لمشاركة المتلقي في تذوق هذه الأعمال ولكي يعطي المشاهد حريه إكمال عناصر اللّوحة

الفنّان عنايت عطّار.. يرسم بالبقع اللّونيّة

بعد ولادته في قرية قريبة من عفرين سنة 1948 لم تكن قد أقيمت الحواجز المتعددة الولاءات التي أصبحنا نشاهدها اليوم - مع الأسف –بين منطقة وأخرى في كافة الأراضي السوريّة.

لذلك وجدنا الفنان اليافع عنايت عطار قد انتقل في سنوات عمره الأولى الى مدينة الرقة القريبة من مكان ولادته.. ليتابع دراسته وليعمل في محافظة الرقة التي تسَارَع تطورها بخطوات جامحة بعد إقامة سد الفرات بجوارها ، والذي اعطاها دفعاً نحو استعادة مكانتها التاريخية والاقتصادية.

وقد اشتغل الشابّ الطموح بدايةً في مجال الفن وتزيين واجهات المحالِّ التجارية والترويج لها بواسطة الاعلانات المرسومة والمكتوبة بخطّهِ اليدويّ الجذّاب.

من لون العيون واتساعها أو بسمة الثغر وتقسيمات الوجه التي كان يتعمّد اخفاؤها وكذلك الأمر في اليدين.

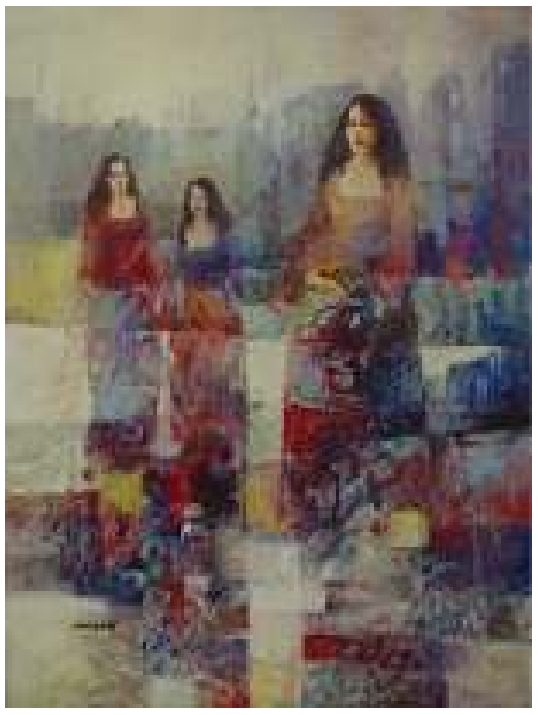

وهو بذلك يلتمس لأن يدخل المتأمل ويحاكي أعماله ويتحاور معها.. ويتأثر بها ، فكان يحرص - بتواضعه –على أن يستفيد هو من ملاحظات وتوجيه المهتمين والزوّار المحترفين الكبار ، ويعطي في ذات الوقت ويضيف لما يحتاجه صغار السنّ من الهواة والمبتدئين.

وقد يكون مبعث ذلك كونه لم يدرس الفن في الجامعات المتخصصة والتي تولي بالبداية اهتماماً كبيراً بالتفاصيل الحركيّة والتشريحيّة لجسم الإنسان.

بينما نجده قد اختزل كل ذلك بتكوين لوحاته من خلال بقع الألوان الشفافة والمتداخلة بعناية فائقة توصِلنا لتكوين متوازن لعناصر اللوحة ، دون ضيق أو خلل ، تاركاً متنفساً في فراغ وخلفية اللوحة التي غالباً مايُغنيها بالألوان المتماهية بتوازن مدروس يمزج بين المضمون المحلي المتوارث ، وبين المفاهيم الحديثة للأشكال والألوان .

وهو يجعلنا دائما في حيرة بتصنيف لوحاته إن كانت ألوانها باردة منطلقا من الازرق الشامي؟ أم حارّة كشمس الجزيرة ووردها الجوريّ ؟

وإذا كان الفنان عنايت عطار قد غلبت على لوحاته تواجد المرأة بشكل لافت وعلى شكل مجموعات ، فذلك لقناعته وسعيه الدائم لإنعتاق المرأة الشرقية الفاضلة من التقاليد البالية وقيودها الإجتماعية المتخلفة ، التي أبعدتها عن مواكبة الحضارة الإنسانية.

ولذلك قالها شعراً :

الأزرق للسماء.. والأخضر للجبال

والأصفر للسنابل.. والأحمر للمرأة .

لا.. لا أيّها الصديق ، لقد أخطأتُ الترتيب

والنسبة والدلالة.

بل. الأزرق والأصفر والأخضر والأحمر لها وحدها..

للمرأة التي أحب واعشق

وللمرأة التي أرسم وأتخيّل

لامسافات.. ولا حدود .

لاتقل لي:

إنّ المرأة رمز للوطن أو البحر أو الكرامة أو للحب

لا أبداً أيها الصديق.

فالمرأة عندي هي البحر والوطن

والأفق والكرامة والحب والغيرة والحزن.. والجنون أيضاً.

وقد امتزجت في سيمفونيّة لونية واحدة متكاملة ومتناغمة.

عندها نقف بخجل مطأطئين الرؤوس حزناً عليك وألماً لخسارتنا لك ولأننا لم نستطع أن نحتويك بقلوبنا.

عندما يهاجر أمثالك يا عنايت عطار من وطنهم الى فرنسا ليقيم فيها ويتجول بأعماله الفنيّة بكافة دول اوربا. ويعرضها في شتى أنحاء الأرض...

..... يتبــع .....

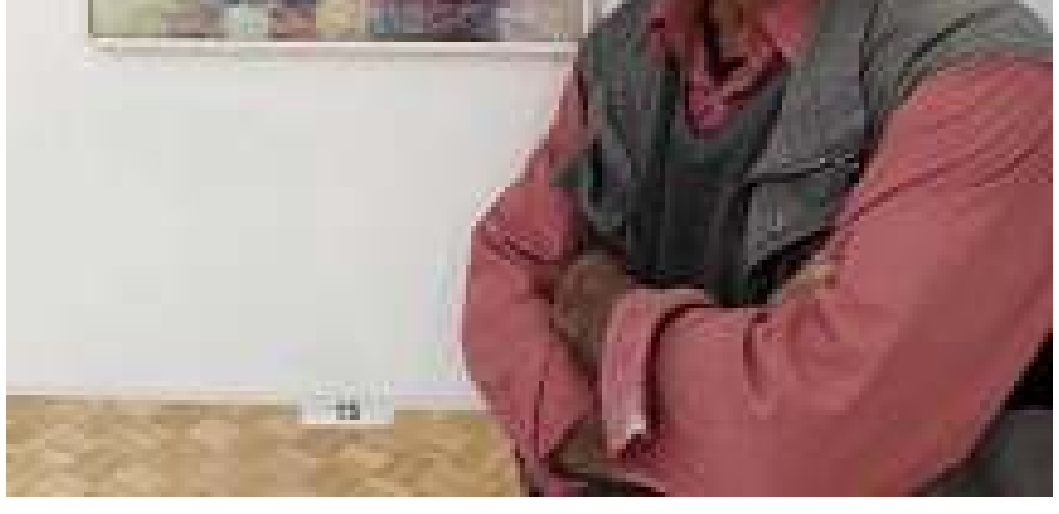

حوار مع الفنانة التشكيلية

لورين علي

-الفن الغربي بحر يستدعي جهداً نثبت فيه وجودنا

-أعمالي هي بمثابة رسالة للإنسانية

حاورها: حسين كري بري

الطريق المستمر الى اللانهاية فيه أسماء تبرز في سماء الفن بجانب الأعمال المميزة في أسلوبهم ولونهم المفضل ، وفي النظر إلى عمل فني ما نرغب في خلق زمنٍ يليق بما يستقبله العين من المراحل اللونية الى الطريق الذي تسلكه الريشة في صنع خطوط يلزمنا احترامها. استوقفني مشاهد من أعمال الفنانة التشكيلية الكردية لورين علي بما تحتويه من اللغة التي تخبرنا به عن ما يجول في عالمها الواسع المليء بالحب والبهجة.

تخبرنا لورين عن نفسها:

- لورين الطفلة المجنونة التائهة في عالم الجمال ، تصطاد ما يحلو لها من الحياة ، تخبئ في عالمها الخاص حيث اللون واللوحة والريشة .

ترسم لنفسها طريقاً جميلاً ، تضع كل لون بمحاذاة الآخر ، وكأنها تبني عالماً واسعاً يسع الجميع بالحب والسعادة... لورين هي تلك الفتاة القادمة من غربي كردستان ، هي الكردية ، هي الأم ، هي الإنسانة والفنانة.

-انا لا أتقيد في لون معين ، وليس لدي فنان مفضل ، ولا اتبع أية مدرسة. بل أجد نفسي أعشق لوناً واتهرب من الآخر ، لاأدرك تماماً هل هي مرتبطة بالحالة النفسية أم ماذا ، فأحياناً أعشق الألوان الترابية ، وأحياناً أخرى أتقرب من الألوان الباردة ثم أنني أيضاً أعشقها ، أبقى في حالة ارتباط مع ذاك اللون إلى أن أجد نفسي في لون آخر.. هذا قد يدوم لفترة طويلة جداً ولربما سنوات ، لأن المسألة ليست بالوقت وإنما للكم الهائل من الأعمال الفنية التي أرسمها بهذا اللون فأصل بذلك إلى حد الاشباع لأجد نفسي في حضن لون اخر وموضوع اخر... وهكذا.

أما الفنان بالنسبة إلي ربما أحبه في عمل معين وفي آخر أبتعد عنه كلياً ، هي أيضاً ليست مسألة فن وفنان ، هي لوحة وموضوع يستحق أو لا يستحق.. رغم ذلك أعترف أيضاً بأن لدينا فنانين قديرين هم أنفسهم مدارس فنية ويستحقون منا كل الحب والتقدير.

-الفن في الوطن حالياً في حالة ازدهار مستمر وازدياد في عدد الفنانين ومحبي الفن. رغم هجرة أغلب الفنانين إلى الخارج أثناء السنوات الأخيرة هذه ، إلا أنه يوجد جيل مثقف فنياً يثبتون وجودهم في الساحة الفنية.

أما في الغربة فيختلف الوضع تماماً هنا حيث إنه مجتمع متقدم مرفه محب للفن بل ويكاد لا يعيش بدونه ، أظن ذلك يعود إلى البنية التحتية لهذا المجتمع وللدولة التي تساعد في تطور الفن والفنانين وتدعمه ، لذلك نرى أعداداً هائلة من الفنانين ولهم بصمة جميلة في الساحة الفنية.

- دول الشرق عامة تفتقر أولاً إلى من يتقبل الفن والفنان ، أي الوعي الفني لدى مجتمعاتنا يحتاج إلى ثقل ثقافي ، إلى دعم الحركة الفنية بشكل جدي... يوجد لدينا الكثير الكثير من الفنانين، لكن عدم تسوق فنّهم أيضاً مشكلة تؤدي إلى سقوط الفنان أو تراجعه ، الفنان يحتاج أن يرسم بشكل دائم وهذا يحتاج إلى تمويل من دولهم.

-الفن الكردي والعربي يكادان يكونان سواسية ، هناك أسباب كثيرة لا يمكن إحصاءها ، لكن يمكننا أن نقول ان تقارب الفنانين والمنطقتين الكردية والعربية هي من أهم أسباب تقارب البصمات الفنية.

لايوجد للفن عراقيل إن كان الفنان يصر على النجاح ، رغم ماذكرته سابقاً ان الفنان يحتاج الدعم والتمويل لاستمرارية العمل لكن اؤكد ايضا إن الفنان الحقيقي يستطيع تجاوز جميع الصعوبات ليحقق ما يريد.

- الفن الغربي بحر بكل معنى الكلمة ، غزارة الفنانين والمعارض والمشاريع الفنية والمتلقي ، كل هذا يستدعي جهود كبيرة لأن تثبت وجودك هنا... لنتعمق أكثر في الفن الغربي ، يوجد فنانين من كل الأجيال ولديهم مايسمى بالثقل الفني أي أنهم مستمرون في إنتاج الفن منذ الصغر ، وهذا يعطهم الكثير من الثقة والإبداع في تحقيق ما يطمحون إليه... لذلك نجد أن الفن الغربي في حالة ازدهار دائم.

أنا لاأرسم أو بالأحرى لا يمكنني أن أقف أمام اللوحة ولايوجد موضوع محدد ورسالة في مخيلتي ، لذلك فإن أعمالي هي بمثابة رسالة إلى الإنسانية جمعاء للعيش في سلام ومحبة وتآخي .

تقول لورين علي في حديث عن اللون :

-سبق وذكرت أنني في حالة عشق للون معين إلى أن أشبع منه فنياً لأستطيع التنقل الى لون اخر أحبه وأعشقه ، ومن ثم أرسمه في أعمالي ، وقد يستمر هذا اللون فترة طويلة لما يملكه هذا اللون من دلائل ومعاني.. لكن كيف يمكنني ان أجد مواضيعي في هذا اللون الازرق وقد تملكني اي أنني ما زلت أعشقه ، فاجد نفسي ودون وعي مسبق أراه سيدا في لوحتي.

تختتم لورين :

- أقمت مجموعة معارض مشتركة في مختلف أوروبا مع نخبة من الفنانين ، والآن استعد لمعرضي الفردي ومشاريع أخرى ستعرفون عنها عما قريب.

حوار مع الكاتب

عبد الغني المخلافي

أنا كائن حرفي عندما تجف محبرتي، تسكنني موجة قلق
لا يحبذ المخلافي تأطير قلمه في نمط معين

حوار أجراه: خالد ديريك

ظهرت موهبته في الكتابة منذ الصغر ، ولم يتلقى التشجيع من أحد ، حفظ الأناشيد وقرأ الشعر والروايات ، لكن ، الاكتشاف والتأثير الأكبر جاء نتيجة مروره بتجربة الحب المبكر ، الحب الذي اجتاح كيانه وجعله يلجأ أكثر إلى مسك القلم ليعبر من خلاله عن دواخله من أشجان وآلام تنبض بالشوق والهيام ، كان يكتب ليعبر عن مشاعره فقط ، ولم يتوقع يومًا إنه سيصبح شاعرًا بسبب الهالة الكبيرة التي رسمها لنفسه حول الشعراء .

رغم انشغاله الدائم ودوام عمله الطويل من أجل كسب الرزق الحلال ، لا يجد المخلافي في ذلك سببًا في ألا يقتنص فرص كلما سنحت له ليسجل كل ما يخطر بباله من نصوص قابلًة للنشر ،

ولد عبد الغني المخلافي في مدينة تعز .اليمن عام 1972 ، متزوج وله ستة أبناء. مغترب منذ 18 عامًا في المملكة العربية السعودية .أخذت أوضاع مأساوية في بلاده بسبب الحرب والفقر والتشرد ، إضافة إلى غربته حيزًا كبيرًا من كتاباته ، فهو يكتب الشعر والقصة والمقالة ، وصدر له ديوانين .الديوان الأول: بعنوان " للوجع مكان في عينيه " عام 2015.. الديوان الثاني: بعنوان " أبواب ليس لي إغلاقها " عام 2017..الديوان الثالث جاهز للطباعة.

نص الحوار ....

يشرح لنا في بداية حديثنا معه عن كيفية ولوجه إلى العالم الكتابة والإبداع قائلاً:

في الصغر كانت هناك دلائل تدل عن ميولي الأدبية ، كحفظي للأناشيد واستماعي للحكايات ، وانهماكي في قراءة الشعر والروايات. أولى محاولاتي كانت في سن مبكرة ، أذكر أنني كتبت أكثر من محاولة وأنا في الخامسة عشرة من عمري. وعندما أرسلت واحدة من تلك المحاولات للنشر وجدت طريقها دون وسيط. أما من ناحية صقل موهبتي لم أجد من يشجعني ، لكن ، تجربتي المبكرة في الحب كشفت لي عن موهبتي. كنتُ أكتبُ لأعبر عن مشاعري ، لا من أجل الشعر. ولا أتصور بأن ما كتبته في ذلك الحين كان شعراً ، وذلك لنظرتي الكبيرة للشعر. ثمة صعوبات اعترضتني وحالت بيني وبين الكتابة لسنوات ، لكن ، كلما انقطعت عنها(الكتابة) يجعلني حبي المتجذر للإبداع أعاود الكرة ...

عشقه للكتابة لا حدود له، ويوضح ذلك في الأسطر أدناه:

من دون الكتابة لا أدري كيف ستكون حياتي ؟ أنا كائن حرفي عندما تجف محبرتي / دواتي ، تسكنني موجة قلق ، يكون مخاضها فكرة كتابة مفاجئة ، قد تداهمني في أي مكان ، حينها أترك أي عمل في متناول يدي وأتفرغ لها ، حتى لا تتلاشى. عندما تنجلي ملامح الفكرة كاملة لدي تكون مُهمّة الكتابة أسهل وأكون حاضرًا بكل أدواتي. كنت في السابق انتظر لحظة إلهام وتجلي. الآن ، أحاول استجلاب أخيلة الكتابة ومناوشتها ، لا يمكنني دائمًا الانتظار ، رغم انشغالي الدائم ووقتي الطويل في العمل إلا أنني أجتزئ للكتابة والقراءة من ساعات راحتي ونومي. وإن لم استغل فرصة كهذه لما استطعت الرد على أسئلتك في المدة المحددة.

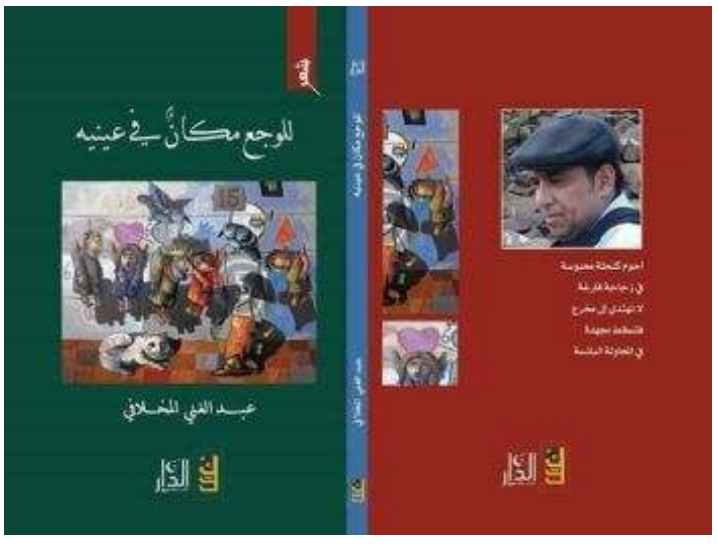

كتاباته ناتجة عن تجارب إنسانية، ولا يعرف التصنع والفذلكة:

الفكرة هي من تأخذ بقلمي إلى بياض الورقة. لا أعرف الاصطناع أو الفذلكة ، إن لم تكون حالة شعورية أو موقفًا يستفز قريحتي. كل نصوصي أتت عن تجارب ذاتية وإنسانية.

عن مجموعاته الشعرية يقول مختصراً:

العناوين للمجموعتين المطبوعتين "للوجع مكان في عينيه" "أبواب ليس لي إغلاقها" هي لنصوص مأخوذة من داخل المجموعتين. أما مجموعتي الثالثة هي من نفس الجنس الشعري الذي انتهجت الكتابة فيه. سمتها التكثيف والاختزال.

بالإضافة إلى الشعر، يكتب الأستاذ المخلافي القصص والمقالات، وهو يتحين الفرصة المناسبة لطباعتها:

لدي مجموعة قصص ونصوص سردية ومذكرات ، أتحين الفرصة لطباعتها ، بحكم انشغالي الدائم وعدم توفر المساحة الواسعة من الوقت لكتابة القصة أو المقالة أو الرواية ، أكرس ما يتاح لي من الوقت لكتابة قصيدة النثر كونها لا تحتاج مني ذلك التفرغ الواسع ، قد أكتبها على هاتفي وأنا في العمل وأعود إليها للتنقيح والإضافة في وقت آخر.

يصف إحساسه بعد كل مولود لنص أو كتاب كإحساس الأم اتجاه أبناءها:

إحساسي بعد كتابة نص أو طباعة كتاب كإحساس الأم اتجاه مولودها الجديد وهي تحتضنه بفرح ونشوة وعطف حتى وإن كان لديها الكثير من الأبناء. لا أميز بين نصوصي ، لذلك تجدني عندما يطلب مني نصًا للنشر احتار كثيرًا وقد أنتقي نصًا لا يكون هو الأحسن. شهوة الطباعة لا تضاهيها أي شهوة بالنسبة للكاتب وسعادته لا توصف عندما يجد ثمار جهوده وعصارة وجدانه داخل دفتي كتاب مطبوع بمئات النسخ.

ويشير المخلافي

بأن كل مبدع في مشواره الإبداعي يطمح إلى كتابة نص فريد ، لكنه لا يستطيع اللحاق به أو الإمساك بحروفه ، الرغبة باللحاق بهذا النص هي الوقود للاستمرار ، إذا انطفأت هذه الرغبة توقفت مسيرة المبدع عن الخلق ، ولا يمكن للمبدع الشعور بالاكتفاء أو الشبع مهما أنتج من النصوص. وفي الأخير يكتشف بأنه قد خلف لأجيال متعاقبة تركة لا بأس بها من الإبداع.

تأثر الشاعر المخلافي بعدد من الشعراء، وفي مراحل مختلفة:

أي كاتب أو شاعر مبتدئ يتأثر بتجربة أحد الشعراء أو الكُتاب الكبار ، يستهويه ويحاول تقليده والمضي على نهجه حتى يصبح لقلمه بصمة خاصة فتبرز سمات تجربته الإبداعية. في بدايتي كتبت قصيدة التفعيلة متأثرًا بنزار قباني وعدة شعراء ، وعندما وجدت ضالتي الشعرية في قصيدة النثر تأثرت بكبار كتابها وعلى رأسهم الماغوط ورياض الصالح واطلعت على الشعر العالمي المترجم بداية من شعر نيرودا ورامبو وبودلير ولوركا ، وقرأت الكثير من الروايات المترجمة والعربية.

ولا يريد تقييد قلمه في قالب معين:

ما زلت في طور التجريب والبحث عن أساليب جديدة في تقنيات الكتابة ولا أحب تأطير قلمي في نمط معين. أطرق أشكال مختلفة في فضاء الحداثة ولا يمكن لمختبري الإبداعي التوقف.

يسهب في الشرح عن كيفية ظهور الإبداع، وظروف المبدعين في حقل الكتابة قائلاً:

المعاناة لها دور في خلق إبداع صادق وثمة معاناة تجعل المبدع يرزح تحت أعباء ثقيلة ...

قد تخدم المادة والمحسوبية بعض المدّعين للإبداع. لكنها سرعان ما تتخلى عنهم في أول منعطف اختباري لإبداعهم. صاحب الموهبة الحقيقة لا يحتاج إلى شهادة عالية. الشهادة لا تصنع مبدعًا. يحتاج الموهوب فقط إلى صقل موهبته والاطلاع على تجارب الآخرين والاستمرار في تنمية أدواته من خلال التمرين والتدريب على تجربته وشحذ ملكته بالمعارف وعدم التوقف عن الابتكار وكسب الخبرة. الإبداع الجيد سيبقى خالدًا ، حتى وإن أهمل من قبل الدارسين والنقاد. الكثير من المبدعين فيما مضى غيبتهم المؤسسات الإبداعية والثقافية لبلدانهم ولذلك لم يظهروا بالشكل المطلوب. وأنت وسط هذا الفضاء المفتوح بضغطة زر واحدة ، يمكنك اليوم أن تصل بإبداعك إلى أقصى نقطة في الأرض ويجد إبداعك من ينصفه ويعطيه حقه من الضوء .

يصف غربته في السعودية بالإيجابية:

غربتي في السعودية بالنسبة لي إيجابية جدًا ، منحتني الكثير من الخبرات وضعتني في مكانة اجتماعية ومعرفية مرموقة. وكان لا يمكن لي الحصول عليها وأنا في الوطن ، وإن كانت الغربة قد حرمتني من أشياء يصعب على شخص مثلي العيش من دونها .

الحرب والجوع والتشرد في اليمن أصبح سمة لقلم الأستاذ المخلافي:

إذا قرأت المجموعتين الشعريتين لي سيتضح لك جليًا ما مدى تأثير أوضاع الحرب المأساوية على نصوصي. وإن كانت قد تقوضت كل مؤسسات الإبداع في الوطن إلا أن الإبداعات الأدبية بقت حاضرة وبارزة على منصات مواقع التواصل ، وتحولت هذه الحرب إلى مادة خصبة للمبدعين رغم ما يعيشه ويتعرض له المبدع اليوم في داخل الوطن من الجوع والتشرد والقتل وصعوبة الحصول على وقت للكتابة وهو يبحث عن لقمة العيش لسد رمقه ، لكنه وسط كل هذا الطوفان يبقى حاضرًا بحروفه الدامية وكلماته المهشمة.

السعودية بلده الثاني:

السعودية هي البلد الثاني لكل يمني وذلك لما يربط بين الشعبين من أواصر متينة .18 ثمانية عشر عامًا من الإقامة لي فيها ليست بالقليلة . ثمة صداقات كثيرة ومخزون هائل من الذكريات الجميلة على أرضها . مهما غيبتني ظروف الوطن القاسية حتمًا سأعود يومًا إليه وأحط رحالي على ترابه.

يكتب الآن على الهاتف والكمبيوتر لأن،

كنت استخدم القلم والورقة من قبل وكان يأتي مخاض الكتابة متعبًا لما يتركه الشطب لبعض الكلمات على وجه الورق من تشويش ، وما تستهلكه إعادة كتابة المسودة أكثر من مرة وتنقيحها من جهد. صارت الكتابة على الهاتف أو على جهاز الكمبيوتر مريحة من حيث الحذف والإضافة والتنسيق.

من أهم مواهب المخلافي:

كانت لعبة كرة القدم تعد هوايتي الثانية ، لكنني في الأواني الأخيرة ابتعدت عن متابعة دورياتها وصرت أتابع فقط المواجهات الكبيرة. وإلى جوار هواية الكتابة والقراءة استمع إلى الموسيقى. كما أعمل 12 ساعة باليوم من أجل توفير الحياة المستورة للأبناء .

ينهي الشاعر عبد الغني المخلافي حوارنا معه بالقول:

الشكر والامتنان لكم ، أنتم من منحتموني من خلال هذا الحوار ، فرصة الظهور والإطلالة على المتلقي العربي المهتم بشؤون الفن والثقافة.

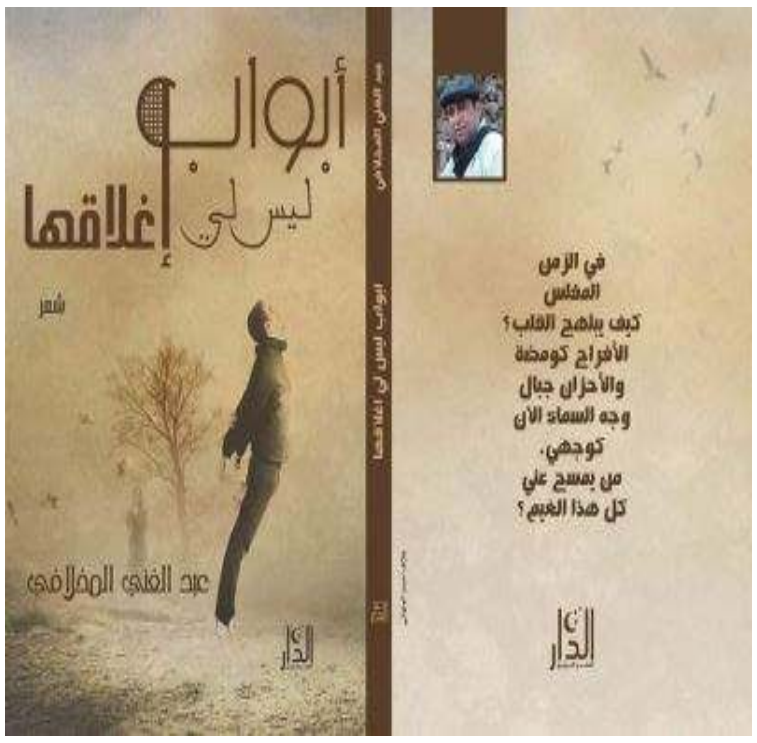

على حافة اللقاء مع

سليمان كرو

حاوره: هجار بوطاني

في غربة حزمت كل آلامنا كان لنا هذا اللقاء مع الصحفي والإعلامي سليمان كرو ، هذا الرجل الذي ضرب الأرض رحيلاً من هول نظام استبد بالشعب طوال سنوات من الحكم... الصحفي الذي تلعثمت الكلمات في ثغره وهو يقف على ناصية أحداثها .

نص الحوار

من هو سليمان كرو , وماهي حالته الاجتماعية ....؟

أجاب: سليمان محمد كرو هو امرؤ طموح ولد يوم 10 آذار عام 1969 في قرية شاوك ، منطقة تل أبيض (كري سبي) التابعة لمحافظة الرقة وتبعد عن مدينة كوباني 40 كم ، امرؤ عانى من تدوين اسمه في السجلات السورية الرسمية سبعة عشر عاماً ، متزوج و أب لولدين (فاضل 19 سنة ، بهنام 9 سنوات) ومقيم مع أسرته في أربيل عاصمة إقليم كوردستان العراق بصفة لاجئ معترف به من قبل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ، لم يتم دراسته الجامعية للظروف المادية الصعبة والاعتقال السياسي .

كل إنسان له إلمام ما وعلاقة ما، هلا حدثتنا عن علاقتك بالصحافة .....؟

علاقتي بالصحافة كعلاقة الروح بالجسد فإن ابتعدت عن الصحافة فقدت الحياة واليوم الذي لا أكتب فيه مقالاً أو نقداً سياسياً ، أعده خسارة تناسلت من ساعات وجودي كصحفي.

متى بدأت العمل الصحفي وبمن تأثرت من الصحفيين....؟

منذ طفولتي كانت لي اهتمامات أدبية وصحفية وحتى سياسية ، لذلك انتسبتُ لشبيبة خالد بكداش عام 1981 وللحزب الشيوعي السوري 1982. أُعتقلتُ لأول مرة 1982 بالصف الأول الإعدادي من قبل قسم مخابرات أمن الدولة بتل أبيض ، لكن لساعات.

بدأت العمل الصحفي عام 1987 من خلال أول قصيدة لي أو نستطيع أن نعدها خاطرة بعنوان (أغنية لنا) نشرت في جريدة تشرين السورية ، ثم عملت كمراسل لجريدة نضال الشعب في محافظة الرقة بين عامي 1987. 1995 ، هذه الجريد كانت لسان حال الحزب الشيوعي في سوريا. أما عن التأثير الصحفي ، فلقد كان للصحفي السوري الكبير وليد معماري وكذلك الأخ والصديق إبراهيم اليوسف ، هذان الصحفيان كان لهما تأثير كبير علي ومن خلال كتاباتهما استمد قلمي جرأته وصوته الإعلامي ولا أنكر دور البدرخانيين في تعزيز انتمائي القومي والوطني.

ماذا عن عملك في الإعلام .....؟

عمد الكاتب والصحفي إبراهيم اليوسف إلى تأسيس أول مؤسسة مهنية إعلامية كردية سورية ، فوجدتها الحاضنة الثقافية الوطنية قبل أن تكون مهنية حُرة. أما عن تأسيس نقابة صحفيي كردستان –سوريا فقد جاءت الفكرة من قبلي نتيجة لتعدد الأُطر الصحفية والإعلامية الكردية ، وما كان إلا أن نطرح فكرة بجمع هذه الأطر في الجسد الواحد ، وقد لاقت الفكرة الترحيب و التشجيع من الزملاء الصحفيين والإعلاميين ، وكذلك لاقت الدعم المادي والمعنوي من حكومة إقليم كردستان العراق وخاصة من معالي وزير الثقافة والشباب الدكتور كاوا محمود.

ولكن الحالة الحزبية فرضت بسطها على الكلمات الحرة لأولئك الأحرار من الإعلاميين حيث شكلت نقابة وتم انتخاب نقيب للنقابة ، وبروح حزبية ضيقة ما فقدها عامل وحدة الكلمة الحُرة بعدما كان الهدف السامي من التأسيس وضع بنية تحتية صلبة للعمل الإعلامي تتمتع باستقلالية مطلقة حتى تأخذ دور السلطة الأولى وليست الرابعة .

ماذا عن تجربتكم مع جريدة "كردستان بيتنا"..؟ ولِمَّ توقفت هذه الجريدة..؟

بعد إقامة الدورات الصحفية والإعلامية من قبل النقابة ، والتي لاقت نجاحاً كبيراً ، عملنا على تأسيس جريدة ومنتدى "كردستان بيتنا" حيث كان عدد المتخرجين 168 ناشطة وناشط إعلامي ، نجح قسم كبير منهم ليكونوا صحفيين وإعلاميين في دور الصحافة والنشر وفي الإذاعات والفضائيات الكردية وحتى العربية الكبرى.

وكان هدف الجريدة هو إيجاد فرص العمل لأولئك الخريجين من الناشطين ، غير أن الحالة المادية التي مرت بها الجريدة فرضت على وقف صدورها ، غير أننا سنعمل جاهدين على إعادة إصدار الجريدة في المستقبل القريب ، وهناك نقطة لا بد أن أنوه لها وهي أنني كنت الممول الوحيد للجريدة.

انطلقت الثورة السورية وكنت من أوائل الإعلاميين الذين وقفوا مع الشعب في إعلاء كلمة التغيير لنظام الحكم. هل تحدثنا عن مواقفكم الثورية، وما هو سبب هجرتك وأسرتك خارج الوطن.....؟

الثورة شعور لازمني منذ فطرتي وطفولتي وكبر هذا الشعور مع انتمائي للحزب الشيوعي ، هذا الحزب الذي استمددت منه القوة الفكرية والثقافية لمحاربة الفوارق الطبقية بمجتمعنا السوري ، وأيضاً رفض سياسة التمييز العنصري الذي مارسهُ حزب البعث والعصابة الأسدية تجاه الشعب الكردي وقضيته العادلة ، والتي مازالت تشكل أهم أسباب تعلق الإنسان الكردي بالسياسة والحياة الثورية. وأجزم بأنهُ لم ولن يتخلى عنها لطالما يرى نفسهُ مواطن درجة ثانية على أرضهِ التاريخية والمقسمة حسب اتفاقية سايكس بيكو الإجرامية بحق شعبنا الكردي.

وهنا لا بُد من التأكيد بأن خارطة الشرق الأوسط الجديدة لم ولن تنعم بالأمن والسلام إلا بحل القضية الكردية واستقلال كردستان ، هذا على

الصعيد العالمي أما على الصعيد السوري ستبقى الأزمة في ديمومةٍ طالما هناك نظام ديكتاتوري ومعارضة تلبس ثوب النفاق السياسي ، والحل الوحيد في حل الأزمة السورية هو بناء دولة تستوعب كل مكونات الشعب السوري في ظل نظام فيدرالي ، وغير ذلك ستكون سورية أمام تقسيم حتمي.

أما عن هجرتي وأسرتي لخارج الوطن هي لأسباب تتعلق بمشاركتي في الأنشطة الإعلامية والمواقف السياسية في دعم انتفاضة قامشلي عام 2004 بكل الوسائل والإمكانيات ، والسبب الرئيسي لهجرتي هو تأييدي لقوى إعلان دمشق ، هذا التأييد الذي ولَدَّ سخطاً ونقمة لدى النظام السوري تجاهي وتجاه عائلتي ، ولكثرة الاستدعاء و الترهيب لي ولأفراد عائلتي رحلنا عن الوطن في نهاية 2004 .

هل من تهديدات تعرضت لها قبل وخلال فترة الثورة السورية...؟

إن أغلب التهديدات التي تعرضت لها كانت من قوى المعارضة وجماعة الأخوان والتكفيريين ، ولكن جميع هذه التهديدات باءت بالفشل ، وذلك من خلال إرادتي وما أتحلى بها من قيم الثورة ، ولو فرضنا إنهم حققوا مبتغاهم فإن نيران روحي الثورية ستحرقهم ، ولا بد للأجيال القادمة من أن تحمل مشاعل النضال .

ليتك حدثتنا عن تجربتك الحزبية ثم الاستقالة الدائمة من العمل الحزبي....؟

إن أول تجربة حزبية لي كانت في بداية ثمانيات القرن الماضي ، وقتها كنت مع عدد من الشباب نسعى وراء حزب هادف ، يعمل على بناء الإنسان ويحقق وجوده الاجتماعي ، يحافظ على كرامته وعزته ، وقد وجدنا هذا في الحزب الشيوعي - جماعة خالد بكداش, طبعاً هذه التسمية أطلقت بعد انشقاق مراد يوسف وبعض من رفاقه عن الحزب ، وبقيت مواظباً حتى انحراف الحزب عن مساره الثوري ومبادئه السياسية بعدما رفض الانسحاب من الجبهة الوطنية التقدمية بزعامة حزب البعث الشوفيني ونكرانهِ لحقوقنا القومية العادلة في سوريا ، ومن هذا المنطلق قدمت استقالتي عام 1998 والانضمام بعد ثلاث عشر سنة لحزب آزادي الكردي وأمين عامها مصطفى جمعة ، هذا الحزب الذي يحمل نفس الأفكار والمبادئ اليسارية الاشتراكية ، ولكن بوحدته مع بقية الأحزاب في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني –سوريا .

في 2014 وبعد تخبط سياسي وخلافات تنظيمية في الحزب الوليد مع عدم استقلالية القرار السياسي قررت مع عدد من الرفاق بوقف الاستمرارية وتأسيس حزب التآخي الكردستاني الحر تحت شعار (بالتآخي الإنساني والقومي والوطني سنعمل معاً لبناء الإنسان والوطن الكردستاني الحُر) ، غير أن هذا الحزب بعد عدة أشهر من تأسيسه توحد مع حزب آزادي تحت إسم حزب آزادي الكردستاني ، وبعد ذلك بفترة وجيزة استقلتُ من الحياة الحزبية بعد قناعة تامة بانحراف معظم أحزابنا الكردية السورية عن نضالها السياسي القومي و الوطني العام وتحولها لمجموعات تعمل وفق أجندتها.

لقد وقفت إلى جانب الثورة ودافعت عن ثوارها، ولكن بعد مضي عام بدأت بالنقد اللاذع للثورة....؟

بعد عدة أشهر من الهتاف والمطالبة بتغيير نظام الحكم في سورية بدأت الجماعات الإسلامية بالتسلق على جسد الثورة واستلام البعض منهم زمام القيادة وانصياعهم المذل لمطالب الدول الإقليمية والدولية وخاصة تركيا و قطر و السعودية .وقفت من الثورة موقف الناقد الأول ، لكن بعيداً عن الشخصيات الوطنية المخلصة والوفية.

هل كان للنقد دور في وصفك بالمشاكس....؟

سبب وصف البعض لي بالمشاكس نابع عن إيماني بالقضية أي كانت لإبداء المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية ، والحقيقة لدي تعتبر العمود الفقري ، لذا أجد نفسي هدفاً لسهام تجار الوطنية ، أولئك المتسلقون على دفة القيادة السياسية منها والثقافية .

يقال أنه تم ترشيحك للعضوية في مجلس الشعب، أتمنى لو أخبرتنا عن عدم نجاحك في هذه الانتخابات....؟

بعد عضويتي في هيئة تحرير جريدة نضال الشعب بين عامي 1997-1995 تم ترشيحي من قبل الحزب لعضوية مجلس الشعب عن قائمة الجبهة الوطنية التقدمية لمحافظة الرقة دورة1993 ، إلا أنني كنت أول الراسبين و بكل قوائم تلك الجبهة ، والسبب في رسوبي هو كلماتي في الحملة الانتخابية والتي تتلخص في إلغاء الطائفية السياسية والاعتراف بالقضية الكردية والسماح للشعب الكردي في تقرير مصيره وأن يكون الكرد لهم كافة الحقوق المشروعة على رقعة الجمهورية السورية .

ماهي المهام التي وكلت إليك خلال فترة عملكم في الصحافة وفي التنظيم السياسي....؟

مؤسس ورئيس اللجنة التحضيرية لتأسيس نقابة صحفيي كردستان سوريا 2013.

عضو نقابة صحفيي كردستان العراق والاتحاد الدولي للصحفيين IFI-

مدير القسم الكردي في فضائية سوريا الشعب -سابقاً

مُعد ومقدم برنامج صوت الحرية (دنكي آزادي) اليومي المباشر باللغتين الكردية والعربية على فضائية سوريا الشعب لمدة سنة وشهرين من 2011 إلى 2013.

مُعد ومقدم برنامج روناهيا روج ئافا (نور غربي كردستان) المباشر على فضائية هولير لمدة 11 شهراً ما بين عامي 2013 و 2014 .

صاحب امتياز ورئيس تحرير جريدة و منتدى "كردستان بيتنا".

أستاذ إعلامي بالمعهد العربي للتنمية والمواطنة البريطاني - فرع أربيل.

مؤسس و رئيس حزب التآخي الكوردستاني P.B.K.

عضو سابق في معظم هيئات المعارضة السورية منذ عام 2000 .

ماذا عن كتاباتكم الأدبية والسياسية،وما عن مشاريعكم المستقبلية....؟

لقد كتبت كل مذكراتي في كتابين: الأول ساخر تحت عنوان (الحب بالدولار) فيه كل تفاصيل حياتي وبالدقة التامة ، والكتاب الثاني سياسي بحت يتلخص في جميع آرائي ومقالاتي السياسية .

هل من كلمة أخيرة....؟

أشكركم من القلب ، وأتمنى لكم النجاح الدائم مع الأماني أن نعمل سوياً بفكر واحد لنقترب سوياً من يوم الحرية... حرية شعبنا ووطننا الشامخ.

تفجير قامشلو: لوحة للفنان التشكيلي سردار حسو

حوار مع الأديب والسياسي

شاهين سوركلي

نصف قرن من العطاء والإبداع

- الجزء الرابع -

حاوره: عمر رسول

عندي ألف قصة وقصة جميلة مع الكرد ، لكن عندي أيضاً مع الأسف ذكريات مؤلمة ومؤسفة غير قليلة مع البعض من الكرد أفراداً كانوا أو أحزاباً ، ولأسرد هنا واحدة من الأحداث الميلودرامية ، المبكية والمضحكة. مرة أتى لزيارتي كرديان منحدران من الشمال فرحبت بهما لأنهما كانا مثل أخين حينما كنا سوية في الجمعية الكردية. جلست معهما في غرفة الضيوف وقدّمت لنا كوبين الشاي مع البسكويت ، وبينما يحتسون الشاي في بيتي خاطبني أحدهم بكلمة "هَڤال" التي كنت أكرهها ، ليس لسبب سياسي ، بل لأن مخاطبة أحد بتلك الكلمة ليست من الأعراف الكردية ولا الأسترالية ، ثم أضاف بأنني يجب أن أترك البرنامج الإذاعي الكردي والمقابلات بشأن القضية الكردية وكتابة المقالات ... سألت ، "ومن أعطاكم هذه السلطة في أستراليا الواقعة في الطرف الآخر من الدنيا ؟"

فرد أحدهم: الشعب (گل).

قلت: اذهبوا وقولوا لـ (گل) ليس لديهم حق أن يطلبوا مني هذه المطاليب وسوف أواصل طريقي ...

ولأضيف باختصار شديد قصة أخرى: ذات مرة اتصلت بي إذاعة صوت أمريكا ، وكان ذلك بعد مغادرة مايكل شايت كمدير للقسم الكردي ، مقترحة بأن أقدم طلباً لهذه الوظيفة فعملت ونجحت في امتحان اللغتين الكردية والإنكليزية وأخذت القنصلية الأمريكية في سيدني آثار بصمات أصابعي للحصول على الفيزا وكان كل شيء جاهزاً تقريباً ، لكن الإذاعة اعتذرت في اللحظة الأخيرة معترفة بأن صلاحياتي كانت مقبولة جداً...

فيما بعد أخبرني شخص موثوق به ومطلع على الأمور في واشنطن بهذا الشأن ، إنّ أشخاصاً من الاتحاد الوطني الكردستاني وقفوا بشدة ضد توظيفي كمدير للقسم الكردي في واشنطن. أحزنني ذلك كثيراً ، ولكن حاولت إقناع نفسي بأن شيئاً كهذا غير ممكن ، خاصة لأن لدي الكثير من الأصدقاء من هذه المنظمة والبعض منهم يعرفونني منذ عشرات السنين ، فنسيت الموضوع ولم أبالِ به لأنني لم أكن محتاجاً لتلك الوظيفة ولا الى الانتقال الى الولايات المتحدة ، وها أنا أذكرها هنا لأول مرة ...

- **ما هو حجم الجالية الكردية في أستراليا، وكيف تقيّم حضورهم على الصعيد الشخصي الخاص، والقومي العام، وتفاعلهم وعلاقاتهم في بلد الاغتراب ؟**

حسب الإحصاء الحكومي الرسمي لعام 2016 كان مجموع عدد الناطقين بالكردية في أستراليا قريب من ستة آلاف ، بما في ذلك الأطفال. أكثر بقليل من 33 بالمئة منهم كانوا "من مواليد العراق" وأكثر بقليل من 25 بالمئة كانوا "من مواليد إيران." معظم العدد الباقي هم من مواليد "تركيا ، سوريا وأستراليا". عدد الأشخاص من خلفية كردية أعلى. برأيي الشخصي ربما يصل عدد الكرد في أستراليا الى حوالي ثمانية أو تسعة آلاف. معظمهم ساكنين في المدن الكبرى سيدني ثم بريزبن وملبورن و بيرث و هوبارت. في الآونة الأخيرة ساعدت الحكومة الأسترالية على استقرار المئات من العائلات الإيزيدية ، معظمهم في بلدتين ، لكن الناطقين باسمهم يصرّون على تسميتهم كإيزيديين وليس كأكراد.

هناك جمعيات كردية متعددة في المدن الكبرى معظمها تابعة أو مؤيدة سياسياً لحزب أو آخر وهناك جمعية شبابوطلاب مستقلة على ما أظن في سيدني. أكثر المناسبات احتفالاً عيد نوروز اذ تقوم كل واحدة بتقديم برنامج أو حفلة حسب خلفيتها السياسية وأهدافها. هناك أيضاً تنظيم مظاهرات أثناء حصول بعض الحوادث أو لتأييد فعاليات حزب ما بشأن قضايا مختلفة.

مع الأسف العمل الكردي الموحد لأجل خدمة القضية الكردية عامة والمنظمة حسب المناخ السياسي والمتطلبات الأسترالية والمبنية على الاستقلالية نادر هذه الأيام برأيي الخاص. شخصياً ، فقد تركت العمل السياسي وليس لي اتصال يذكر مع أية منظمة ، فلم أعد متقاعداً من العمل في الوظائف فحسب ، بل أيضاً من الأمور السياسة. أحاول الاستمرار في خدمة الكرد خلال اعتنائي باللغة الكردية والأدب الكردي وبعض ما أقدمه على الفيسبوك .

المحور الرابع

- **متى تعلمت اللغة الكردية، وما هي الدوافع التي جعلتك تتابع الكردية وتكتب بها؟**

حاولت تعلم القراءة بعد وصولي الى أوروبا ولكن دون جدوى . تركيزي واصراري بدأ بعد منتصف السبعينيات. أثناء دراستي للأدب الألماني استيقظت لديّ رغبة ماسة لكتابة الشعر أو قصص قصيرة. محاولاتي الأولى كانت بالإنكليزية والعربية والألمانية ولكن كان لدي شعور بالذنب ، حتى بالنقص ، لعدم الكتابة بلغتي الأصلية وبدأت المحاولات الأولى بعد منتصف السبعينيات. عندما أصبحت رئيساً لجمعية كردية ثم فكرت في البدء ببرنامج إذاعي فازدادت الحاجة والرغبة للكتابة بالكردية. حصلت على مجموعة هاوار (الأعداد ٢٤ إلى ٥٧) من الأستاذ حَم رَش رَشو رحمه الله ، الذي كان عضواً بارزا في جمعية طلبة كردستان سابقاً وكان فيما بعد رئيساً للحزب الديموقراطي لكردستان/تركيا فتعلمت الكثير مما خلّفه لنا الأستاذ الكبير جلادت بدرخان. بعد ذلك بدأت بقراءة بعض الكتب المتوفرة والمجلات والجرائد التي بدأت تنشر في السويد وفرنسا وألمانيا. تدريجياً بدأت بعض آثاري تنشر في تلك المنشورات كالمجلة الأدبية التي كانت تنشر من قبل المعهد الكردي في باريس Hêvî وغيرها بعد ذلك ، خاصة Nûdem. الكتابة لبرامجي الإذاعية جعلت من تماسي مع اللغة أكثر مراراً.

عندما كنت أقرأ القصص والمواضيع باللغة الكردية وأقارن محتواها مع محتوى الآثار الأدبية باللغات الأخرى كنت أحس بوجود فرق شاسع بين الطرفين وزاد ذلك من رغبتي للاستمرار في الكتابة بالكردية ومحاولة إعطاء شيء ربما يختلف في المحتوى والأسلوب للأدب الكردي حتى تلك الفترة.

لعملي الإذاعي خلال ثلاث وثلاثين عاماً قصة أخرى طويلة ومثيرة لا مكان لها هنا حيث اكتفي بالقول بأن مضمون برامجنا كان أيضاً مختلفاً وأكثر تنوعاً في ذلك الزمن. مع أن وقت البرنامج كان محدوداً فقد أجريت مئات المقابلات مع معظم القادة والسياسيين الكرد والأدباء والفنانين والمسؤولين من كافة أجزاء كوردستان ومع غير الكرد ، بما فيهم السفراء... بالرغم من أن القليلين يذكرون هذه الحقيقة ، كعدم ذكر كثير من الحقائق ، فقد استفاد الكثيرون في حقل الإعلام الكرمانجي من اللغة والأسلوب اللذين كنت استعملهما في هذا الحقل أكثر من ثلاثة عقود ، مع العلم بأن برنامجنا كان بالكرمانجية والسورانية.

- **متى بدأت فعلياً الكتابة باللغة الكردية، وبكثافة؟ وما هي الحقول التي كتبت فيها؟**

في أواخر السبعينيات وبداية الثمانيات بدأت بالقصائد البسيطة التقليدية ، ثم كتابة المقالات السياسية ، ثم القصص القصيرة وتدريجياً ازدادت القصص القصيرة الأكثر تطوراً والمقالات وكتبت روايتين ولم أنسى كتابة قصيدة بين الحين والآخر .

- **لا يختلف اثنان على اصرارك الشديد على الكتابة باللغة الكردية، رغم أنك تعيش في بلد أجنبي منذ ما يفوق نصف قرن؟ ما هو سر هذا الاصرار والتعلق؟**

كما ذكرت فالشعور بالذنب له دور كبير. بما أنني لم أف بوعدي وأجبرتني الأيام بأن لا أرجع الى وطني كان عليّ أن أرد الجميل ، فلقد خلّفت لنا أمهاتنا وأجدادنا لغة عريقة جذورها تمتد قروناً من الزمن ، وقد منحني الله والظروف فرصاً لأظهر شكري العميق لوالدتي ووالدي والأجيال السابقة فأحاول أن أبقى وفياً لهذه اللغة الجميلة التي بقيت يتيمة تعاني من الاضطهاد عقوداً من الزمن. كنت سأستفيد أكثر شخصياً لو كتبت باللغة الإنكليزية ، أو بالعربية لكن لتلك اللغات آلاف من الكتّاب والمعاهد والجامعات ، فلم يقبل ضميري بأن أهاجر لغة أجدادي كما هاجرت من وطن أجدادي ، لذا اعتبرته ديناً عليّ يجب دفعه عن طريق خدمة هذه اللغة وكثيراً ما أشعر بالذنب إن مرّ يوم ولم أقدم شيئاً مهما كان بسيطاً. بالرغم مما جنينا في أوطاننا الجديدة من المنافع فلقد كلفتنا فراق الأهل والوطن كثيراً وفقدنا ما لا تستطيع المادة من اعادتها إلينا ، لذا فبالنسبة لي اللغة الكردية ربما أصبحت ملجأً التمس فيه السماح من موطن ولادتي في وطني الجديد أستراليا.

- **ما هي الأعمال الأدبية التي أصدرتها حتى الآن؟ أين صدرت، ومتى؟ وهل من مردود مالي من وراء طباعتها؟**

لم يكن لي أي مردود مالي مما كتبته في حياتي سوى ربما حوالي ٠٠ ٣ دولار أرسلها لي الصديق أحمد جانتكن من السويد في الثمانيات ربما ، حيث طبع وباع البعض من قصصي القصيرة. سوى ذلك لم أجني قرشًا من بيع الكتب وكلفتني الطبعة الأولى والثانية لـ Wendabûn والطبعة الثانية لـ Veger آلاف الدولارات ووزعتُ البعض مما حصلت عليها من الكتب من دور النشر دون مقابل .

آثاري االتي نشرت:

- **NAMEYEK JI BAVÊ MIN RE – رسالة الى أبي**

(Pexşan û kurteçîrok (128 rûpel): DO, Stenbol, 2009).

- **VEGER – رواية العودة**

(Roman: Chapa 2yemîn: Na, Izmîr, 2014. Chapa 1emîn: Yeketiya Nivîskarên Kurd, Duhok, 2006).

- **WENDABÛN – رواية الضياع**

(Roman: Roman: Chapa 2yemîn: Na, Izmîr, 2014. Chapa 1emîn: Verlag für Kultur und Wissenschaft, Bonn, 1985).

- **ÇÎROKÊN HEJDEH SALAN – قصصص ثمانية عشر عاماً**

(Komeke ji kurteçîrokan (296 rûpel): DOZ, Stenbol, 2005).

- **PISIK JÎ XEWNAN DIBÎNINالقطط تحلم أيضاً. مجموعة قصص قصيرة**

(Komeke ji kurteçîrokan (127 rûpel): LÎS, Diyarbekir, 2004).

- **NAMÛSA ÊMOشرف إيما. مجموعة قصص قصيرة**

(Komeke ji çîrokan (112 rûpel): Haykurd, Stockholm,1994).

- **ŞEREFA WENDABÛYÎ YA KATHARINA BLUM ترجمة رواية الكاتب الألماني هاينريش بُلل، شرف كاترينا بلووم الضائع**

(Romana nivîskarê almanî yê navdar Heinrich Böll (139 rûpel) – Wergerandina ji almanî bo kurdî: ŞBS – NÛDEM, Stockholm, 1997).

- **JANA HEFT SALANآلام سبعة أعوام، شعر**

(Helbest (155 rûpel): Enstîtuya Kurdî ya Brukselê, Brûksel, 1990).

- **Mehkemekirina Selaheddînê Eyûbîمحاكمة صلاح الدين الأيوبي، مسرحية**

(Şano (46 rûpel): Haykurde, Stockholm, 1989).

- **EM Û PIRSA MEنحن و قضيتنا، مقالات**

(Gotar (124 rol): Weşanên Celadet Bedirxan, Sydney, 1987).

- **Nivîsandina destana Dewrêşê Evdî, wekî ku Baqî Xido gotiye, û tomarkirina berhemê li ser DVD: SBS, Sydney, 2004.**

- كتابة الملحمة الغنائية (القصة الشعبية) "دوريش عبدي"، كما غناها باقي خدو، تنقيح المحتوى، تنظيمه؛ وتسجيلها وبثها على حلقات عبر إذاعة SBS، ثم تسجيل الحلقات على DVD وتوزيعها مجاناً من سيدني عام 2004. كافة الحلقات موجودة على YOUTUBE.

- **هل تناول النقاد أعمالك الأدبية، وخاصة روايتيك (Wendabûn) û (Veger) (العودة) و(الضياع)؟ من هو البطل في الروايتين؟**

لا أعتقد أن بين الكرمانج اختصاصيون في النقد الأدبي وإن الذين يكتبون نقداً لأثر أدبي هم من الكتّاب أنفسهم أو من أصدقائهم غالباً ، وربما من الذين لا تعجبهم المضمون لأسباب سياسية أو غيرها أحياناً ، لذا فالنقد الموضوعي والذي بالفعل يغطي ما في رواية مثل الروايتين المذكورتين قليلون جدا. لقد كتب البعض من كتابنا عن الروايتين منذ أمد طويل وأتذكر منهم الأخوة جان كرد ، وسليمان دَمِر ، وعَسكَري بويك.

الدور الرئيسي في رواية الضياع لشاب ضاع في غابة أسترالية ربما وكل ما يصادفه في الغابة يأخذه الى حدث في وطنه أو أثناء طفولته والسنين الأولى من شبابه. في رواية العودة أدوار عديدة أهمها لإمام قروي باسم ملاّ بويار ولأشخاص باسم لَهَنگ آغا ولوجان أفندي وآرام و وراسين وپيران ولورين وآخرين ... في يوم من الأيام عندما تكون للكرد جامعات وفروع أدبية تعتني بالآثار الأدبية الكرمانجية وتفهمها سوف تُكتشف القيمة الأدبية الحقيقية لهذه الرواية التي تحتوي في مضمونها ليس فقط كنزاً لغوياً بل صوراً مرسومة بالكلمات والعبارات لكثير من النواحي الإجتماعية والسياسية والأخلاقية للمجتمعات الكردية والشرق أوسطية.

- في أي نوع من الكتابة تجد نفسك أكثر، في الشعر أم النثر؟

استعمل الشعر كأداة للتعبير عن فكرة تدور في خاطري فالشعر يمكنك من التعبير عن الكثير في كلمات محدودة. عملي في حقل التعليم والصحافة والراديو عقوداً من الزمن ساعدني على تطوير أساليب الكتابة بالإنگليزية والكردية بسرعة. يدهشني ، وبنفس الوقت يسعدني جداً ، حين اكتشف بأنني ما زلت أستطيع أيضاً الكتابة بسهولة نوعاً ما بالعربية.

أحب كتابة القصة القصيرة لأنها لا تأخذ من الوقت ما يتطلبه كتابة رواية. على عكس من يكتبون الروايات بلغات أخرى ويحصلون على ما يغطي تكاليف حياتهم وحياة عائلاتهم ، كان عليّ أن أعمل في أكثر من وظيفة وكنت أكتب إما على حساب أوقات الاستراحة ، في الطريق الى العمل أحياناً ، سرقة الأوقات التي كان يجب أن أقضيها مع أطفالي ، أو في عمق الليالي بدلاً من النوم. بعكس من يكتب الروايات بالإنگليزية أو الألمانية مثلاً لا يصحح أحد ما نكتبه ويجب أن نقرأ ما نكتبه بسرعة مرة واحدة ان وُجد الوقت حتى لذلك.

لي أكثر من ٤٠ قصة قصيرة ، مع أن بعضها رواية قصيرة ، أكثر من كونها قصة قصيرة والبعض من هذه الآثار غنية بمضمونها التعبيري والفلسفي ، وحبذا لو لم أكن أنا الذي يكتب هذا.

- هل تعتقد أن السياسة ، والمواقف السياسية يمكن أن تصنع نجوماً في الأدب؟

لا أعتقد. ربما نادراً جداً .

- ما رأيك بشأن محاولة بعض كتّاب السوران، وكان الشاعر شيركو بيكه س واحداً منهم ، لجعل السورانية اللغة الكردية الرسمية؟ ماذا عن الكرمانجية ؟

على واقع الأرض السورانية هي اللغة المستعملة في معظم الأمور الرسمية في كردستان العراق ، حتى أفراد عائلة البارزاني يستخدمون السورانية في معظم كلماتهم ولقاءاتهم. البعض من الكتّاب السوران هناك لا يعرفون الكثير عن الكرمانجية والأدب الكرمانجي وليس بمقدرتهم قراءة الكرمانجية وفهمها بصورة جيدة. قصدهم هنا هو استعمال السورانية في كردستان العراق كلغة رسمية واهمال بما هم يسمونها "البهدينية ،" أي اللهجة المستعملة في الأجزاء الشمالية من ك.ع... في السنين الأخيرة لم أعد أتدخل بشؤون كردستان العراق الا نادراً. لديهم برلمان وممثلون ورئيس الوزراء من عائلة كرمانجية (بهدينية) اللغة ... هذا يخصّهم ، لكن مستقبل الكرمانجية أمانة لكل فرد يعتبرها لغته وعلينا نحن تأمين بقائها والحفاظ على ثروتها الأدبية ... في الآونة الأخيرة أضافت بعض هيئات البث الإذاعي والتلفزيوني في الجنوب الكرمانجية الى برامجها وآمل أن تزيد حكومة إقليم كردستان من اهتمامها بالكرمانجية ليس فقط في مناطق دهوك وزاخو وغيرها في الشمال ، بل في مناطق السوران أيضاً.

- ما رأيك إذا قلنا أن شاهين سوركلي ، الكاتب المبدع ، يُعرف بين كرد الشمال ويُقرأ نتاجه الأدبي هناك أكثر مما يُقرأ له بين كرد سوريا. هل تتفق مع هذا الرأي ، واذا كان جوابك بنعم ، فلماذا برأيك؟

معظم الكرد الذين يعرفونني من كرد الجنوب والشرق يعرفونني كسياسي ، أو كوطني مناضل ، وربما كصحفي أحياناً. معظم كرد الشمال من الذين يقرؤون الكرمانجية يعرفونني ككاتب لأنني اكتب بالحروف اللاتينية ولأن معظم آثاري إما نشرت في منشورات تدار من قبل كرد الشمال أو من دور نشر في تركيا ، ثم لأنني من جيل كتّاب مثل مُحَمَّد أُزون ، محمود باكسي ، فرات جوهري ، حسَني مَتّي ، مالمِسانج ، درويش فرهو وغيرهم من الكتّاب من الشمال ، أما الذين من المناطق الكردية في الطرف السوري فالكثيرون منهم لم يكونوا يقرؤون بالأحرف اللاتينية حتى وقت قريب وآخرون لا يفهمون كثيراً من اللغة الفصحى وهناك الذين كانوا فقط لهم الرغبة في معرفة مَن من منطقتهم. إضافة الى هذا لم تكن أعمالي سهلة الحصول عليها في الطرف السوري ... لكن الكثير تغير في الآونة الأخيرة بفضل الفيسبوك. مع الأسف مازال الكثيرون يعرفون من يكتب بالعربية أكثر مِن مَن يكتب بلغة أجدادهم وهناك ربما من لا يعجبه الإصرار على الكتابة بالكردية ؛ فالبعض منهم كرد بخلفيتهم وبالاسم ، لكن لغتهم هي العربية. كما قلت سابقاً فأنا أحب اللغات وأستمتع بسماع العربية والتركية والفارسية والقراءة بالعربية ولغات أخرى ولكن ليس على حساب إهمال لغة أمي. لحسن الحظ لدينا الآن من هذا القسم أدباء وشعراء متقدمين ومتحررين من العشائرية السياسية والعشائرية المرتبطة باسم مدينة ما أو حتى قرية ، فأولئك يحبون أو لا يحبون الكلمة بسبب أناقتها أو بشاعتها أو لأجل مضمونها.

- كيف تقيّم العلاقة بين الكاتب باللغة الكردية والقارئ في هذه المرحلة من تطور اللغة الكردية؟

يجب إبدال "الكردية" هنا بـ"الكرمانجية" لأن للكردية السورانية شأن آخر. العلاقة محدودة للغاية وتقتصر على أولئك المخلصين لخلفيتهم وتراثهم والذين جدّوا وتعلّموا فيحبون القراءة بلغتهم ويتمتعون بها ، لكن عدد من يقرأ الآثار الطويلة ، يفهمها ثم يكتب عن مضمونها ضئيل لا يُذكر مع الأسف.

- ما رأيك بصناعة الكِتاب الكردي ، مؤسساتياً؟ هل أنت راض عن عمل دور النشر ، ما الذي ينقصها؟

هناك بعض التقدم في الآونة الأخيرة. أحد الأسباب التي فقدت الرغبة لدي لكتابة الآثار الطويلة هو عدم إرادة التعامل مع دور النشر الكردية وخاصة عجرفة بعض المسؤولين فيها ، وأشد ما أكرهه هو إعطاء البعض الحرية لأنفسهم ليغيّروا بعض الكلمات ظناً منهم بأنهم "يصححونها" وهم في الحقيقة يبدلونها بكلمات خاطئة في المعنى أو التهجئة (الإملاء). ينقصها الكثير ، بما في ذلك تطوير طرق الطبع والنشر والتوزيع ، ثم توظيف محررين لهم معرفة تامة باللغة والأساليب الأدبية.

- هل عملت في حقل الترجمة ، خاصة الأعمال الأدبية؟ إذا كان الجواب بنعم ، فما هي الأعمال التي ترجمتها؟

بالفعل أشكركم على هذا السؤال حيث جعلني أدرك كيف أنني نسيت البعض من أعمالي ، فكان عليّ البحث مثلاً قبل أن أتمكن من الإجابة على السؤال. لي أعمال كثيرة في الترجمة فحتى وقت قريب كان لي الدور الرئيسي في ترجمة معظم ما يتعلق باللغة الكردية ، خاصة الكرمانجية ، شفهياً كان أم كتابياً ، بما فيها الأفلام السينمائية والتقارير الوثائقية أو الإخبارية التي كانت تُبث من تلفزيون هيئة البث الخاص الأسترالية أو من إذاعة/تلفزيون ا ب سي الأسترالية. لنترك الفعاليات الأخرى في هذا الحقل على جنب ونذكر ما يخص الترجمة الأدبية.

من اللغة الألمانية الى الكرمانجية:

رواية ضياع شرف كاترينا بلووم ل هاينريش بُلل

Sherefa Wendabûyî ya Katharîna Blûm: Heinrich Böll

- قصة ذكريات ملك شاب ل هاينرش بُلل

Bîrhanînên Kiralekî Ciwan: Heinrich Böll

- تلخيص رواية "طبل الصفيح" لغونتر غراس

Li ser Gunter Grass û berhama wî "Dahola Tenekeyî"

- قصيدة "ملك العفاريت" لغوتة **Kiralê Pêriyan: Goethe**

- قصيدتين ل هاينريش هاينه

Helbestên "Lawekî ji Asra" û "Li Sirgûniyê": Heinrich Heine

- قصيدة من مسرحية ل برتول بريخت

"Bêhêzbûna Xudayê Chakmirovan": Brecht

من اللغة الإنگليزية إلى الكرمانجية:

- كلمة الأديب الإيرلندي سيموس هيني في حفل نيل جائزة نوبل للأدب لعام 1995 **Nerxdana bo Helbestê**

- كلمة الأديب الصيني في حفل نيل جائزة نوبل للأدب لعام **2000 (GAO Jiyang)**

ترجمة قصة زوجة الراعي للأديب الأسترالي هنري لوسن

(Jina Shivên: Henry Lawson)

- ترجمة قصة "العقبان في كل مكان" للكاتبة البنغلادشية مقبولة منزور **(Qertel li her Derê: Meqbûle Menzûr)**

ترجمة قصيدة "المرأة" لشكسپير

من الكردية الى الإنگليزية :

عدد من قصص وقصائد شاهين ب سوركلي و قصيدة للشاعر جيگرخوين ، قصيدة لخاني ومواضيع أخرى

.....يتبع.....

العندليب الأسمر محمد أمين جميل

عزف على صمت الرحيل

(2013-1955)

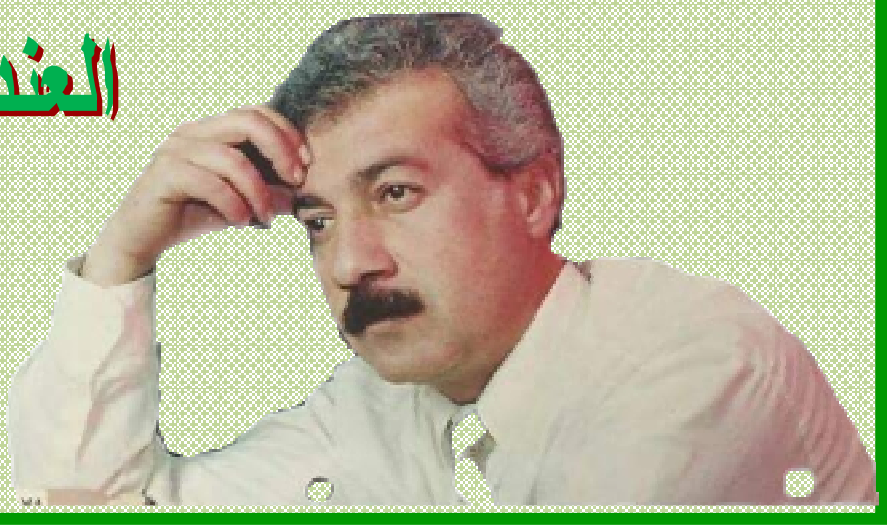

هجار بوطاني

في زمن الفن الجميل كانت الأغنيات "تتغنج" بوقعها على مسامع الجمهور ، تتباهى بفحوى كلماتها لترافق اللحن إلى منصة الخلود ، كان للفن انسيابه في النفس ، تشد الروح للاستماع ثانية ليرافق المرء على مدى الدهر ، كان الفنانون جميعاً في سباق نحو الشهرة والنجومية ، التنافس على حلبات الأداء ، كان الفن في أوجّه خاصة وأن الساحة ينيرها شعاع عمالقة الفن الكردي مثل الراحل محمد شيخو والفنان سعيد يوسف ، الفنان محمود عزيز شاكر ، الفنان رمضان نجم أومري ، والفنان الأرمني ديكران الذي اتخذ له الغناء الكردي عالماً وجعل من أغانيه قلادة تزين جيده وجيد كردستان ، بالإضافة إلى عدد كبير من فناني الفلكلور .

بعد سنوات من العطاء الفني لهؤلاء الكبار سطع في سماء الفن الكردي عدد كبير من النجوم نذكر منهم الفنان بهاء شيخو ، صلاح رسول ، عبد القادر سليمان ، زبير صالح ، الراحل صلاح أوسي ، الراحل عادل حزني ، الراحل جمال سعدون ، والفنان الراحل محمد أمين جميل وغيرهم الكثيرون...

في غمرة هذا الوهج الفني لمع نجم الفنان مُحَمَّد أمين جميل الذي ولد مدينة القامشلي يوم 1955/1/1 والذي بدأ مشواره الفني وهو لا يزال في الخامسة عشر من عمره ، بعد تأثره بالفنان الراحل عبد الحليم حافظ وأدائه لأغانيه وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي . بعد أن طرق أبواب الغربة واستقر في العاصمة اللبنانية بيروت والتي كانت تعد في تلك الآونة مدينة الفن ، وهناك كانت له مشاركات غنائية مع كل من الفنان وليد توفيق والفنانة سميرة بن سعيد حيث عرف باسم سامر بليغ ، وذلك لأدائه أغان عربية لحن معظمها الموسيقار الكبير بليغ حمدي ، وحين عودته إلى عشه الصغير إلى مدينة الحب ، غنى على مسرح المركز الثقافي بالقامشلي ، ولقب بالعندليب الأسمر ، غير أنه أصدر أول كاسيت له بالكردية عام1974.

بعد التطور الفني والتقني لدى الكثير من المصورين الفوتوغرافيين توجه البعض منهم إلى تصوير الحفلات بكاميرا الفيديو خاصة بعد أن أتى الفنان الشعبي سمير محمود (أبو جازية) في بداية الثمانيات أول كاميرا فيديو إلى ربوع الجزيرة ، ومن هذا التطور الفني تولدت لدى فناننا الراحل فكرة الفيديو كليب وعمل مع المصور تاج الدين علي في تصوير أغنيتين ، لكن للأسف لم يتم توزيعهما ، ثم شكل ثنائياً جميلاً مع الفنان سيبان ، وفي عام 1981 أصدرا سوية ألبوماً غنائياً بعنوان:

(dunya dem û dewrane) غير أن هذا المشوار الفني قطع به الطريق ، لذلك مد جسر التعاون بينه وبين شعراء وكتاب الأغنية الكردية لتزهر على أشجار الفن وورود جعل منها باقات أرسلها إلى عشاق الفن ، أغان جمعوها في ألبوم جميل عنوانه ber êvarê ، وفي عام 1984 أرسل إلى سماء الفن كوكبة من الأغاني كانت أشهرها:

في عام 1985 أرسل سلامه وأمانيه من قلبٍ وصرها في كلمات أغنية Bilbilo.. في عام 1986 قدم رائعة أم كلثوم الأطلال (kavil) حيث ترجمها إلى الكردية الشاعر الراحل خليل مُحَمَّد علي(ساسوني) وأيضاً ألبوماً جميلاً بعنوان (Şêrîn) ..في عام 1989 جمع روعة الكلمات في ألبوم وهي على التوالي : xweska te zanîba , min dûr dibê .. وفي تعاون فني بين ملك الأغنية المردلية الفنان الراحل جان كارات و صاحب الأنامل الذهبية عازف الباغلمة وليد جميل شقيق الفنان محمد أمين جميل وينبوع نجاحاته ، والذي عمل على تسجيل أغان للفنان الراحل ، ومن خلال هذا العمل تعرف العندليب الأسمر على أعضاء فرقة Grung الأرمنية وكل من الفنانين (هامو و مامبري) اللذين مدا يد العون والمساعدة للعندليب الذي خطى بمشواره الفني نحو ترسيخ اسمه في عالم الغناء بعد أن أدى رائعة أخرى من روائع أم كلثوم وهي رباعيات الخيام (Çarîyên xeyam) هذه الأغنية التي قام على ترجمتها الدكتور فيض الله الخزنوي (Pêt).

في بداية التسعينيات راودته فكرة الفيديو كليب ثانية ، لذلك اقترح على المخرج الفنان أكرم سيتي في استكمال ما قاموا بتصويره من الأغاني في الثمانينات وطرحها في الساحة الفنية ، ويعد عمله هذا أول عمل غنائي تصويري في الجزيرة السورية ، بهذا العمل سما نجمه في عالم الشهرة الفنية وخاصة بعد مشاركة أخويه وليد و زهير في عام 1993 اللذين كونوا مثلثاً غنائياً أضاف للفن روعة الإحساس في الكلمة واللحن وذلك من خلال تسجيل أغان جديدة وجمعها في ألبوم بعنوان "Jiyana min tehle".

في عام 1994 كانت له بصمة أخرى من الغناء حيث سجل ألبوماً بعنوان (bihêre destar bihêre) ، وفي عام 1995 كانت له أكثر أغانيه شهرة وهي Felekê ، بعد توزيع هذا الألبوم طرق أخواه وليد وزهير أبواب الغربة تاركين وراءهم عطاء وإرثاً فنياً ، تاركين معلمهما في حسرة الفراق والبعد ، وهذا ما شكل من حوله فراغاً فنياً وشح ينبوعه في العطاء الموسيقي وبات يجدف أمواج السعادة والأسى حتى عام 2004 بعد أن كثرت حقائب الرحيل ، وقد حزمها الشاعر رضوان رمو كل القصائد الغنائية و رحل الشاعر بها إثر حادث سير ، الشاعر الذي كتب له أغلب أغانيه هكذا بقي العندليب وحيداً يغرد في عشه ، بقي وحيداً يعشق الطبيعة بكل خيراتها ، بكل ما تحمله من جمال ، الشجر ، الزهر والمطر بعد أن غنى لها كثيراً ، تغزل بمفاتنها وروعة بهاءها...

Firyalê — o mîda min tu negrî — Hejar ma me

بقي العندليب يعشق الفقراء وتألم معهم في ساعات حرمانهم ، عاش معاناتهم بكل لحظة ، صور معاناتهم في كلمات أغانيه ، بقي وحيداً وقد أنكهته الغربة كيف لا وهو الغريب في وطنه ، غريب في كيانه ، لذا غنى للغربة والغريب كثيراً ، وما من أغنية إلا والحسرة تتدفق من كلماتها..

وأخيرا لابد من الوقوف عند الشعراء اللذين كتبوا لفناننا الراحل وهم:

الراحل رضوان رمو - الراحل أمين شيخو (تنكزار) - حسن عزالدين شيخموس - بافه بهار (تورجين رشواني) -نعمان علي -الراحل خليل مُحَمَّد علي (خليل ساسوني) -فيض الله الخزنوي (دكتور به ت) -عبد المجيد حسن .

أما الموسيقون الذين رافقوه في مشواره الفني ، هم :

الملحن والمخرج والعازف أكرم سيتي - عازف الأورغ الراحل رياض حقي - عازف الناي والمندولين شواف شريف - عازف الأورغ فيلاد حسين - عازف الطمبور شاهين أحمد - ضابط الإيقاع عدنان شمس الدين ،... وغيرهم الكثير من العازفين..

إلا أن مشيئة الله ما كان وفعل ، ففي يوم الثالث والعشرين من شهر أيار عام 2013 رحل العندليب الأسمر ليغرد على أشجار الفردوس ألحاناً تعادل طيبة قلبه وتماثل إنسانيته.

دثر نجم في ثنايا الأيام والذكرى ، أطفئت الشعلة الفنية بعد أن ظلت تنير ساحات الفن أربعين عاماً ، رحل وتوارى ثراه في مدينة قامشلو ، تلك المدينة التي عاشت في فؤاده ، تلك المدينة التي ترك فيها كل ما يملكه من أعمال فنية لتقوم هي في نشرها وتوزيعها على جماهيره ومحبيه....

الشاعر الكردي عادل عمر سيف الدين
يحصل على جائزة بالو للإبداع
في دورتها للعام 2019

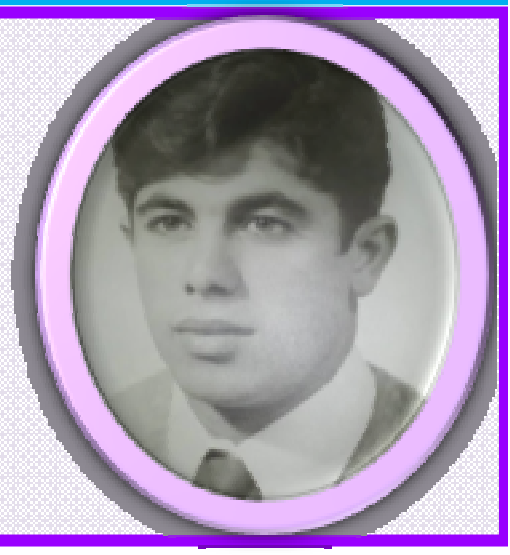

مُنح الشاعر عادل عمر سيف الدين (جائزة بالو للابداع) بناء على التقارير المقدمة من أعضاء لجنة جائزة الشاعر أحمد بالو للابداع "1920-1991م التابعة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا" وتقويمهم لمجمل نتاجه ، فقد تقرر منحها للشاعر الكردي عادل سيف الدين بالتزامن مع ذكرى رحيل الشاعر واللغوي الكبير(ملا أحمد بالو) ، والتي تصادف التاسع من شهر أيار ، وقد ورد في حيثيات الجائزة في دورتها الخامسة الجديدة أنه تم منحها للشاعر عادل سيف الدين تقديراً له على جهوده وحبه للغته والكتابة بها في أحرج الظروف مع من خدموا الثقافة والإبداع الكرديين.

الشاعر واللغوي عادل عمر سيف الدين ميلاني

ولد في مدينة ديريك بغربي كردستان في عام 1950 لعائلة وطنية ، ويعد من أبرز المثقفين والكتاب الكرد المتميزين. انخرط منذ شبابه الأول في صفوف الحركة الكردية للدفاع عن قضايا شعبنا وأرضنا ، كما اهتم بتعلّم لغته الكردية كتابة ونطقاً حتى أصبح أحد أبرز اللغويين الكرد على الرغم من الضغوط التي كانت مفروضة على شعبنا بتعلم لغتهم في تلك الفترة.

أنهى مراحل دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية في مدينة ديرك ثم دخل كلية الآداب ودرس اللغة العربية في جامعة حلب ، ويعد من أوائل الشباب الجامعيين في المنطقة ، وعمل موظفاً في شركة رميلان لعدة سنوات.

بدأ بكتابة الشّعر باللغة الكرديّة واللغة العربية وهو لم يكمل العشرين من العمر ، وقد أجاد فيه إجادة مشهودة ما جعل الفنانين الكرد يطلبون أشعاره ليلحنوها ويغنوها ومنهم الفنان الكردي الكبير محمد شيخو الذي كانت تجمعه مع الشاعر عادل صداقة قوية ومتينة ، وكانت البداية موفقة ومميزة حيث غنى فناننا الخالد محمد شيخو لشاعرنا عادل قصيدة "آزادا شيرين" في سبعينيات القرن العشرين ، فأحدثت ضجة كبيرة في عالم الغناء والشعر الكردي وصار شعبنا يرددونها وما يزالون صغاراً وكباراً ، لأنها أغنية مكتملة من حيث الكلمات واللحن والأداء ، وكان هناك مشروع أغان أخرى بينهما ولكن نفي فناننا ومن ثم رحيله المبكر حالا دون ذلك.

الشاعر عادل عمر يكتب الشعر الموزون المقفى على التفعيلات باللغتين الكردية والعربية ، وله عدة مخطوطات جاهزة للطبع ، ولكنه لم ينشرها في كتب مع الأسف ، ومؤخراً صدرت له الطبعة الأولى والثانية من كتابه الشعري "آزاده شيرين ، "Azade Şêrîn عن دار نشر وطباعة بمدينة كاسل بألمانيا ، كما ستصدر له خلال الفترة المقبلة كتب أخرى.

كان يشارك بمختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية النصف الثاني من القرن العشرين وخاصة في السبعينات والثمانينيات منه ، كما شارك في العديد من مهرجانات الشعر الكردي ومناسبات أخرى ، وكانت دار عائلته أشبه بصالون أدبي وثقافي وسياسي يؤمه المثقفون والأدباء والسياسيون ، وكان يمتلك مكتبة أدبية وثقافية متنوعة ينهل منها شاعرنا ثقافته وموهبته الأدبية والسياسية.

الجدير بالذكر ان الشاعر عادل مثقف ومحاور من الطراز الأول ، ولكنه أخطأ بحق نفسه حين ابتعد الشهرة الإعلامية وآثر أن يظل بعيداً عن وسائل الإعلام. اضطر كغيره من أبناء شعبنا لترك بلاده ، ويسكن حالياً مع عائلته في اقليم كردستان ، وهو أب لستة أولاد.

مجموعته الشعرية "Azade Şêrîn" هي باللغة الكردية لأنه صمّم على أن يكون أول نتاجه المطبوع بلغته الأمّ ، وتتضمن أربعاً وعشرين قصيدة من الشعر الموزون والمقفي على البحور ، تحدث فيها عن الوطن والشعب والتراب والشهيد والحرية والمرأة وعن القادة العظماء في تاريخنا البارزاني والقاضي والحفيد وشيخ سعيد وغيرهم ، وقد أسماها آزاده شيرين تيمناً بأغنيته التي أبدع في لحنها وغنائها فناننا الخالد مُحَمَّد شيخو كما أهداها لروحه..

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد إذْ يُهنئ الشاعر عادل سيف الدين على نيله الجائزة ، فهي تتمنى له مزيداً من التقدم في النتاج الإبداعي المتميز .

هذا وقد منحت الجائزة حتى الآن لكل من الشعراء: نارين عمر ، صالح حيدو ، هادي بهلوي ، كاسي يوسف ، خليل ساسوني و دلدار آشتي.

وقد تشكلت لجنة التحكيم في السابق من الأساتذة التالي أسماءهم:

الشاعر كاسي يوسف(رئيساً) - صلاح الدين محمد(عضواً) - أمين سيدو(عضواً) -بافي زوزاني (عضواً)

لمحة موجزة عن أعمال وسيرة الشاعر بالو:

له الكثير من الأعمال الأدبية المتميزة ، منها:

-ملحمة (اجتماع الخالدين)وتتألف من عشرة آلاف بيت شعري .

-سبعة دواوين شعرية مخطوطة .

- ترجم ديوان (بندي عطار) للشاعر المعروف فريد الدين عطار من اللغة الفارسية إلى اللغة الكردية.

-كتاب: (قواعد اللغة الكردية)

-قاموس كردي — تركي.

-كان يتقن ثلاث لغات إلى جانب لغته الأم الكردية: التركية والعربية والفارسية .

- وكان يتقن اللغة الكردية بثلاث لهجات: الكرمانجية والصورانية والزازية.

تعرض للكثير من الملاحقات والمضايقات من قبل السلطات السورية... توفي (رحمه الله)في يوم 1991/5/9م.

اسمه: أحمد محمد مصطفى ، وولد عام 1920 م بالقرب من منطقة بالو في قرية سيرا جورا... لقب بالملا بالو نسبة إلى منطقة بالو في شمالي كردستان ، توفي والده و هو صغير ، وبعدها بثلاث سنوات فارقت والدته الحياة. ذاق مرارة العيش فقراً وعوزاً ، متنقلاً حافياً و عارياً بين السهول والوديان.

بين عامي 1923- 1932 م التف حوله مجموعة من الأصدقاء وأقنعوه بمغادرة بلدته معهم إلى سويرك ، ولكن عمه خالد اقتفى أثرهم وعاد بهم إلى بيوتهم ، وبسبب الضرب والأذى الذي كان يلقاه هرب مرة أخرى بين الحفر والوديان والجبال ، وكان ينام فوق الشجر ويتغطى بأوراقها. عندما سلك طريق الغربة كان عمره خمسة عشر عاماً وتعرض إلى الكثير من الصعوبات عندما وصل إلى غربي كردستان ، ولكنه أقفل راجعاً إلى ماردين مريضاً ، وبقي في إحدى مستشفياتها أكثر من شهرين. وبعد خروجه من المستشفى عام 1935 م قصد منطقة الجزيرة مرة أخرى ، ولكنه عاد إلى ويسيك عن طريق درباسية-القامشلي ومارس فيها مهنةالرعي .

وفي عام 1937م قرر أن يتعلم ويدرس فقصد قرية خزنة (في الجزيرة) ودخل حجرة الفقهاء وأتم تعليمه مثل جميع الملالي الكرد. وخلال فترة تعليمه كان عاشقاً للغته الكردية وكذلك الفارسية والأدب والشعر.

تزوج الشاعر بالو في 1946/9/10م ، وانطلقت مسيرته الأدبية ، وبدأ بنظم الشعر الكردي منذ أن أصبح إماماً (ملا) في 1948/9/10م ، وله نتاجات عديدة حول الوطنية وحقوق الكرد ، ولكن مؤلفه الوحيد المطبوع هو ديوان شعر.(Dewr û Gera Kurdistan)

كان بارعاً في اللغة الكردية ، والسمة القومية بارزة في أشعاره ، وقصائده ممتلئة بالأحاسيس الوطنية و فيها دعوة إلى الخلاص وكسر قيود الظلم والاستعباد حيث كان مصدر امتعاض بعض الملالي بسبب مواقفه تلك.

في عام 1955م انضم إلى جمعية الثقافة ومساعدة الكرد (Komela zanist û alîkariya kurd) ، وبعد عامين أو أكثر انضمت الجمعية إلى حزب البارتي ، فأراد الانضمام إلى صفوف البارتي لكن بعض الأصدقاء منعوه من ذلك. وبعد الانشقاق الأول الذي أصاب البارتي د ب اليأس في نفسه .

توفي الشاعر ملا أحمد بالو في 9 / 5 / 1991 م. وبوفاته فقد الشعب الكردي أحد أبرز شعرائه المعاصرين ، وخسر مدرسة أخرى من مدارس الشعر الكلاسيكي الكردي.

xelatapalo@gmail.com

النمسا بعيون كوردستانية

شتوبين بيرك ...

بلاد ساحرة وجنة ملونة على ارض النمسا...

رحلة الى بلاد دوقات النمسا

بلدة شتوبين بيرك

رحلة الى بلدة ساحرة تضم بين احضانها الدافئة طبيعة ساحرة وبحيرة اصطناعية تنعكس فيها ظلال الجبال لترسل مناظراً خلابة وحديقة حيوانات ضحمة ومدارس الرياضة والطيران الشراعي وطيران بالبالونات بالاضافة الى الفروسية واشياء اخرى .

(شتوبين بيرك) وترجمتها الحرفية تعني جبل الحجرات وربما لجمالية المنطقة الساحرة وماتضمه المنطقة من وسائل الراحة والاستجمام والتي تعد بدورها حجرات للجبل ولكن التسمية الحقيقية قدمت من الدوقات (الشتوبين بيركيين) الذين سكنوا في المنطقة.!!

تقع بلدة (شتوبين بيرك) في وادي (فايس تريتز) تحت اقدام جبل (كولم) والذي يلقبونه بجبل البيت على ارتفاع 449 متراً فوق مستوى سطح البحر يبلغ عدد ساكنة البلدة حسب آخراحصائية لها ب 2286 نسمة.

في هذه البلدة الساحرة والمشهورة جدا تقع بحيرة (شتوبين بيرك) والتي تعد من اجمل بحيرات الاقليم حيث الرياضة والمتعة في منتزه البحيرة التي تبلغ مساحتها 40 هكتاراً وعلى جوانبها حيث الحدائق الخضراء ومروج الجبال والاماكن الساحرة للتمدد والاستمتاع بالطبيعة والطيران الشراعي والبالونات كلها تعكس بظلالها في ماء البحيرة والشئ الجميل درب المشي الرومانسي على الاقدام والعجلات على شواطئ البحيرة وكذلك رياضة الجري.

بحيرة شتوبين بيرك

تعد بحيرة (شتوبين بيرك) جنة العائلة صيفاً وشتاءً حيث التزلج على الجليد وعلى شواطئها حيث جمال المقاهي والمطاعم وساحات كرة الطائرة الشاطئية على الرمال. وهذه البحيرة هي بحيرة اصطناعية للسباحة والاستجمام وتم انشاؤها مابين الاعوام 1968 . 1972 وطولها كيلومتر واحد وعرضها 400 متروا قصى نقطة عمق فيها يبلغ 8 امتار وهي تعد بدورها ايضا بانها اول بحيرة اصطناعية في اقليم شتايامارك.

تكثر القوارب في البحيرة ولعشاق السباحة يعد ماؤها الحار جنة للسباحة والاستجمام في هذا المكان. خلال زياراتي المتكررة والابتعاد عن ضوضاء المدينة رايت كثرة زوارها صيفاً وشتاءً بالاضافة لقضاء الاجازات الاسبوعية ويوجد فندق البحيرة وبنسيون البحيرة ودار البحيرة ،فكل شئ يحمل اسم البحيرة لقضاء الاوقات .

وليس بعيداً عن البحيرة والبلدة وفي الطريق صوبها حيث تقع اجمل حدائق الحيوان في النمسا وهي حديقة (هيربرت شتاين) ،هذه العائلة المالكة التي ملكت املاكا كثيرة في النمسا والتي تعتبر من اشهرعوائل النبلاء ومازالت القصور والابنية تحمل اسم العائلة.حديقة الحيوان (هيربرت شتاين) هي تجربة واكتشاف عالم الحيوان في اجمل حدائق النمسا التي تضم 130 نوعاً من الحيوانات بالاضافة الى مجموعة كبيرة متنوعة من النباتات في الحديقة.

تضم حديقة الحيوان اكثر من 600 حيوان ومناطق طبيعية واشجار قديمة ومتحف ومطعم. تفتح الحديقة ابوابها للزوار من بداية شهر مارس ولغاية نهاية سبتمبر ولمدة 8 ساعات يوميا وابتداء من الساعة التاسعة صباحاً. اسعار تذاكر الدخول باهضة وثمن التذكرة للبالغين تبلغ 15 يورو وبما انه احمل بطاقة الصحافة النمساوية فهي مجانا لدخول الصحفيين ولكل متاحف اوربا جميعا.تم جمع حيوانات هذه الحديقة من 5 قارات وهي امريكا وافريقيا و اوربا واستراليا واسيا.تقام الفعاليات والنشاطات والاحتفالات في منتزه حديقة الحيوان بحضور اعداداً كبيرة من الزوار. افتتحت حديقة عالم الحيوان عام 1960 وتقع عند قصر(هيربرت شتاين) الذي يعود اقدم قسم فيه الى نهاية القرن الثالث عشر وكانت وقتها قلعة صخرية وتحت اقطاعية ورعاية (الشتوبين بيركيين).

الشئ الجذاب والمثير للاهتمام في هذه البلدة وجود العدد الكبير من المدارس الرياضية والتعليم ومنها وجود مدرسة الطيران بالبالونات والتي يعدها البعض بانها متعة الروح والحلم ومشاهدة الطبيعة الساحرة والبلاد والبشر من السماء والتي تعد من مغامرات العصر وعدم التقيد بالحدود والسفر عبر الجو مثل الطيور الطائرة والطيران كان ومازال حلم الانسانية.وعلى الاغلب تحلق البالونات في الاجواء الساحرة الجميلة والقيادة تعتمد على قوة واتجاه الريح وتكون الانطلاقة من امام القصر الباروكي (شيلايتن)والرحلة بالبالون تستغرق ساعة او ساعة ونصف الساعة والبعض يقول بان الحلم هو عند هبوط البالون.

اشياء كثيرة في بلدة (شتوبين بيرك) مثيرة للاهتمام للسواح والزوار ووجود مخيم السواح بالقرب من البحيرة ما يدفع السواح الى الاقامة فترات طويلة في هذا المكان الرومانسي وابوابه مفتوحة طوال ايام السنة وهذا سبب اخر لتوجه السواح الى البلدة ، يقع المخيم وسط الاشجار العالية وعلى مروج ناعمة تمتد لاكثر من هكتارات مساحة المخيم.

شئ جذاب اخر يضاف الى سحر البلاد هو مدرسة الطيران الشراعي وفيه الانطلاقة من الجبال ومن الاماكن المرتفعة وجبل (كولم) في الاقليم دعوة لعشاق الطيران الشراعي للتمتع باللحظات الرائعة والحرية وحيث يعد (اقليم شتايامارك) من اجمل المناطق للطيران بالاشرعة.

بالونات وطيران شراعي وبحيرة ساحرة وحديقة عالم الحيوان وقصور من القرون الوسطى ومخيم سواح وجبال شاهقة ودروب للمشي والتمتع باجواء هادئة ..كل هذه الاشياء هي السحر الخالد لبلاد (شتوبين بيرك) والتي تحمل اسم الدوقات وارثهم في بلاد الجمال النمسا...ببساطة انها النمسا بعيون كوردية!!

قصر هيبرت شتاين

رائعة ترومان كابوتي "بدم بارد"

جودت هوشيار

في 25 سبتمبر 1965 بدأت مجلة (النيويوركر) بنشر رواية الكاتب الأميركي ترومان كابوتي المعنونة "بدم بارد" كحلقات متسلسلة من أربعة أجزاء. أثارت الرواية ضجة واسعة في الأوساط الأدبية، على نحو لم يسبق له مثيل خلال الستين عاما من عمر المجلة، ثم قامت دار نشر كبرى هي "راندوم هاوس" بنشرها في كتاب صدر في يناير 1966. وأصبح إسم المؤلف يتردد على كل لسان.

كان كابوتي قبل ذلك كاتباً معروفا في الأوساط الثقافية، وأصدر العديد من الروايات، والمجموعات القصصية، والمسرحيات، وأدب الرحلات. وحوّلت هوليوود بعض رواياته الى أفلام سينمائية ناجحة، لعل أشهرها "افطار في تيفاني". ولكن رواية "بدم بارد" هي التي أكسبت كابوتي شهرة مدوية في أميركا والعالم.

وقد بلغ دخل كابوتي من نشر الكتاب وبيع حقوق تحويله الى فيلم سينمائي حوالي ستة ملايين دولار، وأصبح بين ليلة وضحاها نجماً لامعا في المجتمع المخملي النيويوركي.

لم تكن "بدم بارد" مجرد تحقيقات صحفية مطولة مكتوبة بأسلوب أدبي، أو رواية وثائقية أو تسجيلية، بالمعنى المتعارف عليه لدى النقاد. بل رواية غير خيالية رائعة، نسج الكاتب حبكتها من حوادث ووقائع حقيقية. ولكن الصياغة الفنية للرواية بلغت درجة عالية من الكمال، وسرعان ما ترجمت الى أهم اللغات العالمية، وصدرت منها — في بلدان العالم المختلفة - أكثر من مائة طبعة. وهي تعد اليوم واحدة من افضل (100) رواية في تأريخ الأدب العالمي، وما زالت تلقى رواجاً واسعاً في شتى أنحاء العالم، رغم مضي حوالي ستين عاما على نشرها لأول مرة.

البداية

في 16 نوفمبرعام 1959 قرأ كابوتي في صحيفة (النيويورك تايمز) خبراً عن جريمة قتل راح ضحيتها مزارع ثري وعائلته في بلدة (هولكومب) الريفية النائية في الغرب الأوسط (ولاية كانساس). قتلوا بأعيرة نارية في منزلهم من مسافة قريبة، بعد أن تم تقييدهم وتلثيمهم. وقطع خطوط الهاتف عن المنزل. لا آثار للمقاومة ولا شيء سُرق. كانت الجريمة وحشية وبلا معنى. وأبدى القتلة برودة وقسوة غير متوقعين في الجريمة التي اقترفاها، ولم يتركا اية أدلة ورائهما، سوى آثار أقدام تعود لأكثر من شخص واحد.

هذه الجريمة الغامضة أثارت اهتمام كابوتي. وفي البداية أراد أن يكتب عنها تحقيقا صحفيا، رغم أن المحققين لم يكونوا قد توصلوا بعد الى معرفة هوية القتلة، ولم يكن احد واثقا من ان الشرطة ستعثر عليهم. سافر كابوتي الى بلدة هولكومب برفقة صديقة طفولته وزميلته الكاتبة هاربر لي، التي ساعدته في تجاوز الطوق الأمني الذي ضربته الشرطة حول مسرح الجريمة، وفي محاورة الجيران والأصدقاء والمعارف والمقيمين الآخرين والمحقق المكلف بالقضية (آلفين ديوي)..

لم يكن كابوتي يدون أو يسجل أقوالهم، لأن ذلك —كما قال— كان سيؤدي الى الأحجام عن الحديث بصراحة، ولأنه يمتلك ذاكرة قوية وليس بحاجة الى تدوين اقوال من يقابلهم أو تسجيلها، وبوسعه أن يتذكر حوالي 95% مما يسمعه من كلام.

وقال (آلفين ديوي) انه لم يشاهد من قبل جريمة من دون دوافع أو بمثل هذه الوحشية. وصمم على البحث والعثور على القتلة، وكان لمبادرته بالأعلان عن تقديم مبلغ الف دولار لمن يدلي بأي معلومة عن الحادث، الأثر البالغ في الكشف عن اول خيط للجريمة، والقاء القبض على القاتلين بيري سمث (31) سنة و ديك هيكوك (28 سنة) في لاس فيجاس، في الثلاثين من ديسمبرعام 1959. وقد تبين بأنهما من أصحاب السوابق، وقد خرجا من السجن قبيل ارتكاب الجريمة بعدة أيام. وقال أحد السجناء - الذي كان في زنزانة واحدة مع هيكوك - أن الأخير حدثه بأنه سبق له العمل في مزرعة كلاتر، وهو ثري ولا بد أنه يحتفظ بأمواله في خزانة المنزل، الذي يقع في منطقة نائية ومعزولة، وعندما يطلق سراحه، سيقوم بالسطو على المنزل.

لم تكن في منزل كلاتر اية خزانة لحفظ الأموال، فقد كان طوال حياته يتعامل بالشيكات المصرفية، ولا يحتفظ بأي مبالغ نقدية. وبعد التفتيش الدقيق في كل أرجاء المنزل، لم يعثر القاتلان على اية أموال أو شيء ثمين.

تابع كابوتي ميدانياً كل مراحل التحقيق والمحاكمة، التي انتهت باصدار الحكم على القاتلين بالأعدام شنقا، ومن ثم عمليات استئناف الحكم وتمييزه، التي استغرقت حوالي ست سنوات، قابل كابوتي خلالها المتهمين مرارا وتكرارا، وحاورهما عن حياتهما والأسباب التي دفعتهما لأرتكاب الجريمة. كان ريتشارد هيكوك قاسياً ومملاً، على خلاف بيري سمث، الذي كان يكتب الشعر ويرسم ويقرأ كتب علم النفس والروايات.وكان نادما على ما اقترفت يداه في لاس فيجاس، في الثلاثين من ديسمبرعام 1959. وقد تبين بأنهما من أصحاب السوابق، وقد خرجا من السجن قبيل ارتكاب الجريمة بعدة أيام. وقال أحد السجناء - الذي كان في زنزانة واحدة مع هيكوك - أن الأخير حدثه بأنه سبق له العمل في مزرعة كلاتر، وهو ثري ولا بد أنه يحتفظ بأمواله في خزانة المنزل، الذي يقع في منطقة نائية ومعزولة، وعندما يطلق سراحه، سيقوم بالسطو على المنزل.

شعر كابوتي بنوع من الشفقة على بيري لتعاسة طفولته وسنوات تشرده، التي جعلته مجرما. وهذا ما دفع كابوتي لتوكيل محام للدفاع عنه، وزيارته في السجن بأنتظام وتقديم الهدايا المحببة اليه، حتى أن بيري لم يتمالك نفسه ذات مرة من شدة التأثر، فأجهش في البكاء. وقبيل تنفيذ حكم الأعدام أرسل بيري الى كابوتي رسالة تتضمن ما جاء في موسوعة طبية من وصف تفصيلي لما يحدث للأنسان خلال عملية الأعدام شنقاً. وطلب من كابوتي الحضور أثناء تنفيذ الحكم الصادر بحقه. وقد استجاب كابوتي لهذا الطلب. وقال في ما بعد: "كانت تجربة رهيبة، ولن أنساها قط". ولم يسدل الستار على هذه الجريمة الا بعد شنق المتهمين في 16 نيسان عام 1965. ودفنهما في فناء السجن بمدينة لانسنغ (ولاية كانساس). وقد اعتنى كابوتي بقبري بيري وديك، وصنع لهما ضريحين من الغرانيت الغالي على حسابه الخاص بكلفة سبعين ألف دولار.

حياة مدينة

قضى كابوتي 6 سنوات في متابعة كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالقضية. ودرس بالتفصيل سيرة حياة افراد عائلة كلاوتر، نظام حياتهم اليومية، عاداتهم وميولهم. وسيرة حياة القاتلين، والخلفيات الأجتماعية والسيكولوجية التي دفعتهما الى ارتكاب الجريمة.. وبلغ ما دونه من ملاحظات حوالي 8000 صفحة، تم تنقيحها واختصارها قبل اعادة صياغتها فنياً.

"بدم بارد" ليست رواية بوليسية بأي حال من الأحوال. وكما قال كابوتي فأنه لم يدون قصة جريمة، بل قصة مدينة. ويرى الكاتب الفرنسي غوستاف لوكليزيو في مقال له نشر في تشرين الاول 1966 بمجلة (ليتيرار) تحت عنوان "ترومان كابوتي.. ثورة الوعي" ان كابوتي تخلص من الذاتية التي غرق فيها الغرب طوال قرن كامل، والتفت الى المجتمع والواقع المعاش والآخرين، ولم يكتب عن شخص غريب يشبهه." وملاحظة لوكليزيو في محلها تماماً، ذلك لأن الراوي في "بدم بارد" أزال نفسه من الرواية تماماً.

كابوتي يرسم بمهارة صورعشرات الشخوص من المحققين والصحفيين والمزارعين والطلبة والناشطين الأجتماعيين وسعاة البريد. لكل من هؤلاء سيرته الحياتية التي يقدمها المؤلف في وقتها المحدد، جرعة بعد جرعة وكل فقرة تتضمن الحد الأقصى من المعلومات، التي تكفي لمعرفة الشخص ورسم صورته في الخيال. لا يوجد نظير لهذه الرواية في الأدب الأميركي، من حيث التفصيلات الدقيقة اللماحة وعمق دراسة المادة. ويعتبر النقاد اسلوب كابوتي الرشيق مثالاً للمهارة في صياغة الجملة.

الجزء الأول من الرواية مكرس لسرد تفاصيل اليوم الأخير من حياة هربرت كلاتر وزوجته بوني وطفليهما نانسي وكينيون. كلاتر رب اسرة نموذجي، لا يشرب الكحول ولا يدخن السكائر، ويحظى بإحترام الجيران وسكان البلدة والمناطق المجاورة. وابنته (نانسي) محبوبة من الجميع، وابنه (كانيون) ذكي ومتفوق في دراسته، الشيء الوحيد الذي كان يثير بعض القلق لكلاوتر هو أن زوجته (بوني) كانت تصاب احيانا بنوبات من الأكتئاب، وتتعذب حين تشعر بالذنب او أنها غير ضرورية لأحد، ولكن تبين ان مشكلتها تكمن في العمود الفقري، وقد تعافت تماما بعد أجراء عملية جراحية لها. عائلة طيبة تتسم بالنقاء والأستقلمة والأنسجام.

التوتر يتصاعد شيئا فشيئا وبعناية. الوتر مشدود الى الحد الأقصى عبر تعاقب الفصول: ها هما القاتلان، وهاهم أفراد العائلة اللطيفة. وها هي نانسي تخبز الكعكة، وهذا هو كلاوتر يوقع على بوليصة التأمين في يوم مصرعه — تفصيلة كانت كافية لتدمير أية رواية أخرى، لأن مثل هذه المصادفة لن يصدقها القاري، ويعتبرها مفبركة ورخيصة. كابوتي وحده من لا يخشى ذكر هذه المصادفة، لأنه يقدم لنا نبض الحياة، ويصور ما يعجز عنه الخيال أو ما يتهيب منه روائيون آخرون.

يبدأ الجزء الثاني من الرواية في صباح يوم 15 نوفمبر، عندما اكتشف الجيران جثث القتلى: خطوط الهاتف مقطوعة، ومحفظة نانسي مفتوحة على بطانتها ومرمية على الأرض. القاتلان هاربان، والناس في البلدة يشك احدهم في الآخر. لا بد من وضع حد لهذا. بيري في رعب، ويخيل اليه انهما -هو وشريكه في الجريمة- لم يأخذا في الأعتبار شيئا ما. اما ديك فأنه وحده هادىء تماما.

في الجزء الثالث —عندما يتساءل القاريء. وماذا بعد؟ وكيف يتم القاء القبض على القاتلين؟، وما الذي حدث في المزرعة فعلا؟. كابوتي يكشف اخيرا لغز الجريمة. لقد ظن القاتلان ان كلاتر غني فعلاً. ولكن لماذا لم يقاوم؟ ولماذا لم يستطع ابنه (كينيون) ان يفعل شيئا؟ لماذا تم ذبح كلاوتر ومن ثم اطلاق النارعليه؟.

الجزء الرابع — المحكمة — قفص الاعدام المنفرد، وعملية الاعدام شنقا. لم يكن بوسع كابوتي ان يبتدع شيئا اكثر رعبا من هذا. حتى الخاتمة مثالية: المحقق ديوي يزور المقبرة -التي دفن فيها عائلة كلاوتر -قبيل شنق سميث وهيكوك.

وخلال الرواية تتحول الكراهية الى الشفقة على القاتلين وخاصة تجاه بيري سميث، ونتوصل الى نتيجة مفادها أن العنف يولد العنف الذي لا يمكن تبريره بأي حال من الأحوال.

كتبت الرواية بطريقة تشدّ القاريء، وتتجلى فيها مهارة الكاتب وصدقه الفني ورؤيته للمجتمع الأميركي. ومنذ صدورها وحتى يومنا هذا تتوالى نشر طبعات جديدة منها بشتى لغات العالم، ودخلت الى المقرر الدراسي للتخصصات الجنائية والسيكولوجية في الجامعات الغربية.

انتجت هوليوود لحد الآن اربعة أفلام، ثلاثة منها مستوحاة من رواية "بدم بارد" (1967، 1996، 2006) والرابع في (2005) الذي حمل اسم "كابوتي" وهو ليس فيلما عن سيرة حياته، كما يتبادر الى الذهن، بل قصة كتابة الرواية خلال ست سنوات

..... ص 19 .....

تتمة

رائعة ترومان كابوتي

من العمل المضني والأجهاد العصبي ، وعن العلاقة بين المؤلف والبطل. وقال كابوتي عن عمله الأشهر هذا: "لا يعلم احد ما الذي استفزني وانا اكتب (بدم بارد) ، لقد اتعبتني وكادت أن تقتلني واعتقد انها قتلتني فعلا"..

من العمل المضني والأجهاد العصبي ، وعن العلاقة بين المؤلف والبطل. وقال كابوتي عن عمله الأشهر هذا: "لا يعلم احد ما الذي استفزني وانا اكتب (بدم بارد) ، لقد اتعبتني وكادت أن تقتلني واعتقد انها قتلتني فعلا"..

انغمس كابوتي في السنوات الأخيرة من حياته في عالم بوهيمي ، وأدمن الكحول والمخدرات. وكان العدو الأول لنفسه ولصحته ، التي أخذت تتدهور من سنة الى أخرى. صحيح أنه كان يعالج في المصحات أحيانا ويعود الى عالمه الأبداعي لبضعة أشهر ، حيث انتج خلال فترات وعيه عدة أعمال جديدة ، الا ان ذلك لم يكن يدوم طويلا ، واخيراً أصبح رجلاً محطما.

ويذكر الكاتب الروسي ادوارد ليمونوف أنه التقى كابوتي في عام 1979 ويضيف قائلاً: "كان ضئيل الجسم ، ومرهقا ، أشبه بطائر بلا ريش سقط من العش ، وكله عروق وأوردة وأوعية دموية. عمره بضعة أيام ولكنه يبدو عجوزا."

في الأيام الأخيرة من حياته كان يخيل اليه أن ثمة أشباحا تلاحقه في كل مكان في نيويورك وقرر الأختباء في اوس انجلوس في منزل جوان كارسون حيث توفي في 25 أغسطس عام 1984 ، ليتحول بعدها الى اسطورة دائمة الحضور في المشهد الثقافي العالمي ، حيث يعود الى الأضواء في كل مرة ينشر فيها شيء من نتاجاته (رواية غير مكتملة ، قصص قصيرة كتبها عندما كان صبيا في الثانية عشرة من عمره ، رسائله ، يومياته) أو مذكرات الآخرين عنه ، أوالكتب الجديدة عن سيرة حياته .

الطحال

الكاتب: يلمار سودر بيرغ

الترجمة: فرمز حسين

حياتي بلون حلم غامض مريك نادر الوجود. المصابيح الأولية منها قد بدأت عملياً بالتوهج . منذ أن تركت سكني ليلة أمس بعد أن قضيت فيه النهار كله وأنا أفكر بلغز الحياة. وأصبت بالإحباط لأنني لم اجد تفسيراً له. قلت مناجياً نفسي:

أنت أحمق وتهدر أيامك بالتفكير بما هو عقيم وأنت تعرف حق المعرفة بأنك حتى إذا عرفت ماهية اللغز فتلك المعرفة لن تجعلك أكثر سعادة. عوضاً عن ذلك أصرف جهدي في لعبة شطرنج في أربع حركات.

ولكن تبين لي أن قوة حدسي لم تكن كافية حتى لذلك أيضاً. ورميت برقعة الشطرنج من النافذة لتسقط على رأس رجل عجوز بقدمين خشبيتين حيث جاءه الموت كعمل وحيد جيد له ، ومن بعدها ألقيت بنفسي بين حشود العالم وأنا محتقراً روحي.

طقس الليل كان دافئاً صحواً ، وكان في سكون رائع. من فوق القصر ظهر القمر بدراً كاملاً مثل كاهن عجوز ، أصفر مائل للاحمرار وكبير بشكل بديع. أصوات البشر كانت ترتفع باتجاه الشارع مثل دوران ألف ساعة ، وذكرتني بالتفكيرفي الوقت والثواني التي تتسرب من بين يدي. سمعت صوت حافلة الترام وهي تتوقف بالقرب مني فوثبتت إليها..

بقيت جالساً فيها لدورات عديدة وهي تسير في حلقة دائرية. هذه التسليه كانت لها قدرة نادرة على تبديد الوقت في وضعي الصعب. تخيل لي بأن العالم كله يدور من حولي كأرجوحة. وعندما كنت طفلاً وكنت أركب الأراجيح لم أكن أتمالك نفسي عن الضحك ، وهذا ما يحصل لي الآن ايضاً. كنت قد مكثت راكباً الترام بالكاد ثلاث دورات فقط في خط سفرها الدائري هذه قبل أن أبدأ الضحك بصوت عال جداً.

مساء الخير.. سمعت صوتاً قريباً مني ثم أدار بوجهه باتجاهي من المقعد الذي أمامي. وجه شاحب وطويل ، بذلت قصارى جهدي لأتذكره دون جدوى. أعرفك من ضحتك ، تابع قائلاً انت تضحك بنفس الطريقة التي كنت تضحكها في جنازة عمتي منذ سبع سنوات. حينها كان الكاهن يواسينا بالمواعظ للتخفيف من حزني وأحزان بقية الورثة.

أنت أضحكتنا جميعاً ، الكاهن أيضاً ، ولربما حتى عمتي المتوفاة نفسها ، أنت لك روح مرحة .

أجبت بلطف نعم أنا روحي مرحة جداً. وأنت سيدي العزيز ؟

أخ.. دعك من الحديث عني ، أنا شخص متأتئ لانفع فيه ، لقد أصبحت كذلك منذ أن توفيت عمتي.

نعم أعرف ذلك...

قلت وأنا شارد الذهن.

تعرف ذلك ؟

سأل محدقاً بعينين كبيرتين جاحظتين حزينتين.

من قال لك ذلك ؟

عرفتها من تلقاء نفسي ، قبل أن تموت عمتك كنت سعيداً و بهيجاً ومفعماً بالأمل في انتظار أن تموت فترثها ، والآن أنت ورثتها ، والآن ليست لديك عمات أخريات كي ترثهن ، أي بمعنى آخر لم يعد هناك من أمل آخر لك ، ولذلك أنت حزين هكذا بكل بساطة .

الرجل المسكين لم يحدق هذه المرة بعينيه فقط بل حتى بفمه ، وبدى كل شخصه ثلاث نوافذ ضخمة .

معك حق أجاب أخيراً ، أنت قلت كلمات كنت أفكر بها منذ زمن طويل. شكراً ، شكراً من القلب.

ضرب على يدي بحركة من يديه تأكيداً على إحساسه بالعرفان وتابع: أنت أزحت صخرة من على صدري ليس هناك شيئاً أصعب من أن تكون حزيناً دون معرفة السبب. لكن الآن انتهى الأمر وأنت قدمت لي خدمة كبرى دعنا نخرج معاً ونشرب نخب ذلك.

هذا الاقتراح الأخير أعجبني من نواحي عديدة. صحيح أنني لم استطع أن أتذكر اسم الرجل ، لكنني منذ زمن بعيد قررت عدم الاهتمام بصغائر الأمور ، وما أهمية تذكر اسم ما من عدمه ؟

قفزنا من الترام إلى الخارج ثم صعدنا عربة أجرة وانطلقت بسرعة جنونية إلى استراحة صغيرة بعيداً خارج المدينة. في هذا العش الشاعري أمضينا وقتنا نأكل السمك المملح ، الفجل وبطاطا طازجة ، وكذلك براندي نرويجي مع ثلاثة أنواع من الشمبانيا, بعدها قفزنا من النافذة و معنا زجاجة ويسكي و بعض مياه غازية.

وعندما انحدرنا وجدنا أنفسنا تحت سقف معدني وإطلالة رائعة على البحيرة الشاعرية المحيطة بأكاليل من الزهور والسهام ، شرب كل منّا جرعة ثم تابعنا حديثنا.

قلت الغنى للانسان مصدر الكثير من المتاعب. مرة كان عندي صديق وكان يرتجف دوماً من البرد. لعب يانصيب هامبورغر على أمل أن يربح مبلغاً كبيراً يمكنه من شراء معطف من الفرو. وربح ثلاثمائة ألف كرونة.

ان رِبْحُ مبلغ كبير بهذا الحجم لا يمكن اخفاء أمره على الناس ، ولذلك علم به أصحابه جميعاً ، واضطر ان يقرض القسم الاكبر من المبلغ في وقت قصير جداً وبالكاد بقي لديه مبلغاً يكفي لشراء فراء تقليد من فرو القندس ، ولكنه لم يفعل ، وكيف يستطيع فعل ذلك ، لقد علم الناس جميعاً بأنه قد ربح النقود من اليانصيب وكيف له أن يتجول لابساً معطفاً ربح ثمنها من اليانصيب.

لا.. لايمكن ذلك اطلاقاً.

بكل تاكيد..نعم..نعم.

جلسنا صامتين لحظة كل مشغول مع أفكاره. وفجأة نهض السيد كيلبيرغ (كان مع شرب الكأس الخامس من النوع الثالث للشامبانيا قد صارحني باسمه). وبنظرة فرح خاطفة في عينيه سألني:

ماحجم أكبر جائزة في يانصيب الهامبورغر ؟

أظن بأنها خمسمائة أو سبعمائة ألف . أجبته. على الأقل هي ليست ستمائة ألف بكل تأكيد لأن المشرفون على عالم ألعاب اليانصيب يعرفون حق المعرفة بأن للأرقام الفردية سيطرة قوية على خيال الإنسان مقارنة مع الارقام الزوجية.

أي على الأقل خمسمائة ألف ردد كيلبيرغ. لقد كان مبلغ مائتي ألف هو كل ماورثته عن عمتي. وإذا لعبت بيانصيب هامبورغر أستطيع أن أقول بأن هناك أمل بأن أجعل ثروتي تزداد أكثر من الضعف ، أي يكون عندي أمل بمثابة أن أرث عمة ونصف العمة ، وبهذا سوف يكون عندي ما أعيش لأجله .

طبعاً بكل تأكيد المستقبل يبتسم لك من جديد.

نعم أستطيع أن أقول سوف يصبح لدي أمل. أريد أن ألعب بيانصيب هامبورغر.

لكن إذا ربحت ؟ عندها أكون قد خسرت كل شيء ، ولا يتبقى لي سوى الموت !

***يلمار سودربيرغ:**

1941-1986 كاتب سويدي ، من أشهر أعماله:

-الأوهام 1895 رواية

-شباب مارتين بريك ، رواية قصيرة 1901

-قصص قصيرة جداً 1898

-دكتور غلاس 1905 رواية

-اللعبة الخطيرة 1912 رواية

بالاضافة إلى أعمال مسرحية و قصصية أخرى.

قصة الطحال هي من مجموعته القصصية "Historietter" 1898.

الفرح في ريشة فرح

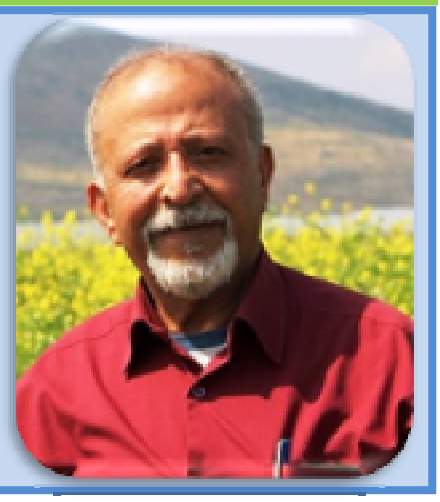

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

كانت فرصة جميلة أن أزور رام الله ضمن ظرف طارئ قادماً من بلدتي جيوس في شمال الضفة المحتلة ، وألتقي الفنانة الشابة جهاد إسماعيل والمعروفة فرح إسماعيل ، فقد تابعت نتاجها الفني عبر فترة زمنية حتى تملكتني الرغبة أن أشاهد أعمالها الفنية في محترفها الفني الخاص بها أو في معرض شخصي ، فهذه الفنانة الواعدة والتي درست الفن في جامعة القدس وتابعت عبر دورات متخصصة أيضاً ، تمتلك طموحاً متميزاً ومثابرة غير طبيعية ، بحيث لم تترك دورة يمكن أن تضيف لإبداعها وروحها دون أن تلتحق بها وتتفوق أيضا.

من رام الله إلى بيتونيا اتجهت برفقة الفنانة لزيارة محترفها الصغير ، وهذه البلدة لها مكانة خاصة ومتميزة في روحي ، فقد درست بها ثلاثة سنوات من دراستي الابتدائية فيها وتركت هذه البلدة والمدرسة وبعض المدرسين العظام الكثير على روحي وخاصة في الكتابة وعشق الجمال والمكان ، وكم شعرت أن روحي تحلق حين مررنا بالحافلة من جوار الحي الذي كنا نسكنه قبل عهد الكهرباء ، فما أن أنهيت زيارتي للمحترف واحتسيت القهوة مع الفنانة وأهلها الرائعين حتى كنت أستأذنهم وذهبت وتجولت في الحي أستعيد ذكريات طفولتي قبل أن أغادر.

من خلال لوحات فرح وجدت أنها تميل للطبيعة كثيراً ، فهي مهتمة برسم الورود والطبيعة في غالبية لوحاتها التي كانت موجودة في محترفها ، فنجدها تتنقل بين المدرسة التقليدية "الكلاسيكية" حيناً وبين المدرسة الانطباعية حيناً آخر ، كما نجدها توغل بالرمزية في لوحات أخرى فتكون أقرب للمدرسة السيريالية المتمازجة مع التجريدية ، ولكنها أيضاً لا تغفل المكان في لوحاتها فنجد أن القدس والبيوتات التراثية تأخذ حيزاً من تحليق روحها ، فما لمسته في مشاهدتي للوحات المتبقية عندها وما سبق أن شاهدته عبر صفحتها سابقاً أنها فنانة تمتلك روحاً متمردة وريشة متمردة ، فالفن عندها بعض من ثورة روحها والتعبير عن اللحظة من خلال اللون والريشة ، فلغة الألوان هي التي تعبر من خلالها عن مكنوناتها النفسية وثورة روحها.

من ضمن أعمالها المتعددة اخترت ثلاثة نماذج وجدت أنها تعبر عن تحليقها الفني وروحها من ضمن اللوحات الموجودة والتي شاهدتها عياناً ، أما صور اللوحات فلم أهتم بها إلا من زاوية أنها باحت لي ببعض من إبداعات الفنانة ، لكن التعامل مع الصورة يبقى قاصراً دوماً فالصورة لا تكشف حقيقة اللوحة من حيث دقة الخطوط واللون الأصلي وأية نقاط ضعف أو قوة كما البخل بالألوان أو الكرم الزائد به وتبقى الصورة تعبير جمالي عام ، لذا اعتدت أن أحلق باللوحات الأصلية فالمشاهدة عياناً تترك للمشاهد فرصة للعين والذائقة البصرية أن تجول بدقة في كل زوايا اللوحة وأسرارها.

لوحة للطبيعة كانت مميزة عن اللوحات الأخرى ، وحين نتحدث عن موضوع اللوحة وجانبها الوصفي العام سنراها رسمت البحر وقاربين في مقدمة اللوحة ، تلاه مقطع صخري بلسان ترابي مبني عليه ثلاثة بيوت بسيطة ، ثم ثلاثة مقاطع صخرية كأنه جزر جبلية بامتداد عرضي في عرض البحر قبل أن نصل للأفق المشتعل بالألوان ، والملاحظ بهذه اللوحة التتابعية بالمقاطع ، فقد مثّل كل مقطع منفرداً لوحة. ومجمل المقاطع مثلت اللوحة الإجمالية وأعطت المشهد العام والفكرة ، وقد استخدمت الفنانة ألوان "اكليرك" وهو الزيت الصناعي على قاعدة من القماش "الكانفاس" مستخدمة أكثر من طريقة في الرسم وليس الريشة وحدها ، وحين نسير مع مقاطع اللوحة نجد أننا وكأننا نسير إلى مسافة تليها مسافة حتى الوصول للأفق ، وهناك يعيدنا أسلوب رسم الأفق كموجة منعكسة إلى البدايات من خلال نظرة من أعلى فنذهب سائرين وسابحين ونعود محلقين ، وقد تمكنت الفنانة بمهارة من أن تجعل فضاء اللوحة بدون أي قطع مزعج ، واستطاعت أن تعطيه حقه رغم ثورة الألوان المستخدمة.

حين نقرأ اللوحة بذائقة بصرية ونقدية سنجد أن البنية العامة للوحة وتكوينها العام كانت متناسبة بالمسافات والمساقط ومساقط النور إلا في مشهد البيتين الأوّلين على الجزيرة الرملية ، حيث أن الواجهة اليمنى كان عليها مسقط الضوء رغم أن الضوء وانعكاسه كان من عمق وأفق يسار اللوحة وليس يمينها ، ونستطيع بوضوح أن نشعر أن نفسية الفنانة كانت مرتاحة أثناء رسم اللوحة مع بعض من الثورة الداخلية التي تعكسها الألوان المستخدمة ، فنحن نلاحظ تمازج وتدرج باللون بشكل انسيابي متناسباً مع أشعة الشمس القادمة من يسار الأفق بدون أن تظهر الشمس ، ففي مقدمة اللوحة كان اللون أكثر عتمة ويزداد تفتحا كلما سرنا نحو الأفق وأعطى اللون الأبيض للأمواج وهي تضرب الصخور رمزية واضحة بأن المثابرة مع الفرح هو ما سيحقق الأمل والحلم ، حتى نصل إلى الأفق فنجد ثورة وحشية بالألوان ما بين الأحمر في يمين ووسط اللوحة متمازجاً مع الأصفر الذي يضفي فرحاً على يسارها ، ويحيل أطراف المساحة الحمراء إلى لون برتقالي جميل ، بينما الأزرق الداكن المعتم في أفق اللوحة ، لكن ما يخفف من وطأته على النفس وجود الغيوم البيضاء التي تعمل على إزالة العتمة.

اللوحة الثانية والتي سأختصر الحديث عنها كانت مجموعة من الورود داخل وعاء زجاجي ، ورغم الفرح في لون الورود من خلال استخدام اللون الأزرق الفاتح الجميل الموشح بالأبيض مما يجعله قريبا من النفس ، إلا أن استخدام اللون الأسود للأوراق بشكل ضربات من اليد وليس الريشة يعطي انطباعاً أن اللوحة تم رسمها في لحظة غضب وثورة نفسية ، وهذا ما يمكننا لمسه أيضا من خلال أفق اللوحة حيث قسّم اللوحة إلى فضاء معتم لا يخفف من عتمته إلا شفافية الزجاج ، والقسم الأسفل الذي مازج اللون الأبيض مع بعض العتمة وتوشيحات خفيفة من ألوان أخرى ، لكن الفنانة استغلت فضاء اللوحة بشكل جيد وكذلك مساقط الضوء وانعكاساته تركت مساحات للفرح رغم الغضب.

اللوحة الثالثة هي لوحة رمزية تعبيرية استخدمت فيها منضدة مرتفعة وعالية يجلس على حافتها شخص ، بينما شخص آخر طويل القامة يقف تحتها وهي مرتفعة عنه كثيراً ، وكأن الفنانة تطرح سؤالاً من خلال هذا الرمز: أن التعالي على الآخرين شعور يمنع الإنسان من النزول مجدداً إلا قفزاً ، وفي هذه الحالة يمكن أن يتحطم وأن ينكسر ما بين العلو وجدران المجتمع ، بينما نرى الشخص الواقف على قدميه يسير باتجاه النور لتحقيق الحلم بمشية واثق ، ومن يجلس بالأعلى تحيطه العتمة وظهره إلى النور وشعاع الشمس.

اللوحة الثالثة هي لوحة رمزية تعبيرية استخدمت فيها منضدة مرتفعة وعالية يجلس على حافتها شخص ، بينما شخص آخر طويل القامة يقف تحتها وهي مرتفعة عنه كثيراً ، وكأن الفنانة تطرح سؤالاً من خلال الرمز: أن التعالي على الآخرين شعور يمنع الإنسان من النزول مجدداً إلا قفزاً ، وفي هذه الحالة يمكن أن يتحطم وأن ينكسر ما بين العلو وجدران المجتمع ، بينما نرى الشخص الواقف على قدميه يسير باتجاه النور لتحقيق الحلم بمشية واثق ، ومن يجلس بالأعلى تحيطه العتمة وظهره إلى النور وشعاع الشمس.

لوحات عديدة تستحق القراءة في لوحات فرح ، لكني اكتفيت بالحديث عن هذه اللوحات الثلاثة التي تمثل العطاء لدى الفنانة الشابة الواعدة ، وهي الآن تستعد لمعرضها الشخصي الأول بعد أن شاركت بالعديد من المعارض في جامعة القدس وجمعية الياسمين ، وآمل أن يكون معرضها القادم يمثل بصمة خاصة بها ، فما رأيته في لوحاتها وتنوعها يعطيني فكرة أننا أمام فنانة شابة تمتلك الطموح والإبداع ، وإن اهتمت بنفسها أكثر سيكون لها اسما جميلاً في فضاء الفن التشكيلي الفلسطيني.

فصول الألم اللامتناهية

زهرة أحمد

بريق عينيها ينساب بخجل ضبابي وهي تقص فصولاً لا متناهية من التراجيديا.

طقوس الألم غيرت ملامح البراءة في وجهها ، وعلى جبينها حكايات منسوجة من الضياع.

نيركز الفتاة الإيزيدية الجميلة ، خضرة عينيها تخفي في أعماقها تاريخاً من السواد ، وجدائلها الشاردة تحيل إلى تقرحات الألم في روحها .

قبل أن تنفتح على الربيع ، جرحتها أشواك غريبة سوداء ، قادمة من عهود العهر والانحطاط ، لتكون مع الفتيات الإيزيديات.

ضحايا مأساة العصر الإنسانية. ضحايا وحوش آثمة ، تزرع الفاجعة والدمار الملوث في كل مكان تحل فيه.

"معاناتنا حطمت إنسانية التاريخ ، في صمتها القابع وراء الخذلان". قالتها نيركز ونظرات عينيها تشع تحدياً كان خافتاً منذ زمن.

بالرغم من فرحتها الكبيرة بتحررها من خفافيش الظلام ، إلا أن آثار الذعر لا تزال منحوتة في روحها ، فأية ابتسامة ستكون قادرة على رسم نفسها مجدداً على وجه طفولي صفعته نجاسة الوحوش وطبعت كآبته على نقائها ؟ ؟!

أحس كأنني ولدت من جديد ، روحي تنبض فرحا لا يوصف بكلمات. لا أعرف كيف أعبر لكم عن شكري وامتناني ؟. أشكر ملك طاووس لأنه جعل ولادة حريتي على أيدي أبطال عانقوا روح الشمس .

قالتها بصوت مبحوح لا يتجرأ على الفرح وبلغة تكاد تعبر عن حريتها ، ممزوجة بحسرة بدموع الألم والفرح معاً.

بعد انتهاء معركة حاسمة للبيشمركة ضد داعش في إحدى القرى التابعة للموصل ، تم تحرير الفتاة الإيزيدية نيركز ، والتي بدأت تحكي قصتها الأليمة للبيشمركة في مشهد حزين يكاد ألا يكون له مثيل في تاريخ الإنسانية.

هدوء كئيب يخيم على جبهات القتال والبيشمركة يستمعون إلى تفاصيل قصة فاقت كل تراجيديات العالم. ضحيتها فتاة كانت تحمل ربيعاً من الأحلام ، وعالماً زاهياً من الأمنيات ، والتي تلاشت فصولها بعواصف إجرامية ، لتخلد ذكريات الحزن وتؤرخ لمأساة الإنسانية.

نيركز البالغة من العمر ستة عشر ربيعاً تم خطفها منذ سنتين من قريتها الحالمة في حضن شنكال. بعد أن تنفست عبق الحرية ، بدأت بسرد قصتها ، وهي تجهد في البحث عن كلمات تعبر بها عن آلامها دون أن يخدش ذلك حياءها :

في ليلة شاردة بسوادها ، كئيبة كقلوب هؤلاء ، وبينما كانت قريتنا غافية في حضن شنكال ، هاجموها. هاجمونا ، بكل وحشية ، لوثوا هدأة القرية ، وشوهوا هواءها ، الرايات السوداء خيمت على السماء بالبؤس. أجبرونا على التجمع في ساحة القرية ، كل شيء بدا أسود ومرعباً. اختبأ الأطفال خلف أمواتهم وهم يمسكون بطرف أثوابهن ، وكأنهم استشعروا بخطر قادم ، تناثر صدى بكائهم في سماء القرية عندما بدأ أصحاب اللحى الطويلة بفصل الرجال عن النساء .

دمروا. نهبوا. حرقوا البيوت والمزارع. ذبحوا أمام عيني من عصى أوامرهم ، قتلوا من حاول الدفاع عن نسائهم ، حتى الأطفال لم ينجوا من بطشهم ووحشيتهم اللامحدودة. أخذوا أبي أيضاً مع الرجال وأجبروهم جميعاً على ركوب السيارة ، لتنطلق بهم إلى مكان مجهول. حتى الآن لا أعرف إلى أين أخذوهم!!

أما النساء والفتيات فقد أصبحن تحت رحمة آلة السبي ووحشية الأمراء .

صرخت كثيراً ، ناديت أبي حتى تصدعت الجبال بصراخي ولكن دون جدوى ، لم يسمحوا لأبي أن يلتفت إلي ، ضربوه بقسوة أمام عيني ، تمزق قلبي ألماً ، بكيت بشدة حتى ضربوني أيضا وهددوا بقتل أبي إن لم أتوقف عن الصراخ ، فلزمت الصمت والرعب الشديدين ، أبكي بألم ، والدموع تغيم على نظراتي وتمنع من رؤية خيال أبي الذي بدأ يتلاشى ويبتعد أكثر فأكثر ، راودني شعور غريب بأني لن أرى أبي بعد نظرته الوداعية الدامعة ، فبكيت بحرقة صامتة لم أتجرأ حتى على رفع صوتي خوفاً من بطشهم.

بدأت عملية اختيار الفتيات من قبل أولئك الذين أدخلو الرعب في روحي بهيئاتهم المخيفة ولحاهم المقززة ، وقلوبهم السوداء ووجوههم المغبرة بغبار الرعب بعض الفتيات تم اختيارهن ونقلن بسيارات مختلفة إلى الرقة في سوريا .

كنت أرتجف خوفاً ، أنفاسي تتصارع بعنف ، أنتظر برعب ليتم اختياري من قبل أحد أولئك الوحوش ، لأكون من نصيب أميرهم في الموصل. ربطوا عيني بقسوة ، لم أعد أرى قريتي ، ولاجبال شنكال ، رائحة البارود تسد منافذ أنفاسي ، ولفحات الدخان تصفع وجهي بدون رحمة .

بدأ مسلسل الإرهاب في فصوله الكئيبة ، تعجز كل الأبجديات عن ترجمة جرائمه. حاولت الفرار ، لكنني لم أفلح في ذلك ، شدني ذلك الوحش من جدائلي مسافات طويلة حتى تساقط شعري بين أصابعه الخشنة ، حزني على شعري فاق كل آلامي. اقترب بدأ مسلسل الإرهاب في فصوله الكئيبة ، تعجز كل الأبجديات عن ترجمة جرائمه. حاولت الفرار ، لكنني لم أفلح في ذلك ، شدني ذلك الوحش من جدائلي مسافات طويلة حتى تساقط شعري بين أصابعه الخشنة ، حزني على شعري فاق كل آلامي. اقترب مني ، دفعته بكل قوتي ، وهربت ثانية ، إلا أنه ربط يدي وضربني كثيراً ، دافعت عن نفسي بقوة ، والله شاهد على ذلك ، لكن وحشيته دمرتني لتنتهي بعد ذلك حياتي ، قالتها وهي تصرخ بصوت مزق خيوط الألم وخدش حياء الليل ، وسيل الدموع يغسل الغبار عن وجهها ، كاشفاً عن جرح لا يوصف بكل الحكايات ولا حتى بالدموع والأنين. جريمة بشعة بحق فتاة لم تعرف من فصول الحياة سوى رسم فراشات الأمل في الربيع.

مشهد مأساوي بكل فصوله المؤلمة ، يشاركها البيشمركة في ألمها الدفين ، لتكشف بدموعها ما لم تستطع سرده حياءً ورعباً.

بعد ستة أشهر بين أنياب العذاب التي جرحت روحي ، في خدمة الأمير المتوحش الذي أهداني الى أمير آخر أكثر ظلماً ، لتتجدد مأساتي ، وتنزف جروحي من جديد ، فبددت كل أحلامي بالنجاة.

ليال كثيرة تبلل سوادها بدموع الألم ، وأنا أفكر بالانتحار ، لكن شوقي لحضن أبي ورؤيته ثانية منعاني من ذلك ، بكيت حسرة على حلمي وعلى دراستي التي كتبت لها نهاية مؤلمة قبل موعدها ، وعدت أبي أن أحقق حلمه وأصبح طبيبته لأخفف من وجع قلبه ، لكنني جرحت قلبه المريض!!!

رسمت أحلامي على دفتر مذكراتي التي ضاعت أيضاً بين براثن الظلم والتدمير.

أجبروني أن أنطق بلغتهم القاسية ، أبعدوني عن ديني وعقيدتي عنوة ، منعوني من التكلم بلغتي التي احتفظت بها في قلبي وروحي ، في ثنايا أشواقي وذكرياتي. وضعوني في غرفة مظلمة ، قيدت بقايا أنفاسي ، صار لي يومان لم أر أحداً منهم. وأخيراً استجاب الله لدعائي وكانت حريتي على أيديكم.

سأكتب عنكم وعن بطولاتكم ، سأكتب عن قصة المأساة التي عشتها سنتين ولا تزال الكثيرات من الفتيات الإيزيديات غارقات في دهاليز الألم يصارعن من أجل البقاء.

آلاف القصص المأساوية تخيم على جبال شنكال ، وفي أصقاع الشتات. أخوات لكم يذرفن دماً ودموعاً ، لن تكفي كل لغات العالم وأبجدياتها في التعبير عن معاناتنا.

لكن!! في البداية وقبل أي شيء آخر سأبحث عن أهلي ، شوقي لهم لا حدود له .

انتهت رحلة نيركز المؤلمة بعد أن تركت آثارها الكئيبة محفورة في روحها ، وشوهت أحلامها ، لتبدأ رحلة أليمة من نوع آخر . رحلة البحث عن أهلها بعد أن تهدمت بيوتهم ودمرت قراهم وحتى آثارهم ، تتمنى أن يتكلل بحثها برؤية أهلها ، وتكون خاتمة سعيدة لرحلة المأساة.

لكنها في خفايا نفسها تخشى أن تبدأ سلسلة جديدة من المعاناة بفصولها اللامتناهية من الألم.

غريب ملا زلال

التعبير الفني.....
قادر أن يكون رسول سلام، و قادر أن يكون لغة البشر

سرب من الطيور الكردية المهاجرة يرفرف في سموات فرنسية و يرسمون قوس قزح باللون و الموسيقا:
عنايت عطار، عيدو الحسين، ملك مختار، جانكيمان، وليد حموتو، علي شير

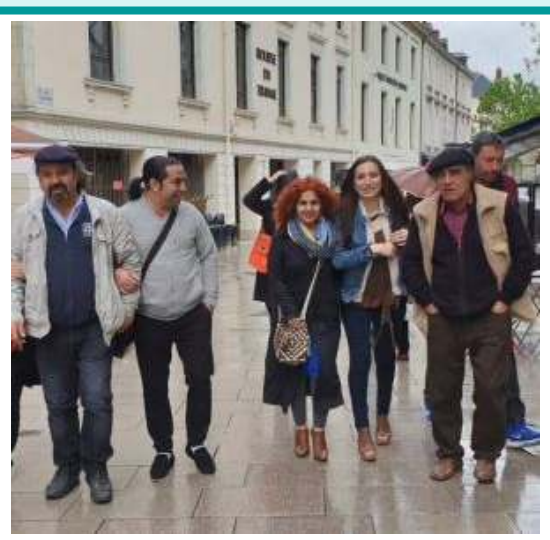

ثلاثة تشكيليين و نحات واحد مع موسيقيين إثنين يشكلون سرباً جميلاً من الطيور الكردية السورية المهاجرة خوفاً من أبجدية صيادين كانت تنتظر قنصهم من زوايا مظلمة لحقل مهجور ، و إستنشقت الكثير من أوكسجين حياتهم و بعثرتهم في سموات أخرى ليست لهم ، و رغم ذلك هاهم يحلقون من جديد و يزرعون الحب والموسيقى و الجمال في كل سماء يمرون بها ، تاركين رائحتهم تبث فيها و تزكيها ، و هذه المرة و بلغة يتقنها كل سكان المعمورة ، لغة التغريد و الناي و الروح ، يحلون ضيوفاً أعزاء على سماء فرنسا و يزركشونها باللون والموسيقا واللحن الذي لا يموت.

ففي يومي 27-28 /4/ 2019 وفي مكانين مختلفين يبعد بينهما سماوات خلابة و مسافات أرواح تنبض بالجنان و الأريج الذي لا يذبل ، في انجييه و ستراسبورغ الفرنسيتين ،

ففي المدينة الأولى انجييه يشهر كل من عنايت عطار و عيدو الحسين مع فنانين فرنسيين (ميشلين أوغر ، جين مارية بينوسين) فرشاتهم و أزميلهم و يمضون بها و بقيثاراتهم المخبأة فيهم نحو شفاف الشمس لينخرطوا في ضوئها الهارب كل

حين إلى ساحات مكتظة بالأسئلة النائمة ليوقظوها جهاراً و إلى أبعد مدى ليتم قطف أجوبتها التي أينعت ، إلى البحث عن تشققات في جدار الزمن المر لينسلوا منها نوراً به يخلقون حركة جميلة و إقتراباً نقياً من الروح و توهيج الحياة و إخراج العذوبة من وجهها الكالح مع بناء سجل من الحوار الفاعل بالإنسان و ثقافاته المختلفة و إمكانية هذا التعايش الذي ينتمي إلى قيم لا فخاخ فيها و لا حقد.

و في المدينة الثانية أقصد ستراسبورغ و تحديداً في متحفها الشهير (Aubette) يحلون ضيوفاً عليها التشكيليتين ملك مختار و جانكيمان مع الموسيقيين وليد حموتو و علي شير للمشاركة في التظاهرة الفنية الثقافية الدولية التى تشرف عليها

و تنظمها السيدة ميريام بوغس رئيس جمعية ART IN STRASB والناشطة في هذا المجال بنجاح ، ولها باع طويل في ذلك ، فجمعت من أكثر من عشرين دولة فإضافة إلى فرنسا هناك من (بلجيكا ، إسبانيا ، إيطاليا ، النمسا ، أرمينيا ، ألمانيا ، تشيلي ، الجزائر ، أمريكا الجنوبية ، بولندا ، البرازيل ، روسيا ، الهند ، أذربيجان ،.....إلخ) تضم أكثر من ثلاثين فناناً من حقول الإبداع المختلفة (التصوير الضوئي ، النحت ، الرسم ، ديكور ، الأزياء...إلخ) ،

وبتقنيات مختلطة و متنوعة يجمعهم لغة واحدة و إرادة واحدة تلخص مشاعر و أحاسيس الجميع و هي بأن التعبير الفني قادر أن يكون رسول السلام و الأمن و الطمأنينة بين الإنسانية جمعاء ، فالروابط الإنسانية تكسر الروابط المكانية وبالتالي بالإمكان تعزيز التقارب بتعزيز الإختلاف و بالتالي تعزيز التنوع الثقافي والتبادل بينها ، ولعل هذا كان من أهم أهداف هذا الملتقى الإبداعي بين ألوان الطيف كلها ، أطياف تجمعها التحليق بلغة الفن في السموات كلها كإنتقالات بزخم العشق ذاته نحو عالم يسوده الحب بشحناته الغنائية التي ستراقص الصدى لعالم بات التدحرج نحو الهاوية سمته وعنوانه.

و هكذا يتم صنع الحياة ، فمهما قلموا الجناحات ، ومهما غيروا من هندسة الإنسان وحركاته ، فالإنسان معجزة ، والإرادة إمتدادات في الروح و أدوات تساعد على الطيران في كل فضاء وكل حين ، فإمتلاك وسيلة التعبير هذه وحدها تختزل الحياة وتختصر الطريق.

Jan Gino .....

البيئة والمناخ

- الجزء السابع -

د.مهدي كاكه يي

التوزيع المكاني للسكان Local of the population distribution

يعتبر التوزيع المكاني للأفراد ضمن الجماعة عاملاً مهماً في مفهومَي حجم الجماعة وكثافتها ، ويرتبط التوزيع المكاني بسلوك الكائنات الحية. التوزيع المكاني للجماعة قد يكون توزيعاً عشوائياً Random distribution أو توزيعاً متماثلاً Uniform distribution أو توزيعاً تكتلياً Clumped distribuion.

التركيب العُمري للسكان Age of the population structure

يُعرف التركيب العمري للسكان على انه نسبة الفئات العمرية المختلفة بالنسبة لبعضها البعض ضمن الجماعة ككل. يتم رسم أشكال تُمثّل التركيب العمري بحيث تُبيّن العلاقة بين النسبة المئوية للجماعة والفئة العُمرية التي تناسبها ، ويمكن ان يُبيّن الشكل أيضاً النسبة المئوية للذكور والإناث .

نمو السكان Population growth

تمتاز الجماعات بأنها ليست كياناً ثابتاً ، فعند أي نقطة زمنية تمارس الجماعات نمواً وإتساعاً أو إنحداراً وتقلصاً ، وجميع الكائنات الحية لها القدرة على نمو جماعي محسوس .

العوامل المؤثرة على نمو السكان

1 -عوامل مُستقلّة عن الكثافة Density-Independent factors

وهي العوامل التي تؤثر بشدة على نمو السكان بِغضّ النظر عن الكثافة الحياتية. فقد يهلك أعصاراً ، أو موجة برد ، 95% من الجماعة الحياتية ، بِغضّ النظر عن كثافتها السكانية. في البحث الدقيق في موضوع العوامل المستقلة عن الكثافة ، تُبيّن أنها تكون معتمدة الكثافة بصورة غير مباشرة بالشكل التالي: في حالة حدوث فيضان أو عاصفة شديدة أو قحط أو إنفجار بركاني ، فأنّ أفراداً قليلة تلك التي يكون لها ملاجئ حماية بصورة غير إعتيادية تُمكنّها من البقاء حية. فإذا كان عدد مواقع الملاجئ الوقائية هذه محدوداً ، فإنه يكون بالمكان إيواء نسبة من جماعة قليلة الكثافة بواقع أعلى في جماعة كثيرة الكثافة وفعلياً تكون جميع العوامل التي تتحكم في حجم الحماية ونموها معتمدة على الكثافة.

2 -عوامل معتمدة على الكثافة Density dependent factors

وهي عبارة عن مؤثرات بيئية تتباين فيها شدة التأثير على نمو الجماعات مع تباين كثافات الجماعات بصورة واضحة. على سبيل المثال فأن عامل الوفيات الذي يهلك 10% فقط من جماعة قليلة الكثافة و 70% عند جماعة كثيرة الكثافة يُسمى عاملاً معتمداً على الكثافة. تقوم العوامل المعتمدة على الكثافة بتنظيم الجماعات أما بطريقة خفض معدل المواليدِ Natality Average او بطريقة رفع معدل الوفيات Mortality Average.

تذبذبات السكان Population fluctuations

التذبذبات عبارة عن سلسلة متواصلة من الزيادة والنقصان في حجم الجماعات. قد تكون هذه التذبذبات موسمية Seasonal fluctuations أي المتعلقة بالمناخ الموسمي ، أو غير موسمية ، لا تتعلق بالمواسم والفصول. وتذبذبات الجماعة المستقلة نسبياً عن المواسم تكون على طرازَين:

1 . التذبذبات العشوائية Random fluctuations

2. التذبذبات الدورية Periodic fluctuations

مجالات التوطّن Home ranges

المدى الذي يتحرك فيه الكائن الحي في وطنه او في مواطن بيئية مجاورة ، يُعرف بمجال التوطن. في كثير من الأنواع يكون هذا المجال ثابت المدى ، خصوصاً عند الأنواع المستوطنة Endemic species في منطقة معينة. ويضم مجال التوطن موقع التوطن Home site وهو عبارة عن الجحر بالنسبة لفأر مُعيّن ، أو العش بالنسبة لِطير ، أو العرين بالنسبة للأسد ، أي أنه مكان مبيت الحيوان. يضم مجال التوطن أيضاً مركز النشاط Center of activity وهو المنطقة التي يكون فيها الكائن الحي على أقصى درجة من النشاط ، والتي تحظى بأكبر قسط من الإهتمام وتحتوي على منطقة الغذاء.

تتباين مجالات التوطن في الحجم بالنسبة للحيوانات المختلفة ، وبصورة عامة يكون للحيوانات الأكثر حركة والأكبر حجماً مجال توطني أكبر قد يصل في كثير من الأحيان لعدة أميال مربعة. يُقاس مجال التوطّن من قبل علماء البيئة بعدة طرق ، ومنها ما هو مرتبط بحسب نشاط الحيوان نهاراً Diurnal activity أو ليلاً Nocturnal activity.

الطرق البيئية المستعملة لمسح المجتمعات الحياتية Ecological methods used in community survey

يحتاج العمل الميداني البيئي الى أخذ عيّنات من الوسط الذي ينوي الباحث العلمي العمل فيه ، ويقترح الباحثون النقاط التالية لإجراء المسح البيئي:

1. يُحدّد موقع الدراسة على ان تكون مُمثلة للمجتمع الحياتي والنظام البيئي المُراد دراسته.

2. يبدأ الباحث بِوصف موقع الدراسة بناء على المسح البصري Visual survey من ناحية هيكل المجتمع ، تقارب المجاميع الحياتية من بعضها البعض (الترابط) Sociability والمناطق الإنتقالية Ecotones ، والحواف Edges ، وإتصال المجتمعات ، وغيرها من المعايير Parametres التي يمكن التعامل معها على أساس المسح والتحليل البصري. ويُشار الى هذا النوع من المسح البيئي بالمسح النوعي Qualitative survey .

3. يمكن تصوير المجتمع -موقع الدراسة.

4. يبدأ بعد ذلك المسح البيئي الذي يعتمد على أخذ العينات ، ويُسمى المسح الكمي Quantitative survey ومن أهم مقوماته بأنه يجب ان يكون غير متحيز (Neutral) ويفضل أخذ أكبر عدد من العينات لتكون ممثلة Representative للموقع البيئي المعني.

5. تُستخدم عدة طرق لأخذ العينات من الموقع الميداني ومن أهمها طريقة المربعات Quadral method.

10. الغلاف الحيوي ومكوّناته

الأرض هي كوكب الحياة ، وهي المأوى الوحيد لكل أشكال الحياة. الأرض هي جزء من الكون الواسع ، الذي لم يحط الإنسان بعد إحاطة تامة بحدوده ، والأرض ما هي إلا جزء صغير يسبح في محيط الكون الشاسع. تعتمد الأرض إعتماداً مصيرياً على الشمس ، حيث الجاذبية الشمسية هي التي تَثبّت الأرض في دورانها حول نفسها وأشعة الشمس هي المصدر الرئيس للطاقة. هكذا فإن موقع الأرض ومكوناتها تهيئ الظروف الملائمة للحياة بكل صورها وأشكالها .

الجزء المأهول من كوكب الأرض هو عبارة عن غلاف سطحي. هذا الغلاف يشمل التربة ، الى عُمق عدة أمتار ، وجميع المحيطات ، والبحار ، والمياه العذبة ، والغلاف الغازي الذي يُحيط بالأرض إحاطة تامة.

يُطلِق علماء البيئة على هذا الغلاف السطحي إسم (المحيط أو الغلاف الحيوي Biosphere)، الذي يبلغ سُمكه حوالي 24 كيلومتراً ، حيث يبلغ أقصى عُمق في المحيطات حوالي 13 كيلومتراً ، وأعلى قمة للجبال حوالي 11 كيلومتراً. في المرتفعات الشاهقة تواجه الحياة مشكلة إنخفاض الضغط ، وقلة غاز الأوكسجين اللازم للتنفس. أما أعماق المحيطات ، فهي مظلمة ، لِصعوبة وصول ضوء الشمس اللازم لعملية صُنع الغذاء. في عُمق الجزء الصلب من الأرض ، تكون درجة الحرارة مرتفعة الى الحد الذي لا تستطيع الكائنات الحيّة أن تعيش فيه.

المحيط الحيوي Biosphere

يُمثّل النظام البيئي وحدة طبيعية ، تنتج من تفاعل مكونات حيّة وغير حية. يُعتبر المحيط الحيوي نظاماً كبير الحجم ، كثير التعقيد ، ومتنوع المكونات ، مُتقن التنظيم ، مُحكم العلاقات ، تجري عناصره في دورات وسلاسل محبوكة الحلقات. كل حلقة تتوقف ببراعة مُهيئة الجو لحلقة ثانية. الحصيلة وحدة متكاملة يحرص الجزء فيها على الكل .

تنقسم مكونات المحيط او الغلاف الحيوي الى قسمين:

مكونات حية ومكونات غير حية والقسمان يكوّنان نظاماً ديناميكياً متكاملاً.

1 -المكونات الحيّة للبيئة

تشتمل هذه المكونات على أعداد هائلة من الكائنات الحية المتنوعة في أشكالها وأحجامها وأنواعها وطرق معيشتها. يشترك هذا العدد الهائل من الأحياء المتنوعة في مجموعة من الخصائص ، تُعرف بمظاهر الحياة ، كالإحساس والحركة وتناول الغذاء والنمو والتنفس وطرح الفضلات والتكاثر. هذه المظاهر تُبديها أشكال الحياة المختلفة بصورة أو بأخرى .

2 -المكوّنات غير الحيّة للبيئة

ليس من الصعب تمييز هذه المكونات عن المكونات الحية ، التي تمتلك مجموعة من الخصائص تُعرف بمظاهر الحياة ، كالحركة ، والإحساس ، وتناول الغذاء ، والنمو ، والتنفس ، وطرح الفضلات ، والتناسل ، وهي مظاهر تُبديها كل صور الحياة ، صغيرها وكبيرها ، نباتاتها وحيواناتها ، بينما لا تُبدي المكونات غير الحية أياً من هذه المظاهر للحياة.

يتكون العالَم غير الحي (المكونات غير الحيّة للبيئة) من 3 نُظم، وهي:

أ -المحيط أو النظام المائي Hydrosphere

..... يتبـع .....

عبدالباقي حج سليمان

عفواً ماما ـ اتصلت خطأً

قصة قصيرة: مهداة للسيدة "M . I"

كانت منكبة على المجلى، تغسل بعض الأواني والصحون ، تختلط قرقعة الصحون والملاعق مع موسيقى تنبعث من هاتف خليوي مركون غير بعيد عنها.

فجأة.. رن الهاتف رنتين قصيرتين ، ثم توقف.

دونما اهتمام ، وبخطوات متثاقلة ، اقتربت ونظرت الى شاشة الخليوي.. شهقت :

لاقا.!! انها لاقا !..

دب فيها نشاط مفاجئ.. هرعت على عجل لتغسل يديها من رغوة الصابون ، غيرت رأيها ، مسحت يديها بثيابها ، تمتمت ، لاقا..لاقا ، بارتباك مدت يدها المرتجفة الى الهاتف ، وبأصابع نحيلة ضغطت على الرقم:

الو الو ..لاقا ..الو ..

نظرت الى شاشة الهاتف ، رددت بالحاح.. الو الو .. هل تسمعيني حبيبتي.؟ .. هل طلبتِني ؟

عادت تنظر الى شاشة الهاتف بلوعة وحيرة ، سمعت صوتا ينادي: ماما..ماما

ألصقت الهاتف باذنها ثانية :

لافا حبيبتي أسمعكِ ، كيف أنت يا ابنتي..؟ أين انت؟ كيف هي صحتك حبيبتي.؟ انقطعت أخبارك عني منذ ..

ماما.. انا مع رودي في سوق الخضار ، انا آسفة ماما.. لقد اتصلت برقمك خطأً ، سوف أكلمك لاحقاً.

انقطع الصوت.

للحظات.. ظلت محدقة في شاشة الهاتف بجمود ، تردد الكلمات بصوت مخنوق ..

خطأ !! خطأ في ماذا يا حبيبتي...؟ وآسفة على ماذا.؟

سقط الهاتف من يدها على البلاط ، غطت وجهها بكفيها ، وأجهشت ببكاء صامت ، نزلت بظهرها المسنود على الجدار ، حتى جلست على البلاط العاري..

كانت لا تزال تبكي بحرقة ، وجسدها كان لا يزال يرتعش ، وهي تتساءل.. خطأ !.

هل كان يجب ان تقولي ذلك يا ابنتي..؟

هل كان يجب..؟

بعض من أبي --- قصص قصيرة

سرب طيور تهاوى في غابات الموت

بهرين أوسو

لم يخطر في باله أبد اً أنه سيسير على طريق الموت وهو هارب من الموت ، لم تكن رحلته إلا ليؤمن حياة أفضل لأبنائه الذين مزق الخوف قلوبهم الصغيرة ، تلك القلوب التي لم تعرف بعد سوى صور الأهل ، لم تتعامل بعد مع صعاب الحياة ، كل ما فكر فيه أن يخلص أبنائه من الرعب ، الحاجة ، الألم.

لم يكن يعلم أن الهروب من الموت لأمثاله هو هروب إلى الموت طالما نصحه من حوله بعدم السفر .

لديك عمل ، الأوضاع ستتغير ، لا شيء يبقى على حاله .. أطفالك مازالوا صغاراً لا خوف عليهم.

إنه القدر الذي ساقه وآخرين غيره.. إنه الأمل المفقود المذبوح على حدود الألم.

خرج تاركاً وراءه كل شيء على أمل أن يجتمع بأبنائه هناك في بلاد العجائب ، حيث لا قتل ، لا خوف ، لا فقر ،لا ألم...

توجه إلى المجهول مخاطراً بنفسه وأطفاله.. تركهم بدون سند.. خرج عبر أسهل الطرق طريق الغابات ، غابات

الموت ، حيث تخيّل خلف تلك الغابات عالماً سليماً معافى خالياً من كل المنغصات.. لم يكن يرى من كل تلك الغابات سوى مدائن فاضلة ستلملم انكساره ، عجزه..

تلك الغابات التي تركه فيها كل من حوله. باتوا يتساقطون كطيور جريحة.. كانوا سرباً من الطيور تركهم قائدهم الذي جمعهم وعاهدهم على أن يقطع بهم الغابات ويوصلهم إلى حيث الأمان والدفء..

بات وحيداً بدون صديق أو رفيق درب ، بدون أدنى

فكرة عن الاتجاهات.. كل الأشجار متشابهة ، تكسوها ثلوج أبرد من كل برد في العالم.. كيف له أن يعرف الطريق ، وهو ابن المدينة المسالمة القابعة على كتف نهر صغير ، لم ير غابة في حياته ؟

ضاعت كل آماله.. فقد كل قواه وهو يشاهد أصحابه يتهاوون.....

تباً للموت.. لقد لحقنا إلى هنا!...

كيف له أن يعرف خطواتنا ؟.. كيف تمكن من تتبع رائحتنا ؟

حتى أوصلنا إلى هنا ليسهل عليه اصطيادنا الواحد تلو الآخر.

حاول كثيراً أن يتصل ببلاد العجائب ، بمدينته المسالمة

.. بالحياة.. لكن الموت كان أقرب قريب إليه.

بدأ السير في جسده من أطرافه حتى بلغ عينيه ، تلك العينان اللتان بكيتا كل طائر سقط على تخوم مدن الأمل

.. تلك العينان اللتان تركتا كل شيء ولم تجرأ على توديع أحد..

كان البرد والجوع قاتليه.. بلغ الموت عينيه لكنه لم يتمكن من إغلاقهما.. بقيتا مفتوحتين ترقبان أطفاله الذين ينتظرونه... بقيت عيناه مفتوحين على مشهد الموت الذي لم يترك للحياة فيهما نورا.....

أيها الموت كف عنا

إنا قد هجرنا الدار

تلك غابات الأمل

بعدها ستكون مدن الأحلام

مدن تحتضن ما فينا من ألم

كفاك تربصاً بنا

دعنا.....

إنه الكون الفسيح

اخط خطواتك بعيداً عنا

دعنا نصل..

دعنا نعيش..

دعنا نغادرك!...

28
السنة الثامنة ـ العدد (84)
2019م
ثقافة وأدب وفنون
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تـل قصرا الأثـري في أربيـل/ هولير

- الجزء الأول -

جيهان شيركو

1 تل قصرا الأثري في اربيل
Tell Qasra Archaeological In Erbil

تل قصرا هو أحد التلول الأثرية الكبيرة التي تقع في الشمال الغربي من قلعة اربيل ، في ناحية (عينكاوه) التي تبعد بحدود 4 كلم عن محافظة اربيل اقليم كردستان.

يقع تل قصرا في الجهة الشمالية الغربية من عينكاوه شرق كنيسة ماركوركيس ، تبلغ مساحته الحالية بعد التجاوز عليه بحدود 1250م^2 على شكل دائري قطره بحدود 40م ، ويرتفع عن المنطقة المجاورة له بحدود 5م ، ذو حواف منحدرة بصورة حادة .

كان التل يستخدم كمقبرة لدفن الموتى في عينكاوه لغاية عام 1960م ، سُجل هذا الأثر من قبل مديرية الآثار العامة عام 1945م ، تحت اسم قصر (مقبرة عين كاوه -تل) ، واعتبر منذ ذلك الوقت موقعاً اثرياً ، لكن مع الأسف على الرغم من ذلك تم التجاوز على التل من قبل أهالي عينكاوه والجهات المسؤولة ، هذا التجاوز شمل الشوارع ، الكنيسة ، البيوت ، لم يبقى منها سوى المساحة المحاطة بسياج حجري.

2 تم التجاوز على التل من كل الجهات

القسم الأكبر من المساحة أزيل عند قيام بلدية عينكاوه بتنفيذ شارع على شكل حرف T عام 1967 بين التل وكنيسة ماركوركيس المبنية على القسم الغربي منه.

أذكر بهذه المناسبة أنني قرأت عن بيت صغير في ڤيينا ، كان عمره بضع مئات من السنين ، قررت البلدية إزالته لإقامة صرح عصري ضخم مكانه ، ولكن المظاهرات قامت في كل مكان ، رافضة هذا المشروع ، وطالبوا بإقامة الصرح في مكان آخر ، كان ذلك عام ألفين ميلادي بالضبط.

يعتقد اهالي عينكاوه الذين التقيت بهم ان هذا التل اكتسب إسمه لوجود قصر لأمير كان يحكم المنطقة ، وقد كتب د.يوسف خلف رئيس بعثة التنقيب في تل قصرا "من المحتمل إن التسمية جاءت ربما بسبب كونه مخيماً عسكرياً وربما كان موقع قصر لقائد حظي برتبة عسكرية كانت تسمى كصرkisirأو رب كيصير rab kisri أي آمر المجموعة ، وهذا مجرد افتراض..".

لوجود قصر لأمير كان يحكم المنطقة ، وقد كتب د.يوسف خلف رئيس بعثة التنقيب في تل قصرا "من المحتمل إن التسمية جاءت ربما بسبب كونه مخيماً عسكرياً وربما كان موقع قصر لقائد حظي برتبة عسكرية كانت تسمى كصرkisirأو رب كيصير rab kisri أي آمر المجموعة ، وهذا مجرد افتراض..".

الذهاب إلى عينكاوه

اقلني الباص إلى عينكاوه حيث يقع تل قصرا ، طوال الطريق كنت افكر بعينكاوه حيث يرجع تأريخها إلى قدم تأريخ مدينة اربيل ، ولماذا عينكاوه على بعد هذه المسافة من قلعة اربيل بالذات ؟ لماذا اختار اهالي عينكاوه العيش في هذه المنطقة دون سواها ؟ وهل لخصوبة الأراضي علاقة بهذا الاختيار ، ربما هو سر من اسرار الآلهة الأربعة نرجو أن تكشف الأيام عنه.

وقف الباص قرب المتحف السرياني محلة دركا ، نزلت ثم سرت بعض الخطوات ، حيث ظهر التل من بعيد ، بمظهر بسيط ومتواضع ، لا يكاد يشي بما يختزنه تحت طبقاته من توالي الأحداث والدهور ، واصلت سيري إلى ان وصلت موقع تل قصرا الذي كان محاطاً بسياج حجري ،

اعمال التنقيبات الأثرية في تل قصرا

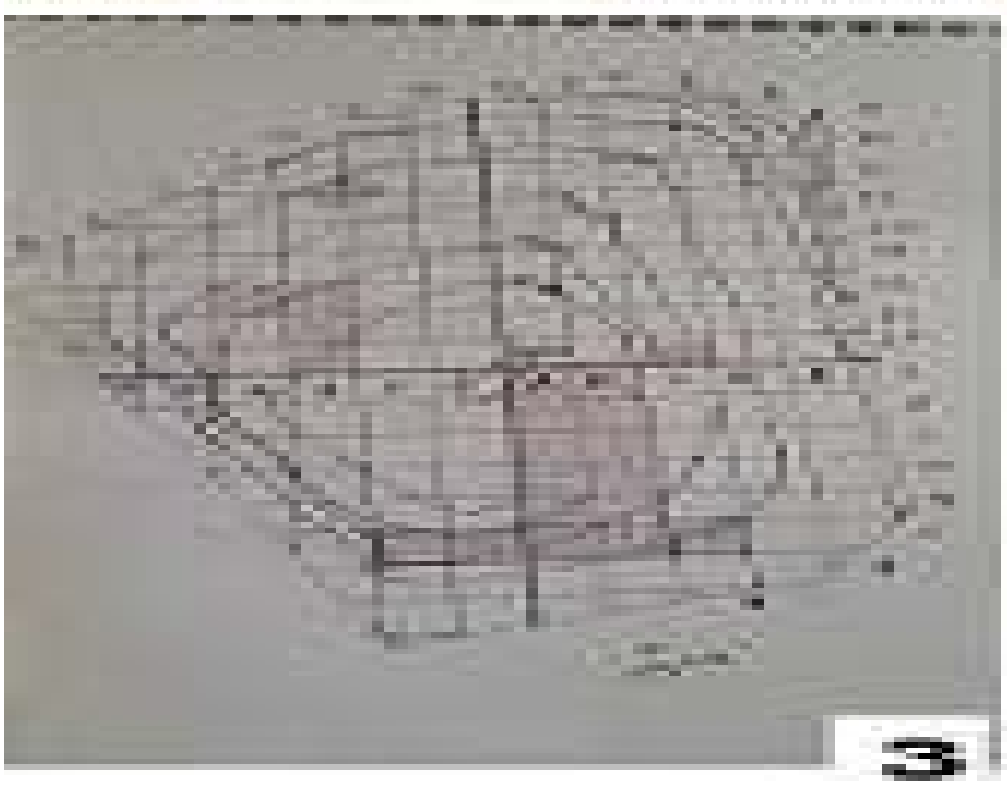

عند حافة التل لوحة مكتوب عليها معلومات قيمة عن تل قصرا بعد ان اكملت قراءتها ، ودونت محتوياتها توجهت إلى أعلى التل ، كانت آثار التنقيبات ظاهرة ، حفر على شكل مربعات واثار بعض القبور وبعض العظام المتناثرة.

عندما وصلت قمة التل كان كل شيء ساكناً ، نظرت إلى كل الجهات ، كانت كنيسة ماركوركيس امامي ومزار مارت شموني والمتحف السرياني من خلفي ، بقية الجهات شوارع وبيوت قديمة تحيط بتل قصرا.

4 كنيسة ماركوركيس من أقدم كنائس منطقة حديابٍ

كانت رائحة الأرض الندية تملأ المكان ، توقفت قليلاً ، مأخوذة بهيمنة المكان وتأثيره على نفسي..أغمضت عيني لبرهة ، وانتابتني رغبة جامحة في أن تمسك بي قوة غامضة ، لتطيح بي الى غابر السنين ، فأعيش في كنف هذه الحضارة الرائعة ، التي سادت يوماً ما ، فكانت ملء السمع والبصر ، رائحة الأرض الندية تملأ المكان ، توقفت قليلاً ، مأخوذة بهيمنة المكان وتأثيره على نفسي..

مزار مارت شموني

متحف التراث السرياني 5

أغمضت عيني لبرهة ، وانتابتني رغبة جامحة في أن تمسك بي قوة غامضة ، لتطيح بي الى غابر السنين ، فأعيش في كنف هذه الحضارة الرائعة ، التي سادت يوماً ما ، فكانت ملء السمع والبصر.

هذه هي تل قصرا ، وهذه عينكاوه ، وهناك أربائيلو ، وللحظات.. انتابتني رعدة شديدة هزت كياني ، وارتعشت لها أطرافي ، اذ أحسستُ انني أقتحم عالماً لاذ بالهدوء والسكينة منذ آلاف السنين ، بعد أن أدى رسالته بما له وعليه ، وها أنذا يدفعني عشقي القديم وفضولي المتجدد الى أن استنطق الترب والحجر.

نزلت من فوق التل ونفسي مترعة بالكثير من التساؤلات عن هذا المكان الذي يلفه الغموض ، وتكتنفه الأسرار.

قررت القيام بجولة داخل عينكاوه لعلي اجمع معلومات تشبع فضولي... توجهت الى الكنيسة فالتقطت لها صوراً من داخلها.

وفي الجهة الشرقية للتل رحب بي الاستاذ (جرجيس شمعون) واخبرني بنبرة تطفح بالأسى:

"التلة كانت اكبر من هذه المساحة ، الشوارع قطعت تل قصرا من كل الجهات ، كنت في صباي اصعد مع الاصدقاء إلى القمة وننزل بالدراجات ، ولم اشاهد آثاراً قديمة بل كانت مقبرة عينكاوه ومنذ زمن أجدادنا معروف بأن التلة قصر لأمير المنطقة".

بعدها توجهت إلى الجهة الخلفية للتل.. كان هناك صف من الطابوق ظاهر للعيان وحفر صغيره في الجدران ، تمعنت فيها كثيرا ، ربما كان هو السور الذي يحيط بالقصر ، كنت مذهولة من رؤية هذه الآثار عن قرب ، وتمنيت ان اظل بقربها وتخيلت العمال الأقوياء الذين وضعوا هذه القطع من الطابوق دون أن يخطر لهم اني سوف أكتب عنها يوماً ما بعد آلاف السنين ، اصطخبت في أذني صدى اصوات أولئك العمال ، ومحاولاتهم العنيدة والصبورة في زحزحة هذه الأطنان من الحجارة التي سوف تخلد جهدهم وتفانيهم ، بعدها التقطت صوراً للتل من كافة الزوايا لاحتفظ بها في ارشيفي.

طبقة من الطابوق الفخاري 6

عبرت الشارع ودخلت مكتب فهمي للعقارات وسألت الاستاذ (حكمت بهنان) عن التل فأجابني مشكورا "التل كان قصراً لأمير المنطقة وفي أربعينات القرن الماضي تم اكتشاف الكثير من الاثارالقديمة من قبل مديرية الاثار العراقية ، كانت تضم مقبرة عينكاوه وفي مزار مارت شموني ايضا"توجد مقبرة اخرى قديمة".

بعد ان ودعت الاستاذ بهنان .. توجهت إلى مزار مارت شموني لرؤية المزار ومقبرة الغرباء التقطت مجموعة من الصور .

اثناء زياراتي التقيت بالعديد من اهالي عينكاوه من بينهم الاستاذ (حبيب لوقا نباتي)والذي

سألته سؤالا كان يراودني كثيراً"...وهو لماذا لايعرف أحد اسم الأمير اوالقائد العسكري الذي سكن هذا التل ؟ فأجاب ضاحكاً:

الاستاذ سعدي السانح
الاستاذ حكمت بهنان
الاستاذ جرجيس بطرس اوسبة
7

" لو سألت اي شخص الآن عن اسمه الخماسي لوجد صعوبة في ذكره ، فما بالك باسم يعود تأريخه إلى 4500 ق.م ؟ ... لكني تساءلتُ ولماذا اذا نتذكر اسماء سنحاريب و اشور بانيبال وسميراميس بعد آلاف السنين ؟ وبعد مناقشة حامية..شكرت الجميع وانصرفت مودعة.

كنت سعيدة لأني اتنقل فوق أطلال شوارع رومانية اكتشفت حول تل قصرا ، ولا اعلم لماذا كلما كنت امر في محلة دركا كنت احس بأن بوابة كبيرة كانت موجودة هنا تطل على الموقع ، وسلالم حجرية كثيرة يتوجب الصعود عليها للوصول الى القصر ، وعلمت من السكان ان هناك مساحات من الاراضي حول التل تنخفض بأستمرار وهذا يؤكد أن اثاراً موجودة تحتها لم تكتشف بعد ، على أمل تنقيبات مستقبلية تشمل كافة مساحة التل وما حولها ، ربما سيعثر على الواح مكتوبة تكشف لنا عن معلومات مهمة كاسم الأمير أو القائد العسكري للقصر ، كما حصل مؤخرا في قصر شمامك التي عثر فيها على الطوب المنقوش عليه اسم الملك أدد نيراري الأول مؤكدة وجود قصرفي كاكزو يعود إلى صاحب العرش الآشوري.

العثور على الطوب المنقوش عليه اسم الملك ادد نيراري الاول لتؤكد بقاء القصر في مدينة كاكزو (القصر شمامك)
8
تل قصر شمامك في مدينة اربيل

اسأل نفسي دائما لماذا هجر السكان العيش فوق التلال (تل قصرا ، تل قالينج اغا ، تل كلك مشك ،...) هل للعيش في مكان افضل ؟ ، ام اندلعت حرب طاحنة او تفشى مرض خطير.. فتبعثر السكان وتشتتوا في أماكن أخرى..؟

.....يتبع.....

يارب موز

حسين كري بري

كالقطبِ الشمالي أرضية الحمام شتاءً ، يرتجف من تحت بقايا برده حتى الخشب الجاف ، وهو البرد ذاته الذي يمتد برعشاته إلى جسدي الصغير حينما أعبر بقدماي تلك أرضية.

نافذتنا الصغيرة المستلقية في الجهة العليا تشبه ساحة مكتظة بالريح ، تتقاذفنا ببردنا في جميع الإتجاهات ، أما الباب القماشي الأبيض فلا يمكن وصفه أبداً ، فهو الكريم الذي يرحب بالبرد دون الحاجة إلى القرع.

في المشهد: خلعتُ ثيابي ، ووضعتها في السطل الهامشي ، ويدايَّ تلتحفان جسدي البارد ، أما عيني فتتربصان كجندي غِرّ في الجهة الأمامية بانتظار المبهم القادم.

هل خلعتَ ثيابكَ ؟.... .

دخل الصوت وتبعته أمي ، حاملة الجردل المملوء بالماء الساخن والمغادر للتو من فوق "البابور" الهائج ناراً أسفله ، لم تنتظر الأجابة مني ، فقد رأت ما أنا عليه ، فأسعفتني بالماء الساخن ثم بصابون الغار الذي ثار في عينيّ بركاناً وهو يتبادل والهواء البارد طعنات الزمهرير في جسدي.

ووسط هذا الأزدحام تعالت الصيحات والويلات سماء كري بري* وحينما تلاطم الجردل بشيء ما ، عرفت بأن أمي اسرعت للخارج ، وبدأ صوتي أيضاً يعلو مع الرتل وأنا لا أعلم ما الذي يجري وعيناي تشعلان فيهما النار ، لا أحد في المنزل ليسمع صراخي أو لينقذني مما أنا فيه ، إلى أن أدركت أنه لا مفر إلا بي ، فمددت يدي باحثاً عن قطعة القماش الموجودة في إحدى أركان الحمام ثم ازلت كلّ الرغوة ، مع بقاء بعض بقع الصلصال ، شعرت بالفخر وأنا أتحسس عملي البطولي.

إلى أين يركضون ؟...

ولما أغلبهم يرجعون ومعهم أكياس كبيرة ؟

ماذا!!!!..... كإشارة للتعجب وأنا أنطق أسم "حمو" ماذا يفعل معهم ؟ ألا يجب أن يكون في المدرسة ، أيعقل أنه وبعد مشاجرتنا خائف أن يذهب إلى المدرسة ! كان قاسياً جداً ، وهو السبب في توبيخ والدي لي.

هنا أظهر الغضب على وجهي الطفولي البريء ليس كما الآن أبدو مثل عمال مناجم يبدو عليهم التعب والشحم والكثير من الوجع.

صرتُ مثل جهاز كشف الذهب أمشي خلف جارتنا الكبيرة في العمر والتي تعجز عن الركض وهذا طلبي فأنا عاجز أن ألحق الكبار في الركض.

- إنه شيء غريب ، أول مرة أراه.
- ربما لعبة من ألعاب الأطفال ، لا يهم سأعرف لاحقاً.

بعض رجال القرية يعودون حاملين الشيء الغريب ويتناولون الحديث بخصوصها ولكن مالذي حدث ومن أين أتو بها ، فجأة يدخل في الحديث أبو مُحَمَّد: أنها فاكهة ولكنني نسيت اسمها ، والحمد لله ها قد أكتشف أحد الأهالي إنها فاكهة ، وأخيراً ولكن ياترى ماذا تكون؟ التحقتُ بالسيدة كي لا يضيع مني الكنز المعرفي.

تجمعٌ كبير من الأهالي هناك في مفرق الأوتستراد ، إذاً كما العادة هناك حادث مروري.

سأحكي لكم بشكل مختصر قصة المفرق في قريتنا الذي يقع على جسر حديث تم بناءه على عجوز صالح ندعوه بالشيخ الشبح حيث دُفن هناك من عقود ويقال مازال حياً يخرجُ ليلاً . المصدر هنا الأهالي..

كان الشيخ الفاضل مدفون هناك قبل وضع الجسر الزفتي فوقه ، طريق قامشلو . اليعربية/تل كوجر ، تم تمديد هذا الأوتستراد لسهولة نقل المواد بكافة أنواعها من المواشي والسيارات والخضار...ألخ بين سوريا والعراق ، القبر كان في النهر الجاف . نهر الجراح . قبل إقامة الجسر ، والغريب إن معظم أهالي أكدو إنهم رأوا الشيخ يخرج ليلاً بلباسه الأبيض ويشع نوراً من وجهه ويحكى أيضاً أنه بعد إقامة الجسر ومرور الشاحنات الكبيرة والحمل الثقيل فوقه الأمر الذي يزعجه وهو نائم فيحرك جسده وهنا السيارات تفقد السيطرة والقيادة ويتم عملية الحادث.

أتابع الركض ولكن قبل أن أتجاوز جارتي رأينا سيد "بكو" والذي يحمل كمية كبيرة من الشيء الغريب في عربة النقل المنزلي ومتجهاً نحو المنزل وهنا رمت جارتي سؤالاً له: هل مات أحد؟ لا أعلم ياخالتي ، ولم أنتبه لأحد سوى هذه...

ياربي سترك.... الجارة المسكينة أظنها الوحيدة للآن تفكر بالسائق ، تجري الأحداث والأهالي أياباً وذهاباً حاملين أكياساً ، والهواجس تأخذني تارة للسائق وتارة للشيء الغريب ، هنا لا أبرز العمل الفكري الوحيد في أمر السائق وإنما بحكم تكرار مثل هذه المواقف مثل صورة سائق الغنم قبل عاماً من الآن مايزال معلقاً بين خطوط الجمجمة.

حمو" متجهاً نحوي رجوعاً ، ماذا أفعل ؟ هل سيتشاجر معي مجدداً؟ جهزتُ اللكزة مع خوف ورجفة ، ينادي "حسون" ويبتسم ، لأول مرة يبتسم لي وينادني بلطفٍ ، بادرته بابتسامة: ماذا ؟ "حسون" ألحق نفسك وخذ كمية ايضاً ، جميع رفاقنا أحذ منها ، أعتقد إنه قصد الشيء الغريب الذي للآن لم نعرفه ماهيته ،

أجل أنا ذاهب ، وكلانا يسلك طريقه ، ومن ثم اسمع صوته من بعيد:

سأعود قريباً لأملئ الكيس أبقى هناك وإلا سأضربك.

مثل هذه اللكنة في صوته سمعته البارحة وأدى لمشاجرة كالمصارعين

- حسناً حسناً ..أكملتُ الركض دون النظر إليه.

أشخاص من القرى المجاورة مجتمعين حول الحادثة ، لا لا أقصد حول الشيء الغريب وهم أيضاً يبادرون في أخذها ، سيارات الأسعاف أخيراً أتت وبادرت بسرعة في نقل السائق ، الخبر الجيد أنه بخير والخبر السيء الشيء الغريب تم عملية المسح عليه.

- كيوي ، كيوي ..... صدر الصوت من شخص نزل من سيارته ، يبدو أنه من المدينة ويعرف أسماء الأشياء الغريبة أكثر من أهالي القرية.
- هل يأكل هذا الشيء الذي تتدعيه كيوي ؟ سأله أحد الأهالي.
- أجل أنه لذيذ .... عمل على تعبئة صندوق سيارته من الخلف.

بعد معرفة اسمها أخيراً وتوزيعها على الأهالي بطريقة ذاتية ، لم يبقى هناك أحد وكان المطر ينهمر وقتها.

- أين كنت ياولدي؟ طعنني سؤال والدي مثل رصاص القناص دون سابق إنذار محملاً بكمية لا بأس بها من الغضب.
- كنت هنا ، لا كنت هناك ، لم استطع النظر في عينيه ، لا أعلم لماذا ، هل كان ياترى خائف علي من المرض ، أم خوفاً من شيء مكروه يحصل لي ؟
- أذهب وغير ثيابك قبل أن تمرض وأدرس -هنا رصاصة أخرى-.

- حسناً ، حسناً ....

دخلتُ الغرفة الثانية لأغيرملابسي المبللة ، ماذاااااااا؟ ثلاث أكياس متوسطة الحجم مليئة بالكيوي ، لم أنتبه للعائلة في مكان الحادث ، الفضول جذبني لألمسها لا أعلم لماذا وفجأة يرن الهاتف. تبين أنه أحدى أقربائي.

- سيأتي سمو" ليأخذ كيس ويذهب إلى المدينة ، يقولها والدي بعد أن أغلق السماعة ، إننا لا نأكلها لماذا نشتمل عليه ، لم يكن لذيذاً كما يدعون.

هنا أصدر صوتاً خافتاً لم يسمعه أحد: ربما يلزمها أيام لتنضج.

استمر الوضع أسبوعاً هكذا ,وبقي كيساً صغير في زاوية الغرفة ، وأخيراً عرفنا أنه يمكننا الآن أكلها لأنها نضجت. ياللفرحة .....

قصة شاحنة الكيوي تحدث عنها العالم وأصبحت حكاية من حكايات المفرق ، لا أتذكر زمنها جيداً ولكنها كانت قبل حادثة شاحنة الغنم هناك ، لم قصة شاحنة الكيوي تحدث عنها العالم وأصبحت حكاية من حكايات المفرق ، لا أتذكر زمنها جيداً ولكنها كانت قبل حادثة شاحنة الغنم هناك ، لم يكن الأمر متوقف فقط على الكبار وإنما أيضاً نحن الصغار كنا نتحدث عنها حيث كنا نجلب كل يوم قطعة واحدة من الكيوي "لحمو" كي لا يجلب لنا المشاكل.

قرابة غروب الشمس في يوماً ما لا أتذكره ، بحث عني والدي وأخي الكبير كثيراً إلى أن وجدوني مع بقية الصغار على مفرق القرية رافعين يدينا وندعو أن تمر من هنا شاحنة موز كما الكيوي ونقول:

"يارب هذه المرة مو" يارب موز.

قصص قصيرة جداً

شيرين محمد أوسو

المنسية

كانت عيناها الواهنتان معلقتين بالجدار. نظراتها التائهة.وجهها الذي أنهكه العمر.تبدو عليه آثار قسوة الحياة .تشوبه مسحة من الأسى والحزن.

كانت جالسة على سريرها المنزوي في ركن الغرفة التي ضمتها أول مرة . منذأن تركها أبناؤها .كل مافيها يكشف عن ألمٍ ممضّ وحزن دفين.حليمة السبعينية والأرملة منذ أربعين عاماً.بدت على ملامحهاالهرمة قسوة الزمن والبشر.حليمة الأم لستة أبناء .تعيش وحيدة منسية في غرفةٍ أشبه بالقفص لها.تقضي ماتبقى من أنفاس الحياة في صدرها وحيدة .

سألتها !

اشتقتِ لهم ؟

لاحت على محياها أمارات الحنين والشوق .سقطت من مقلتيها دمعة كانت كفيلةً بأن تروي قصة حبٍ وشوق لاتنتهي. وأحزاناً دفينة .جثم السكون لحظة على الغرفة .أحسست بصدرها كأنما تلهث هاربةً من الجواب .تصارع صرخةً بداخلها ألاتخرج. فتبوح بكل شيء.رغم الانطواء القاسي الذي كانت تعيشه.إلا أنها أغدقت عليّا بكل حنان وعطف كان ينتفض بين ضلوعها قصتها.

كان حديثها أشبه بالهمس .كأنها تخشى أن يوقظ صوتها صغيرها النائم بعد عناء.

كأن هذاالسؤال أيقظ مشاعرها فتمطت الذكريات في عروق مخيلتها . بدأت تستعيدها .صورتظهرها لي .تستعين بحبها لهم.حبها المزروع بين ضلوعها متناسية قسوتهم .

أخذت تعيش تلك اللحظة المقدسة. وهي تستنزف ذاكرتها بالجميل من الماضي .وبسرد الحب .لمحةُ في عينيها لحظة هروب من واقعها .فجأةً شردت نظراتها إلى خارج الغرفة من خلال زجاج النافذة .توقفت عن السرد .كأنما هذا البوح استنزف قوتها.أطلقت زفرةً أحسست بأنين قلبهاالبائس .

كم هي قاسية هذه الحياة .نظرت إليها وهي تضم ركبتيها إلى صدرها كأنما تريد أن تخفي مايجول فيه من صراع .بين ماقالته ومايجب أن تقول .

أحسست بمرارةٍ. بدت لي الحياة تافهة كيف ضنت على هذه المرأة بالفرحة

خرجت وأنا أكظم حزني ودمعتي .

ماتت حليمة في دار للمسنين وحيدة منسية .

كانت عيناها لاتزالان معلقتين بالجدار .لفظت حليمة لهاث الحياة غريبة وحيدة .تأملت محياها الشاحب الذي أنهكته خطوب الدهر ، ومصائب الزمن شعرت بأسى الكون في عينيها اللتان لاتزالان مفتوحتان كأنما ترقب حضور أحدهم لكنه لم يأتي ..

الشهيد

كان يدفع عربته الصغيرة. المثقلة بالحمل كقلبه المثقل بالهموم.ينادي في أزقة الحي المعروف المعالم على قوت يومه.العم إبراهيم الرجل الخمسيني تبدو على ملامحه قسوة الزمن وخطوبه.

وصل بعربته إلى الشارع الرئيسي في الحي .موكب جنازة الشهيد يمر أمامه معرقلاً سيره بعربته.الجموع المحتشدة تسير في الموكب المهيب وهي تنادي .

الشهيد حيٌّ لن يموت .الشهيد حيٌّ لن يموت .على صدى خفقان قلبه الجريح ونغمات الشهيق والزفير التي تحرق بقايا روحه التعبة .تتدفق على شرفات الذاكرة تراتيل الأمس الجميل .حيث صدى طفله الصغير تملأ ساحة بيته فرحاً. شمس حياته التي غابت .رحلت في زحمة رحيل الكثيرين.

فيض الحزن ينبع من أعماقه .ولده الشهيد الذي ترك في ثنايا رحيله آلاماً وأوجاعاً. هو مجرد رقمٍ في صفحات الراحلين والمفقودين .في حربٍ طحنت رحاها كل جميل ومزقت ريحها أشلاء الكثيرين .زفرة العم إبراهيم كانت كفيلة بأن تروي قصة حب طويلة عمرها عشرون عاماً لطفله الذي أصبح شاباً يضج بالحياة وهو لايزال ينظر اليه كأنه صغيره الذي لم يبلغ بعد العاشرة.

ليتك تعلم كم كان رحيلك قاسياً وليتكم تعلمون . ليتك تعلم كم آلمني وأي فراغٍ تركته ؟ أي وجع سكن قلبي كيف كنت لي ملجأً وملاذاً من صخب الحياة وضجيجها وآلامها .

ليتكم تعلمون وأنتم تنادون الشهيد حيٌّ لن يموت أي ألم وأي وجع يسكن ثنايا الروح الثكلى .أية وحشة تلتهم قلبي وأي انكسار أصابه . دموع ساخنة سقطت من عينيه مسحها بيديه الخشنتين .بدأ ينادي بصوته المبحوح الكليل على رزقه .

هو دفع عربته يخترق ضجيج الغرباء في حيّه

وهم دفنوا الشهيد في مقابر المدينة المنسية ....

عامودا الشهيدة

فدوى حسين

ارتديت ابتسامتي ككل صباح. أحمل حفنة من أمنيات ، وباقات من أمل في حقيبة قماشية. واستقبلت وجه الحياة أقايض الفرح بالحزن حملتني الخطا هذه المرة نحو عامودا الغافية في حضن تلالها الثلاث(موزان،، شرمولا ، جاغر بازار) الطريق الوحيدة السالكة إليها كانت عبر مقبرتها ، حيث يقيم من سقطوا من شجرة الحياة.

كان لا بدّ من المرور بالموت لأصل إلى الحياة. وما أن وطأت قدماي المكان ! التفت حولي أرواح قاطنيها. أتعبهم طول أنتظار مروري ، يسألون السكينة ، إلا ستة منهم اقتربوا ينشدون الاماني.

(سعد ، برزاني ، علي ، اراس ، نادر ، شيخموس)

عرفتكم أنتم من قتلتكم الحرية ؟!

لا نحن من قُتلنا لأجل الحرية !

طلبوا مني أمنية أحققها لهم. أمنية واحدة جمعتهم. أرادوا العودة للحياة والموت بطريقة أخرى .

سألت سعدا: لما تريد العودة للحياة ؟!

أمي لا تزال تنتظر عودتي من المدرسة لم تصدق مقتلي ، عيناها لا تزالان معلقتين بنهاية الطريق.

وأنت برزاني لما تريد العودة ؟هل اشتقت للحياة ؟!

لا لكن اريد الموت بطريقة أخرى! فالرصاصة في رأسي تؤلم روحي حتى وهي مفارقة لجسدي .

دنا مني علي يرجوني الاستعجال بتحقيق أمنيته :"اطفالي لازالوا جياع بدون فطور ينتظرون عودتي برغيف الخبز الذي خرجت لإحضاره

قتلتني رصاصة من مئذنة يُكبر فيها اسم الله ، تبكيني كلما أُذّن للصلاة ، فيها أريد أن احررها من شعورها بالذنب لأنها لم تمنع الرصاصات من اختراق روحي.

قاطعه نادر وأنا أمي كانت تحلم برؤيتي أكبر أمامها وتفرح بي ككل الأمهات يكفيها البكاء.

وأنا أتابع الاستماع ،إليهم ضج المكان بأرواح صغيرة ، وبدأت تقترب تحوطني ، أروح أطفال محترقة مشوهة ، أطفال ،أطفال كثر تئن تصرخ تبكي تستغيث وتتجه نحوي كسيل جارف.

من انتم ؟ ما اين اتيتم ؟!..أجل أنتم من أحرقتكم الثورة...

لا نحن من حُرقنا لأننا كنا نشاهد فيلما عن الثورة ، الخوف من الثورة أحرقنا ، نريد العودة للحياة لنحرق من حرق روح الثورة فينا .النار لا تزال تشتعل في أرواحنا ، الاموات يشتكون من رائحة شواء أجسادنا بينهم ، نريد العودة للحياة ، والموت بطريقة أخرى.

واصلوا الاقتراب يمدون أياديهم الصغيرة نحو حقيبة الأماني ،يشدونها بكل قوة ، مصرين على العودة . فانقطعت الحقيبة وتناثرت الأماني والآمال وأنا أركض صوب المدينة وتساقطت ابتسامتي مني لأرتمي بحزني الذي قايضت به الفرح في حضن عامودا ...عامودا الشهيدة الغافية في قلبي.

32

السنة الثامنة - العدد (84)
2019م

دراسات و تحليلات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

نبذة تأريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الرابعة والعشرون)

السبي الآشوري لليهود (الجزء الأول)

د. مهدي كاكه يي

قبل الحديث عن السبي الآشوري لليهود ، يتم التطرّق الى الظروف التي كان اليهود يعيشون في ظلها قبل سبيهم من قِبل الآشوريين.

كان بني إسرائيل يتألف من (12) إثنا عشر سبطاً (قبيلة) ؛ كانت عشرة قبائل منها تعيش في شمال البلاد والقبيلتان الأخريتان تعيشان في جنوب البلاد. أسباط بني إسرائيل الاثنتَي عشر تنحدر من (12) إثنَتَي عشر إبناً لِ(يعقوب). (سبط) هو كلمة عبرية يتم لفظها (شبط) ومعناها (عصا) أو (جماعة يقودها رئيس بِعصا). كان هناك سبطٌ إسمه (لاوي) والذي لم يكن محسوباً ضمن الأسباط ، حيث أصبح عدد الأسباط إثنا عشر سبطاً ، لأنه تمّ التعويض عن سبط (يوسف) بِسبط (إفرايم)و سبط (منسى) (عدد 26: 28). لقد عيّن المسيح إثنا عشرَ رسولاً بناءاً على عدد الأسباط الإثنا عشر.

أسماء الأسباط هي:

1. سبط (رأوبين Reuben)
2. سبط (يهوذا Judah)
3. سبط (دان Dan)
4. سبط (أشير Asher)
5. سبط (شمعون Simeon)
6. سبط (يساكر Issachar)
7. سبط (نفتالي Naphtali)
8. سبط (زبولون Zebulun)
9. سبط (جاد Gad)
10. سبط (بنيامين Benjamin)
11. سبط (يوسف **Joseph**): يشمل سبط (إفرايم **Ephraim**) و سبط (منسى **Manasseh**) اللذين هما إبنان لِيوسف وزوجته المصرية (سينات Asenath) التي أعطاها الفرعون المصري الى يوسف إبن يعقوب لتكون زوجة له. كانت (سينات) إبنة الكاهن الأعظم في مصر وكانت من عائلة أرستقراطية معروفة.
12. سبط (لاوي Levi): لم يكن محسوباً ضمن الأسباط ، بل تمّ تعيينه للخدمة في الهيكل ، وكان باقي الأسباط تُعوّل أفراد هذا السبط.

كان لكل سبط رئيس (عدد 1: 16 و1 أخبار 27: 22) ، وكان لكل سبط إستقلال ذاتي ولكنه كان يرتبط بمعاهدة مع الأسباط الأخرى. كثيراً ما كان سبط يحارب مع سبط آخر أو لِوحده (قضاة 1: 3 و1 أخبار 4: 42 و43 و5: 10 و18 - 22). كان حُكام الأسباط يُسمّون (قُضاة) و كان بعض القضاة يحكمون سبط واحد أو عدة أسباط. بقي الأسباط الإثنا عشر مرتبط مع بعضه في مملكة واحدة الى أنْ مات المِلك سليمان ، فحدثت بينهم مخاصمات ومشاحنات ، وحدثت خصومات وعداء بين(يهوذا)و(إفرايم). هكذا كانت أرض إسرائيل مُقسّمة إلى إثني عشر قسماً.

خريطة مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا

كان (شاؤول Saul) (1021 - 1000 ق.م.)[a] أول مِلك لِبني إسرائيل ، وهو نفس المِلك (طالوت) الذي ورد في القرآن في سورة البقرة. تم قتله في المعارك أو يكون قد إنتحر. خلّف (إشبال **Ish-boseth**) (1010— 1008 ق.م.) أباه المِلك (شاؤول) في الحكم وحسب رواية التوراة فأنه بعد ذلك أصبح مِلكاً على الأسباط الإثنا عشر جميعاً. لقد تمّ إغتياله. حكم بعد ذلك الملك (داوود) (1008 - 970 ق.م.). تقول الرواية الإسرائيلية أن الملك (داوود) قام بتأسيس مدينة داوود (أوروسالم - يروشالايم —أورشليم - القدس) في سنة 1000 قبل الميلاد ، بعدها خلّفه في حُكم مملكة إسرائيل إبنه الملك سلمان (970 — 931 ق.م.) ، وهؤلاء الملوك هم أنبياء في الدين الإسلامي.

(**يربعام** الأول) (931 - 910 ق. م.): (**يربعام**) هو إسم عبري معناه (يكثر الشعب) وهو إبن (**ناباط**) من قبيلة (**إفرايم**) ومولود في (**صردة**) الواقعة في **وادي الأردن**. ورد ذكره في **سفر الملوك الثاني**.[b][c][d] عندما أخذ داوود المدينة من **اليبوسيين، كانت مدينة** (أورشليم) وسورها متهدّمة **ومُتصدّعة فلذلك قام** المِلك (سليمان) بِترميم المدينة والسور ، فعيّن (**يربعام**) ناظراً للعمل مع سبطه ، حيث كان (**يربعام**) ذكياً وفطِناً.

في أحد الأيام النبي (**أخيا**) أخبر (**يربعام**) بأنّ مملكة سليمان ستنقسم وأنّ (**يربعام**) سيصبح مِلكاً على الأسباط العشرة الشمالية. عندما عرف (سليمان) بالأمر ، أراد قتل (**يربعام**) ، فهرب إلى **مصر** وبقي هناك إلى

خريطة مملكة إسرائيل في عهد المِلك شاؤول وداود

أن مات المِلك (سليمان) (1 مل 11: 26- 40). بعد موت المِلك (سليمان) رجع (يربعام) الى إسرائيل وقام مع جماعة من الأسباط الشمالية بزيارة (رحبعام **Rehoboam**) إبن سليمان في (شكيم) الواقعة قرب مدينة نابلس وطلبوا منه القيام بالإصلاحات ، إلا أنه أجابهم بِجفاء. فتمرّدت عليه الأسباط الشمالية العشرة ، وإختارت (يربعام الأول Jeroboam I) ملكاً عليها ، وتم إطلاق إسم (إسرائيل) على هذه المملكة وجُعلت مدينة (شكيم **Shechem**) عاصمتها ، إلا أنه كان تحصين هذه المدينة متعذراً ، فتمّ نقل السلطة الى (**پنوئيل** Penuel) **الواقعة جنوب نهر اليبوك** بالقرب من **سكوت، حيث قام المِلك** (يربعام الأول Jeroboam I) **بإعادة بناء هذه المدينة وجعلها عاصمة لمملكته.**

من المُرجح أن هذا الإنتقال حصل عندما غزا المِلك ال**مصري** (**شيشنق**) فلسطين ، ثم أصبحت مدينة (ترزه Tirzah) العاصمة الأخيرة للملك (يربعام الأول)، **حيث مات فيها ابنه. مدينة (ترزه)** كانت عاصمة للملك (باشا Baasha) لمدة 24 سنة وثمّ عاصمة للملك (إله Elah) لمدة سنتَين ، حيث قام قائد المركبات الحربية (زمري Zimri) بِقتله في بيت الضيافة العائد له عندما كان ثملاً. بقيت مدينة (**ترزه**) **تحت سيطرة** (زمري) لمدة أسبوع واحد ، حيث تمّ حرقه حيّاً في القصر خلال استيلاء منافسه (**يربعام** الثاني Omri II) على المدينة. بقيت مدينة (ترزه) عاصمة لمملكة اسرائيل خلال حُكم الملك (**يربعام** الثاني) لمدة 6 سنوات الى أن نقل عاصمته في السنة السابعة من حُكمه الى مدينة (السامرة Samaria) التي بناها في سنة 880 قبل الميلاد. اسم مدينة (السامرة) متأتي من (شمر Shemer) وهو اسم الشخص الذي باع التلّ الذي إمتلكه الى الملك (أومري)

بسعر (2) طالنَين من الفضة (Two silver talents) (طالن هو وحدة وزن وكذلك وحدة نقود). عاشت مملكة (إسرائيل) لمدة 202 سنة (923 – 721 ق.م.).

القسلتان الباقتان (يهوذا) و(بنيامين) إستمرتا في ولائهما ل(رحبعام إبن الملك سليمان) وأسستا مملكة (يهودا) وأصبح (رحبعام إبن سليمان) ملِكاً لها وتمّ إختيار مدينة (أورشليم) عاصمةً للمملكة.

خاف الملِك (يربعام الأول) أن يذهب شعبه إلى (أورشليم) خلال الأعياد ويقوم بِتجديد ولائه القديم لِبيت(**داوود**)، ومنعاً لِحدوث ذلك، نصّب عِجلَين من ذهب، أحدهما في بيت(**أيل**)والثاني في(**دان**)، الواقِعَين في طرفَي مملكته، ونادى بِوجوب عبادتهما (1 مل 12: 26-33). الى جانب العجل، مجّد (يربعام) آلهة أخرى (1 مل 14: 9)، مثل الإلهة (عشتاروت) إلهة الصيدونيين، **و(كموش)**إله **الموآبيين**، **و (ملكوم)**إله **العمونيين** (1 مل 12: 31 و 2 أخبار 11: 13 -15 و 13: 9). أيَّد جميع الملوك الذين تعاقبوا على مملكة (إسرائيل) هذه العبادة ما عدا الملِك (هوشيا)، ولذلك تمّ وصفهم بأنهم يسلكون طريقة (بن ناباط) الذي جعل إسرائيل يخطئ (1 مل 15: 26 و 34 و 16: 19 و 31 و 22: 42) وأبعد الشعب عن عبادة الله. كما أنه أمر أن يكون عيد **الحصاد**، الذي كان يصادف اليوم الخامس عشر من الشهر السابع في(**يهوذا**)أن يصبح في الخامس عشر من الشهر الثامن في مملكته، إسرائيل (1 مل 12: 32 و 33). وافقت الأكثرية الساحقة من شعبه على هذا التغيير. بعد الملِك (يربعام) جاء الى الحُكم إبنه (**ناداب**) (901 – 900 ق.م.) الذي سار في طريق أبيه وفي خطيئته.

خريطة تُبيّن التوزيع الجغرافي للقبائل الإسرائيلية

هكذا بعد وفاة الملك سليمان، انقسمت المملكة الى قسمَين، شكّل كل قسم منهما دولة مستقلة ومُعادية لبعضها البعض في كثير من الأحيان، وكانتا تُعانيان من الضعف العسكري والسياسي والتدخل الخارجي في شؤونهما. دامت الحروب على فترات متقطعة بين مملكة (يهوذا) ومملكة (إسرائيل) لأكثر من (200) مائتَي سنة (935 – 721 ق.م.).

كان الملك (يربعام الثاني) أشهر ملوك مملكة اسرائيل (885 – 874 ق.م.)، حيث أنه قام ببناء مدينة السامرة وجعلها عاصمةً لمملكته. تولى الملك (آخاب) (874 – 852 ق.م.) الحُكم بعد الملك (يربعام الثاني)، حيث أنه سمح لِزوجته (إيزابل) بنت ملِك صيدا وصور بفرض عبادة الإله الفينيقي (بعل)، الذي أدى إلى قيام أحد الضباط الذي كان إسمه (ياهو) بإنقلابٍ عسكري ضد هذا الملِك وأطاح بِحُكمه وأعاد عبادة (يهوه).

بعد قيام الإمبراطورية الآشورية التي دامت 299 سنة (سنة 911 - 612 ق.م.)، تغيّرت الظروف السياسية في الشرق الأوسط، حيث أنّ هذه الإمبراطورية أصبحت القوة العظمى في المنطقة وإتسعت سلطتها، بحيث أصبحت تضمّ جميع أراضي الهلال الخصيب ومصر في عهود بعض ملوكها الذين بلغ عددهم (15) خمسة عشر ملِكاً خلال هذه الفترة.

جرى أول إحتكاك بين الآشوريين والإسرائيليين في زمن الملِك الآشوري (شلمنصر الثالث) (859 - 824 ق.م.). دام حُكم هذا الملِك للإمبراطورية الآشورية لمدة 35 سنة، حيث أنه عاصر كلاً من الملِك (يهوشافاط) و(يهورام) و(أخزيا) و(يهواش) الذين كانوا ملوك مملكة يهوذا، وكلاً من الملِك (أخآب) و(أخزيا) و(يهورام) و(ياهو) الذين كانوا ملوك مملكة إسرائيل والملِكّين (حزائيل) و(بنهدد الثاني) اللذين كانا ملِكَين من ملوك مملكة آرام في دمشق وكذلك الملِك (ميشع) الذي كان ملِكاً لِ(موآب).

من المصادر التاريخية التي تمّ من خلالها التعرّف على أعمال وحروب الملِك الآشوري (شلمنصر الثالث)، هي الكتابات التي نقشها هذا الملِك على صخور أرمينيا، والمسلّة السوداء العائدة له والتي إكتشفها الرحالة وعالِم الآ**شوريات** البريطاني (أوستن هنري لايارد Austen Henry Layard) في مدينة (نمرود) والموجودة حالياً في المتحف البريطاني، وكذلك النصوص المحفورة على الشرائط البرونزية الفريدة من نوعها من الناحية التاريخية على بوّابات (بالاوات) القريبة من مدينة نمرود والتي إكتشفها عالِم الآثار البريطاني (هورموزد رسّام Hormuzd Rassam) في سنة 1878 ميلادية، حيث كانت الأبواب الدوّارة موجودة في قصر (شلمنصر) وكذلك فأنّ التوراة هي مصدر مُهّم آخر لتتبّع الأعمال التي قام بها هذا الملِك والحروب التي خاضها خلال فترة حُكمه.

في سنة 853 قبل الميلاد، قاد الملِك الآشوري شلمنصر الثالث، جيشه، متوجهاً نحو الغرب، حيث عبروا نهر الفرات، متوجهين نحو سوريا، فإحتلوا مدينة حلب وتسلّق (شلمنصر الثالث) قلعة حلب الشهيرة وأطاح بالإله (حدد) الذي كان موضوعاً على قمتها. ثمّ توجه على رأس قواته الى مدينة (قرقر) التي تقع على نهر العاصي [f][e].

نشبت معركة "قرقر" في سنة 853 قبل الميلاد بينه وبين إثني عشر ملِكاً بينهم (بنهدد) ملِك آرام و(أخآب) ملِك إسرائيل، حيث جاء في سجلات هذا الملِك بأنه قام بعشرين حملة، عبرَ خلالها نهر الفرات، مشيراً فيها الى معركة "قرقر" التي شارك فيها الملِك الإسرائيلي (أخآب) بِ(2000) ألفَي مركبة حربية و(10000) عشرة آلاف جندي، وكانت قوات الملِك الآرامي (بنهدد) المشاركة في معركة (قرقر) تتألف من (1200) ألف ومائتَين مركبة حربية و(1200) ألف ومائتَين فارس و (200 000) مائتَي ألف جندي [f][e]. يذكر الملِك الآشوري (شلمنصر الثالث) في سجله عن هذه المعركة ما يلي:

(مع القوى العظمى التي منحها لي إله آشور، ومع الأسلحة ذات المعيار الإلهي التي تقدمتني، حاربتُهم وهزمتُهم بشكل ساحق من (قرقر) الى مدينة (جيلزاو). ذبحتُ 1400 من جنودهم بالسيف. مثل أداد (إله الرعد الأكدي)، أمطرتُ الدمار عليهم، فرّقتُ ألويتهم وملأتُ بِسيفي الأرض الواسعة بِجنودهم، جعلتُ دماءهم تسيل في الوادي. كانت الأرض أصغر من أن تكفي لِجثثهم. أغلقتُ نهر العاصي بِجثثهم لأجعل منها جسراً وجرّدتهم من عرباتهم وفرسانهم وأحصِنتهم) [f][e][1].

رغم أن الملِك الآشوري (شلمنصر) يدّعي النصر في هذه الحرب، كما هو عادة ملوك آشور بعد المعارك، لكن يبدو أن المعركة إنتهت بدون أن يحرز أيّ من الفريقَين المتحارِبَين النصر بدليل أنه أعاد جيشه إلى بلاده بعد المعركة مباشرةً، ولم يقُم بالهجوم على سوريا مرة أخرى إلاَّ بعد هذه المعركة بِخمس سنوات، أي في سنة 848 قبل الميلاد. عندما هاجم هذا الملِك الآشوري سوريا في هذه السنة، إستطاعت جيوش الحلف السوري أن توقف الهجوم الآشوري في "أشتاموكا" الواقعة قرب مدينة حماه. بعد ثلاث سنوات، قام (شلمنصر الثالث) مرة أخرى بالهجوم على سوريا بِجيشٍ كبير، يزيد عدد أفراده عن (120 000) مائة وعشرين ألف جندي، إلاّ أنه مع ذلك لم يستطع أن يحرز النصر في هذه المحاولة أيضاً [f][e]. خلال الفترة من سنة 848 الى سنة 845 قبل الميلاد، إستطاع الملِك الآرامي (بنهدد) أن يصدّ العديد من الغزوات الآشورية.

لقد جاء في (دائرة المعارف الكتابية) عن معركة (قرقر) ما يلي: {(شلمناصر الثالث) (859 - 824 ق.م.) هو إبن آشور ناصربال الثاني، وكان مُحارباً عظيماً، ويُعتبَر أحد مؤسسي الإمبراطورية الآشورية الجديدة، وأول ملِك آشوري يتصل بإسرائيل، فقد وصلت حملاته العسكرية إلى بلاد (أرارات) شمالاً، وإلى ولاية (بابل) جنوباً، كما تعمّق غرباً في بلاد سوريا وكيليكيا. خلال السنوات الثلاث الأولى من حُكمِه، حارب الآراميين، فإستولى (شلمنصر الثالث) على حلب وحماه، وواصل تقدّمه حتى وصل الى مدينة (قرقر) الواقعة على نهر العاصي في قلب سوريا، حيث حدثتْ معركة حامية الوطيس بينه وبين القوات المُتحالِفة.

وقد إعترض الآشوريين، حلفٌ مكوَّنٌ من إثنتي عشرة أُمّة، من كيليكيا في الشمال إلى العمونيين في الجنوب، بِجيشٍ يتكون من أكثر من ستين ألفاً من المشاة، ونحو أربعة آلاف مركبة حربية، وكان بين الحلفاء (أخآب) ملِك إسرائيل الذي أمدّ جيش الحلفاء بِعشرة آلاف مقاتل وألفَي مركبة حربية، أي حوالي نصف مركبات جيش الحلفاء. بعد هذه الحرب إنفكّ التحالف الآرامي –الإسرائيلي، حيث تحالف الملِك الإسرائيلي (أخآب) مع ملِك يهوذا (يهوشافاط)، في محاولة لإسترداد مدينة (راموت جلعاد) من مملكة آرام، إلا أنّ هذا الحلف لم ينجح في إرجاع المدينة المذكورة وإنتهت هذه المحاولة بِقتل الملِك الإسرائيلي (أخآب) (1مل 22).

بعد وفاة الملِك الآرامي (بنهدد)، تشتّت الحلف السوري، حيث أنه عندما هاجم (شلمنصر الثالث) سوريا في سنة 841 قبل الميلاد، إضطرّ عدد من الملوك السوريين أن يدفعوا الجزية والولاء له، وكان من بينهم الملِك الإسرائيلي (ياهو) (1مل 19: 16، 2 مل 9: 2 - 10: 31) [2]، إلا أن الملِك الآرامي (حزائيل) لم يدفع الجزية للآشوريين.

المصادر

1. د. جون الدر. الأحجار تتكلّم. ترجمة: د. عزت زكي، مراجعة: د. داود رياض، دار النشر الأسقفية، الطبعة الرابعة، 2000، صفحة 108، 109.

2. د. القس منيس عبد النور، جوزيف صابر، وليم وهبة بباوي، د. القس صموئيل حبيب، د. القس فانز فارس. دائرة المعارف الكتابية. الجزء الرابع، دار الثقافة، صفحة 545، 546.

3. المطران يوسف الدبس. تاريخ الشعوب المشرقية: في الدين والسياسة والإجتماع. جزء 2، دار نظير عبود، 2000. صفحة 386.

الهوامش

a. Jones, Gwilym H. (2001). "1 and 2 Samuel". In **Barton, John**; **Muddiman, John**. ***The Oxford Bible Commentary***. Oxford University Press. pp. 197–199. **ISBN 978-0-19875-500-5**.

b. Study dictionary: Jeroboam. NeXt Bible Learning Environment.

c. www.jewishencyclopedia.com.

d. Driscoll, James F. Jeroboam. *The Catholic Encyclopedia*. Vol. 8. New York: Robert Appleton Company, 1910.

e. Yamada, Shigeo. The Construction of the Assyrian Empire: A Historical Study of the Inscription of Shalmanesar III (859-824 B.C.) Relating to His Campaign to the West. Brill. Leiden, 200.

f. Luckenbill, Daniel. Ancient Records of Assyria and Babylonia. Chicago, 1926.

..... يتبــع .....

إضاءة على القاموس الكردي – العربي

للباحث والكاتب الدكتور محمد عبدو علي

BÊJENE VEBJARTÎ = كلمات مختارة

عربي – كردي

تقديم: كمال أحمد

حرف (ف)

Nemayî	فاني ، غير دائم	Moriyên	فقرات ظهرية	Sîwarbazî	فروسية	Hol, valahî	الفراغ المحيط بالأرض
Zivrok	فتال ، منعطف	(mofikên) piştê		Kulîn	فراش النوم	bişkaftin	فتق
Xefik, bend	فخ	Livbazî, çalakî	فعالية	Feleknas,stêrnas	فلكي ، عالم فلك	kit	عدد فردي
Xwevenan	فخفخة	Hunerê şêwekarî	فن تشكيلي	Ran, Çîm	(فخذ)في الطرف السفلي	têkder	فاشل
Maytêker	فضولي	Havil, sûde	فائدة	Berbeq	فقاعة سائلة ، قناة مائية	kirdar,çalak	فاعلية ،حيوية
Têkdan, têkçûn	فشل	Fok	فقمة	Bilqok	فقاعة هوائية	sepandin	فرض
Têkdar	فاشل	Dîlber	فاتن ، جذاب	Xizan, sêfîl	فقير	paşmawe	فلول
Teketek	فُرادا ، فُرادا	Ran, pêtik	فخذ	Nepakî	فحشاء	zorbed	فظيع
Sepandin Avpijîn, avweşînk	الفرض ، الجبر فوارة ماء	Têgihîştin	فهم	Zêdehî, bermahî	فضلات	qezenc	فائدة مالية
Kodik	فرخ الخنزير	Raman	فكر	Sûde	فائدة	Navber, Navdem, Elind, berbang	فاصل ، فترة زمنية فجر
Rêderketî, Bedkar	فاسق ، فاجر	Lêker	الفعل	Pel	فصيلة جنود	Raserîn	فوق ، في القمة
Movik, mofirk	مفاصل عظمية	Kirar	الفاعل	Nanda	فاعل خير	Bihortin	فناء ، انتهاء
Nanpêj	فران	Bêhnok	فاصلة	Kirdarî	فاعلية وحيوية		

حرف (ق)

yasa,zagon	قانون	Enirîn	قهر ، زعل	cemser	قطب الكرة الأرضية	tirsnak	قلق ، خوف ، خطر
Sirûde	نشيد ، انشودة	Dadgir, dadvan,dadwer	قاضي	Baregeh	قاعدة عسكرية أو مقر	eşkêla gloverê	قطر الدائرة
Netewî	قومي	Ezbet, hoz	قبيلة	Zenga diranan	قلاح الاسنان	paşdawî	القيامة
Dawîtîp	قافية شعرية	Heman	قرين ، شبيه	Pêşdemî	قبل الاوان	nanbir	قاطع الرزق
Xoşxane	قصيدة	Kulm	قبضة اليد	Girêdan	قاعدة بيانات	jêrmal	قبو
Şayender	قنصل	Kirêbar	قابل للآجار	Bihêt	قوي ، متين	bêavrû	قليل الحياء
Şayenderxane	قنصلية	Kotekî	قمع واضطهاد	Kert	قطاع	gotegot	قال وقيل
Mirg	قشرة الرأس	Kirkirok	قصبة هوائية	Terezû	قسطاس ، وزن	lepbîn	قارئ الكف
Parzemîn	قارة	Kujker, kujer	قاتل	Çêroknivîs	كاتب قصة	bêdestî	قضاء وقدر
Rênivîs	قواعد الإملا	Pêlpaş	قهقرى	Tundî	عنف ، قوة	niyazî	قصدا ،عمدا
Darêjgeh	قالب	Pejrandin	قبول	Kalik	قوقعة	çavtêrî	قناعة بالمعيشة
Peyk	قمر صناعي ، جرم فضائي	Rêbir ،Rêzan	قاطع طريق	Xedar, hêzdar	قوي	beşkarê têkel	قاسم مشترك
rikeh	قفص	segman	قناص	Ûr, ûrik	قونصة	şayender	قنصل

حرف (ك)

Gokmase, topmase	كرة الطاولة	Berfenbar	كانون أول	Rêşik	كاشطة	Wênegir	كاميرا
Hesareyên gerok	الكواكب السيارة	Hesare	كوكب	Rûnîştek	كرسي	Gozemîn	كرة أرضية
Desteber	(كفيل)من يتكفل	Bêje, wişe, şor	كلمة	Jîndar, giyanewer	كائن حي	Cerg	كبد
Dombelan	(كمأة)من الفطر	Bêjeya bargiranî	كلمة مركبة كارثة	Gozemîn	كرة أرضية	kert	كسر حسابي
Xemdarî	كرب ، هم ، حزن	Xişm, bêtar		Gilorik	كتلة	bêzar,dilzar	كئيب ،حزين
Nivîskar	كاتب	Dengbir	كاتم الصوت	Çala gihik	كيس المفصل	tekene	كرامات
Pirtûk	كتاب	Gerdûn	كون ، عالم	Betelyon, bêlpûk	كتيبة عسكرية	dombelan	كمأة
						Peyal	كأس

حرف (ل)

Mixabin	للاسف	Metêl, mitêl	لحاف	Ciwêlek	ليس من الاصل	Leka zer	لطخة صفراءفي العين
Kurkê şivên	لباس الراعي	Hestiya bêr	لوح الكتف	Keval	لوحة فنية	dêleşêr	لبوة
Bedxwaz	لئيم	Destdan	لمس	Deste	لجنة ، هيئة	deqanok,kutan	لقاح
Lîstikvan, yarîker	لاعب	Ala	لواء ، علم	Bêgiyan	لاروح فيها	Hemzarav	لهجة واحدة
Dêleşêr	لبوة	Bêdawî	لانهاية	Zimanok	لسان المزمار	sûtar	لئيم ، وقح ،وغد
Nasnav..	(لقب) لشخص	Pêçek	لفافة الطفل	Penaber	لاجيء	Gav, Kêlîk	لحظة
Pidî	اللثة	Parkît, paşkît,paşgir	لغوية لاحقة	Pata (pit)	لاغالب ولامغلوب		

..... يتبــع .....

تاريخ الأكراد في عمان

- الحلقة السابعة -

د. محمد علي الصويركي

الأستاذ عبد المنعم الكردي

عبد المنعم علي الكردي: محام ، رئيس جمعية صلاح الدين الأيوبي. من مواليد مدينة جرش عام 1943م, يحمل دبلوم في علم السكان من القاهرة م1967م, وليسانس حقوق من جامعة دمشق عام 1970م.

عمل موظفاً في دائرة الإحصاءات العامة 1964-1970م, وفي وزارة الصناعة والتجارة, وعمل مستشاراً اقتصادياً في السفارة الأردنية في بغداد, وبعد تقاعده من العمل الحكومي عام 1986م,زاول مهنة المحاماة في مكتبه بجبل اللويبدة في عمان, كما ترأس جمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية لثلاث دورات متتالية بين 1992-1998م.

له جهود كبيرة في خدمة المجتمع الكردي وإصلاح ذات البين وخدمة المجتمع الكردي من خلال إدارته لجمعية صلاح الدين الخيرية وكذلك بعد تركه العمل بها .

المختار علي خضر الكردي

المختار علي خضر الكردي: مختار أكراد مدينة عمان. ولد في مدينة معان عام 1934 ، و خدم في صفوف القوات المسلحة الأردنية الباسلة وكان احد جنود معركة باب العامود في فلسطين و معركة الكرامة وكان يعمل في كتيبة الخدمات الطبية ، حصل على عدة أوسمة فيها وسام معركة الكرامة ووسام الشجاعة وبقي حتى عام 1978م .

تسلم مهام المختر بعد وفاة المختار المرحوم مُحَمَّد فهمي الكردي (أبو قاسم) عام 2009م ، أدركته الوفاة في 2010/7/10م. بعد أن كان يعد أحد وجهاء الأكراد ، وطالما عمل على إصلاح ذات البين ، وكان أحد أعضاء جمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية.

المختار الحاج خضر احمد الكردي

المختار الحاج خضر احمد الكردي: أحد وجهاء أكراد مدينة عمان. من مواليد مدينة دمشق عام 1907م ، عاش في الأردن بعد رحيل مع والده الى الأردن واتخذها دار سكن وإقامة ، وهو ينحدر من عشيرة الأومري الكردية ، سكن مدينة السلط ثم انتقل لعمان ، عمل في سلك الشرطة وكان يحمل الرقم العسكري (49) ، وتسلم قيادة العديد من المخافر الأمنية في عهد الإمارة الأردنية ، فكان قائداً لمخفر الكرك ومعان والسلط. وتقديراً لخدماته وجهوده منح العديد من الأوسمة من قبل المغفور له جلالة الملك عبد الله الأول المعظم كوسام الشجاعة.

تم اختياره من قبل الأكراد مدينة عمان مختاراً لهم عام 1960م ، وبقي مختاراً الى أن توفاه الله بتاريخ 1975/4/12م ، واعتبر أول مختار لعشيرة الأكراد في عمان. كما كان أحد مؤسسي جمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية التي كان مقرها في جبل اللويبدة بعمان.

قاسم محمد فهمي الكردي

قاسم مُحَمَّد فهمي الكردي (أبو أزاد): مثقف كردي ، رسام وفنان. من مواليد مدينة عمان ، تعلم ونشأ فيها ، يممَّ شطر ألمانيا للعمل هناك ، لكنه لم يطل فيها فعاد إلى عمان ليستقر في العمل بمحلٍ تجاري وسط العاصمة عمان ، ثم عمل لدى أسواق (مكة مول) التجارية حتى توفاه الله بمرض سرطان الرئة يوم الأحد من شهر آذار عام 2012م.

ينحدر أجداده من أكراد (مدينة وان) الواقعة في كردستان الشمالية التي هاجروا منها إلى دمشق ، وعند تأسيس الأردن الحديث عام 1921م جاء والده وأعمامه إلى عمان ليستقروا بها ، وقد اختار أكراد عمان والده (أبو قاسم) مختاراً لهم ، فكان له دور كبير في خدمة أبناء جلدته الكرد ، وأثر في محيطه ومنهم ولده (قاسم) مما أسهم في تعلقه بكرديته وحبه لها ، لذا لا نستغرب عندما تحول محل (قاسم) التجاري فيما بعد الى محج للأكراد لكل مقبل ومغادر إلى عمان من كرد سوريا والعراق وفلسطين وتركيا والأردن.

كان محله التجاري في وسط عمان قبلة لأكراد العراق والشام وفلسطين ، وكان مثقفاً وملماً بالقضية الكردية ، وعندما تسأله عنها ؟ تجد على لسانه دائماً الجواب الموجز والمقنع ، وكان يمتلك مكتبة كردية نادرة يعير منها كتبا لمن يطلبها منه ، فكان له دور كبير في نشر الثقافة الكردية.

كان المرحوم رساماً وفناناً مرهفاً ، قام بعمل رسومات لكتب الأطفال التي كان يبعثها له الأديب الكردي (مُحَمَّد أمين بوز أرسلان) من السويد ، ويجيد اللغة الكردية ، ومنافحاً قوياً عن القضية الكردية بكل صدق وإيمان وعفوية ، إذ قدم لها الكثير من جهده وماله ووقته ، حتى غدا محله التجاري في وسط عمان قِبلة لكافة الأكراد القادمين من فلسطين والعراق وسوريا وتركيا.. يلتقون ويتعارفون ويتناولون قضيتهم الكردية بالسؤال والشرح... بل وملتقى أدبياً وثقافياً على حساب عمله التجاري.... قال عنه صديقه الكاتب د. مُحَمَّد الصويركي:

لقد ترجل الفارس ، وغاب عنا (أبو أزاد) بجسده ، بعد أن نال ذلك المرض من جسده ما نال ، وقد حدثني بالهاتف عن مرضه العضال ، وكنت أود زيارته ، لكن مشاغلي خارج الوطن حالت دون رؤيته... رحل أبو أزاد دون أن يرى (كردستان) دولة حرة مستقلة ، تلك التي كانت من أجمل أمانيه في الحياة. ...أما أعماله الطيبة ، ومآثره الجميلة ، وأخلاقه الرفيعة ، فستبقى يتذكرها أصدقاؤه ومحبوه....

محمد لطفي البايزدي

من كبار المحاسبين في الاردن من مواليد دمشق عام 1885م, عمل بوظيفة جابي أبان الحكم التركي على شرق الأردن ، وعندما تشكلت حكومة الشرق العربي عمل بوظيفة مفتشاً للجباة عام 1926م, ثم في نظارة المالية. بعد ذلك أصبح معاوناً لمحاسب الخزينة عام 1927م ، حتى أصبح محاسباً للخزينة في وزارة المالية والاقتصاد ، توفي عام 1951م.

هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام

ـ حلقة خاصة ـ

د. محمود عباس

أطلعني الأخ الباحث والناقد القدير إبراهيم محمود على دراسة كتبت سابقا في هذا المجال ، وباللغة الكردية للـ(د.عبدالرحمن آداق) تحت عنوان (بداية الأدبيات الكُردية الكلاسكية) (منشورات نوبهار ، استانبول ، ط2 ، 2015 ، ط1 ، 2013 ، وهو يقع في 462 صفحة من القطع الوسط) وقد كانت مفاجئة قيمة ، خاصة وإنها دراسة أكاديمية ، ومن كردي ، وللأسف لم أتمكن حتى اللحظة من الاطلاع على محتوياتها ، لكن ما قدمه الأخ وفي مقالة له نشرت في موقع (ولاتي ما) بتاريخ 2017/6/3م تحت عنوان (الأدبيات الكردية قبل الإسلام) ملخصا ومترجما فيها الفصل المتعلق بما قبل الإسلام من مضمون الكتاب ، بتقنيته اللغوية القيمة إلى العربية.

وقد آثار اهتمامي بعض النقاط التي ربما غابت عن الباحث ، أو أنه لم يتطرق إليها لغاية ، ووددنا هنا أن نوضحها ، لأن هذا الموضوع بحد ذاته تحتضن إشكالية تاريخية كثيرا ما تغاضى عنها العديد من المؤرخين العرب ، وخاصة المسلمون منهم ، لغايات ، ربما عروبية ، أو للتغطية على البشائع التي خلفتها القبائل العربية الجاهلة في بدايات الإسلام بشعوب الحضارات التي دمروها. مع ذلك تبقى الملاحظات اللاحقة في حكم دراسة نسبية ما لم يتم الاطلاع على كلية مضمون الكتاب ، مثلما أن الموضوع المطروح على البحث (هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام) الدقيق والحساس يحتاج إلى كل أساليب أوجه البحث والتنقيب ، فهذه الحضارة المترامية الأطراف ، والتي كان الكرد بقبائلها ركيزتها الأساسية ، والمحتضنة العديد من المدن الكبرى المتطورة القائمة على بنية ثقافية حضارية متينة وعميقة عمق التاريخ ، والتي استندت عليها الإمبراطورية ، لا يعقل أن تكون نتاجها الفكري والأدبي والفلسفي والعلمي دون الحضارتين اليونانية والرومانية أو البيزنطية.

3- يتكتم أو لا يتعرض الكاتب ولغاية ما إلى الأسباب المؤدية إلى تلف أو ضياع الآثار الأدبية للحضارة الساسانية ، والتي كما ذكرنا ضمن حلقاتنا المنشورة في هذا المجال ، أن هذه الحضارة كانت كردية في حيزها العام وحسب مقاييس تلك الفترة الزمنية ، ويحتمل أن يكون الساسانيين من جملة قبائل كردية تشكلت منهم الأمة الكردية — الكردستانية الحالية ، ونعلم أن الإمبراطورية احتضنت حينها العديد من الإمارات والشعوب ، واستندت على ثقافاتهم إلى جانب الثقافة الساسانية الكردية. وفي مقدمة الأسباب المؤدية إلى الضياع أو التلف ما خلفته غزوات القبائل العربية الإسلامية وجهالتهم بالآثار الفكرية المنسوخة ، وهم ، كما هو مدون في العديد من المصادر التاريخية ، ومنهم المؤرخين المسلمين الأوائل ، أمثال الطبري ، والبلاذري ، وأبن الأثير ، وابن خلدون وغيرهم ، كانوا يستندون على النقل والحفظ ، ويبتذلون عمليات النسخ وجمع الكتب ، وقد أوردنا من تلك المصادر ، حوادث ، منها جرت قبل الإسلام ، وبعضها الآخر في القرنين اللاحقين ، وأسماء الفقهاء والعلماء المسلمين الذين كانوا ضد عملية النسخ ، مذكورة في معظم تلك الكتب.

هذه الخلفية الثقافية أدت إلى تدمير العديد من المدارس والمراكز الثقافية والمعابد والكنائس التي كانت تدرس مجموعات من الكهنة وتخرج كتبة ، وقد أتينا على عدة أمثلة منها نشاطات مدرستي كنديسابور والمدائن ونصيبين ، وغيرهم. تمت تدميرها ونهبت محتوياتها ، وحرقت أو أتلفت الكتب لأنها لم تكن ذات قيمة مادية مقارنة بتجارة السبايا في أسواق النخاسة المنتشرة حينها ضمن المجتمع البدوي الصحراوي الذي كان يعتمد على الغزو والنهب في العيش ، وهذه الثقافة كانت وراء حرق مكاتب عديدة ومنها مكتبتي المدائن والإسكندرية ، وقد دعمت هذه النزعة بالبديل الإلهي (القرآن) المستغني عن جميع الكتب والعلوم ، وبقي هذا المفهوم مسيطرا حتى منتصف القرن الثالث الهجري.

والكاتب في الفصل المذكور يسبق هذه الحقائق التاريخية بعدمية وجود الأدب الكردي ما قبل الإسلام أو في الحضارة الساسانية التي لا يمكن أن يقام صرحها العمراني والفكري بدون مدارس فكرية ومكاتب وشريحة من الكتبة والنساخ يعملون ضمن حاشية الملوك والأمراء وفي المراكز الثقافية التي احتضنت بلا شك الأدباء والفلاسفة والمفكرين والعلماء ، وتم ذكر بعض الأسماء التي لم تصابها التعتيم الكلي رغم التدمير ، فيما بعد ضمن العديد من كتب المؤرخين اللاحقين ، وتبينت من خلال حادثة سقوط جدار بناية في مدينة أصبهان واكتشفت تحت أنقاضها عدد كبير من الكتب القديمة تبحث في العديد من العلوم وجميعها كانت تالفة تماما.

2- المقارنة غير منطقية ، بين نصوص الكتابات الماضية حيث الحضارة الساسانية وما بعدها واللغة الكردية الحالية للتأكيد فيما إذا كانت توجد حينذاك ما قبل الإسلام آثار أدبية وفلسفية كردية وباللغة الكردية. وهنا يغيب عند المؤلف تطورات اللغة الكردية ، حروفاً وكتابة ، وحديثا ، إلى جانب تداخل اللهجات بين بعضها ، وغياب السلطة الكردية التي هي من أهم عوامل الحفاظ على اللغة ومقوماتها ، وتتبع تغيراتها أو تحويراتها ، وتكوين لغة حديثة تجاري الثقافة والتطور الحضاري الحالي ، وهو في هذا إما أنه يتقصدها ، أو أنها غابت عنه.

وفي الحالتين خلقت في دراسته نقاط ضعف واضحة ، أبعدتها عن الحيز المنطقي والعلمي كدراسة أكاديمية ، وقد كتبنا في هذه الإشكالية حلقتين تحت عنوان(الميديون الساسانيون الكرد) حينها ومن خلال البحث والإقصاء خرجنا باحتمالية أن تكون قد تداخلت وعلى مر التاريخ وحيث المنطقة الواحدة والعرق الواحد ، تقارب بين اللغات أو لهجات القبائل التي أسست الحضارات الميتانية والبارثية ، والميدية(ماد) واللغة الفهلوية الساسانية ، وبينوشاد وماسي سوراتي اللتين ذكرهما ابن الوحشية في كتابه ونسخ حروفهما ، لتتكون منها لغة مشتركة ، وتنتهي إلى اللغة الكردية الحالية بلهجاتها الأربع الرئيسة ، رغم غياب السلطة المحافظة لها ، بعكس اللغتين الفارسية والعربية ، وعلى الأغلب كانت الصفة الكردية التي كانت نادرة الذكر حينها الغطاء الجامع لهذه اللغات والقبائل.

وقد حدثت للغة الفارسية الناتجة من اللغة الفهلوية الاشكانية ولغة القبائل الأخمينية ، التي تطورت وتشكلت منهم اللغة الفارسية التي أحيتها ودعمتها الدولة السامانية في بدايات القرن الثالث الهجري وما بعد ، قبل أن تتأثر بالثقافة العربية ولغة القرآن وتحتضن العديد من الكلمات العربية ، علما أن الدولة السامانية كانت وراء إضفاء الصفة الفارسية فيما بعد على تاريخ الحضارة الساسانية. والمثال الأخر والأكثر وضوحا هي اللغة العربية وتطوراتها ، المتشكلة على أعتاب عدة لغات مختلفة ، قبل الإسلام ، ما بين لغة الحمير حيث العرب العاربة ، ولغة العرب المستعربة ، ومنها المتوسطة القريشية ، والشمالية حيث الغساسنة والمناذرة ، لتنصب جميعها في لغة قريش ، اللغة التي قضت على الجميع واحتضنتهم في داخلها ، وبدعم مطلق من السند الإلهي (النص القرآني).

ومع ذلك ، ومن بداية عملية جمع القرآن وحتى الأن مرت اللغة العربية بمراحل عديدة ، من حيث الكتابة والخط والحروف ، واللفظ ، وغيرها ، وكثيرا ما لا يمكن إضفاء الصفة العربية على منسوخات كتبت قبل الإسلام ، وبلغات أهل اليمن أو الغساسنة ، وسيكون غريبا مقارنة نسخة من فترة الخلافة العباسية مع احدى اللهجات العربية الحالية أو حتى مع كتب اللغة الفصحى الحالية. وعليه فإسقاط الكاتب على هذه المقارنة الجدلية بين المنسوخ في الماضي القديم ، وإقصاء الأدب الكردي على أساسه غير منطقي ولا يستند على مصداقية تاريخية. وعليه تظل عملية التلف والضياع ، على خلفية التدمير المتعمد ، أو الإهمال ، أو لا بديل عن القرآن ، حاضرة ولا يمكن الحكم بعدمية وجود الأدب الكردي ، أو آداب قامت عليها الحضارة الساسانية الغنية بمدارسها ومجتمعات مدنها المتطورة.

ولا يمكن تبرئة القبائل العربية الإسلامية التي كانت تعيش الجهالة ، ولم تجلب اهتمامهم الأدب والآثار الفكرية وعليه فلم يحاولوا إنقاذ الآثار الأدبية والفكرية والفلسفية الماضية لما قبل الإسلام ، بل حتى ولو كانت لبعض قادتهم نية ، لكنهم لم يملكوا الإمكانيات أمام نزعة الغزو العامة ، عند القبائل العربية ، وتفضيل النهب والسبي على الكتب ومحتويات المدارس ، فعليهم تقع التهمة ، وهو ما يود الدكتور الابتعاد عنها ، وعدم الإقحام فيها ، ويحكم بعدم وجود أدب كردي قبل الإسلام غير الفتات المتناثرة التي جاء على ذكرهم بعض المؤرخين المسلمين لاحقاً.

1- مقارنة الأدب الكردي ، أو آداب الحضارة الساسانية أو اليونانية ، بآداب القبائل البدوية العربية ، غير منطقية ، فالقبائل العربية كانوا يعتمدون على الحفظ ، ويرفضون النسخ ، وكان البعض من وجهائهم يبتذلونه ، ولأسباب منها: عدم وجود مواد يكتب عليها ، وندرة الذين كانوا يعرفون الكتابة ، وقلة حيلة الحفظ على الرقع أو العظام ، وعليه لا يمكن مقارنتها بثقافة المجتمعات الحضارية المذكورة ، ومنها الحضارات التي قضت عليها القبائل العربية الإسلامية ، كالساسانية والقبطية الفرعونية ، والأمازيغية ، فهؤلاء كان لهم شريحة من الكتبة ، والناسخين ، في المدارس وضمن حاشية البلاط. فالمجتمع وأغلبية مؤسسات الإمبراطورية كانوا يعتمدون في علاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النسخ والمراسلات ، وخاصة مراسلات الملوك والأمراء وبعض التجار الكبار ، وكانت تحفظ ، ومثلها نشاطات المدارس والمراكز الثقافية ، ولا شك لم تكن مثل هذه المراسلات والنسخ متوفرة في مجتمع صحراوي ، بدوي ، بل ولا قيمة للنسخ والكتاب والمراسلات عندهم ، ولهذا فالشكل الأدبي الوحيد المتطور عند القبائل العربية كان الشعر ، علماً أن تاريخه أيضا لا يتجاوز المئة سنة قبل الإسلام. في تلك الفترة كانت تدور بين المدن اليونانية ومدارسها ومدارس الحضارة الساسانية بعثات دراسية احتضنت المدرسين والطلاب ، كتلك التي كانت بين المدرسة الرواقية وكنديسابور ، وغيرها ، وقد أتينا على مصادرها سابقاً.

لا نعلم ما هي الأسباب التي أدت بالدكتور عبد الرحمن آداق في إهمال مثل هذه الإشكاليات ، وحكم بشكل شبه مطلق بعدمية وجود آداب كردية ما قبل الإسلام ، وأتى بالشذرات التي أنقذت بطرق ما من التلف والتدمير ، وهو بذاته يكتفي بهم ، ليحكم حكمه غير المنطقي على الخلفيات الأدبية والفكرية لشعوب تلك الحضارة..... ص32

دراسات و تحليلات

شاعرية المكان في "لوحات من قريتي"

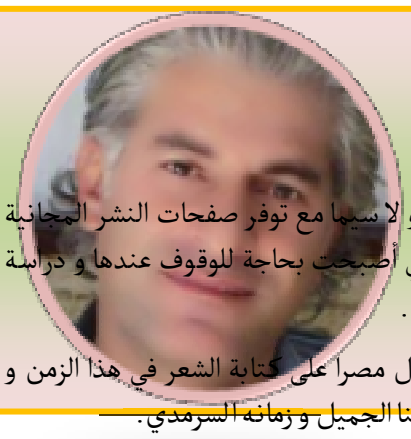

للشاعر هوزان كوركندي
عبدالوهاب بيرو بيراني

القرية بعالمها الريفي ، و بمحمل تركيبها المكاني ، والتي لا تأخذ من جغرافية المكان ، الا بضع كيلومترات مربعة ، إلا أنها بذاكرتها الجمعية و بمستوياتها النفسية تأخذ أبعاداً مكانية ترتبط بأحداث و حكايا لها أهميتها التوثيقية.. كما أن الشعر لا يتعاطى مع القرية او المكان من وجهة نظر او مستوى مادي او اقتصادي او هندسي و إنما الشعر يعبر فضاءات القرية مع عصافيرها و يتفاعل مع فراشاتها و اشجارها و يتغلغل في مسامات طينها و حجارتها و يشخصها كأمراة او كروح لها نبض و لسان و تحمل من صفات البشر مايمكن للشاعر ان يقنعنا بها عبر تركيب شعري مستخدما المستويات اللفظي و الدلالية بعمق تصويري و هسهسة موسيقية داخلية ثرية ، و هذا ما فعله الشاعر هوزان كوركندي عبر مجموعته الشعرية الخامسة ، و الصادرة باللغة الكردية عن اتحاد الكتاب الكرد بسوريا ، و المعنونة ب "لوحات من قريتي".

يمكننا القول ان هوزان بقى مخلصاً لعالمه الشعري ، و مملكة الشعر و عبر خمسة إصدارات منذ أكثر من عقدين من الزمن فهو رغم قربه من تخوم حقول أخرى من الأدب الا انه أصر على كتابة الشعر دون غيره ، حمل هموم القصيدة و هواجس الشعر باحثا عن الأمل في عتمة الواقع الكردي بدءا من تخوم قريته و اشجارها و عصافيرها و عشبها الندي متعمقا بدواخل نفسه و شخوص قريته.. بحيث تصبح قريته كامل الوطن.. و لا سيما ان قرانا المتناثرة فوق ارض الله الواسعة متشابهة بكل تفاصيلها و دقائقها.. فهو لم يغفل عن الحب و لم ينسى المرأة و لا ليالي السمر هناك.. ثمة حنين و شوق و إسقاط على ما تشهده المنطقة و ما عانت خلال السنوات التي مضت و حملت الكثير من الجراح و الآلام فيكتب قصيدته عن الفرح و عن السعادة رغم كل الألم و التعاسة المريرة لهذا الزمن الصعب و هذه هي رسالة الشعر إلى العالم و إلى المتلقي..

لوحات جميلة زرعها الشاعر بحسه الشعري في حديقة الأدب الكردي و التي تعتبر إضافة حقيقية لمجمل اعماله الشعرية السابقة و إضافة للنتاج الأدبي الكردي الذي شهد في السنوات الأخيرة تراجعا في مستويات الإبداع و التأليف و النشر.. بل و على مستوى عدد القراء و لا سيما مع توفر صفحات النشر المجانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي و التي أصبحت بحاجة للوقوف عندها و دراسة هذه الظاهرة نقديا و من جميع جوانبها .

شكرا للشاعر هوزان كوركندي لأنه مازال مصرا على كتابة الشعر في هذا الزمن و شكرا له لأنه جزء من ذاكرة مكانية ريفنا الجميل و زمانه السرمدي..

لوحات جميلة من قريتي.. من قرية كوركند التي اتخذ الشاعر هوزان من اسمها لقبا شعريا له للحب و الوفاء و للانتماء الذي يكنه للقرية التي هي الوطن كله.. في زمن الغربة و التغرب و الهجرة و التهجير..

تحية من القلب للصديق و الشاعر هوزان كوركند..

و لكل قرائه و أهل قريته و أهل المدينة التي احبها سري كانية.. مدينة الجمال و الشجر و البشر.. مدينة الحوريات و الينابيع.. مدينة المقاومة و الشهداء..

هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام

تتمـــة

ومنهم الكرد. ويحكم بأن المجتمع الكردي كان يخلى من الكتب والآثار الأدبية ، أي عمليا إما يقطع الصلة بين الكرد والحضارة الساسانية أو أنه ينفيها عن الحضارة ذاتها.

وهو هنا يدخل في إشكالية فكرية حول مقومات تكوين الحضارات ، والتي من أهمها هي المراكز الفكرية وشريحة الكتبة والفلاسفة والعلماء ، والذين يستند عليهم ملوكها وقادة جيوش الإمبراطورية. وهنا وكأن الدكتور عبد الرحمن يود وبشكل غير مباشر تبرئة القبائل العربية الإسلامية من ذنوبهم في التدمير وتضييع آثار إحدى أعظم الحضارات في التاريخ البشري. ولا شك نرجح التناسي عند الكاتب على عدم الانتباه ، لأن دراسته أكاديمية ، وصاحب عمل مثل الكتاب القيم المذكور ، لا يمكن ألا وينتبه إلى مثل هذه الإشكاليات التاريخية ، وخاصة أن السلطات الإسلامية ، بدءً من منتصف الخلافة العباسية ، وبعد أن تشربت القليل من ثقافة الحضارات التي دمرتها ، انتبهت إلى ما فعله أجدادهم من سلبيات ، لذلك حاولوا إعادة المرتكزات الحضارية السابقة ، فدعموا حركة النسخ والكتابة والترجمة ، واستعانوا بشعوب الحضارة الساسانية ، دون التركيز على اختلاف الأديان ، وفي تلك الفترة كان أكثر الفقهاء وعلماء التأويل وعلم الكلام ، وأفضلهم من الموالي ،

علي كولو

يُحلق في "السماء تمطر عشقاً"

هجار بوطاني

بعد أن حطم قضبان سجنه ووأد الثورة في صفحات روايته ها هو الكاتب علي كولو يمطر أصدقائه ومحبيه بوابل من العشق ، و يتجلى هذا في روايته الجديدة السماء تمطر عشقا.

في يوم أمس 2019.5.30 احتضنت قاعة جمعية هيلين للثقافة والفنون في مدينة إيسن الألمانية فعاليةحفل توقيع رواية السماء تمطر عشقا للكاتب علي كولو.

بحضور جمهور من عشاق الأدب والقصيدة. وكانت البداية بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء كردستان ثم تابع الكاتب حفيظ عبد الرحمن مدير الندوة الحديث عن بدايات تجربة الكاتب الأدبية ، ثم عرض السيدخورشيددحسين في تقرير مصور نبذة عن حياة الكاتب.

بعد نهاية العرض تحدث كريان سيدو عن مضمون الرواية ، وما فيها من أحداث نحن كنا أشخاصها في الزمن القريب وإلى الآن ،قائلا: ولن أدخل في تفاصيل الرواية كثيراً،وإنما أترك لكم متعة قراءتها...

كانت اللغة الكردية حضوراًوالحديث عن كيفية تعليمها للأطفال و بأساليب تأخذ الطفل إلى تعلمها ويجذبهم إليها كونها لغة الأم و التي تعني وجودهم كأمة على الأراضي الألمانية.

في نهاية الحفل قدم الفنان بافه ولات وصلة فنية أسعد فيها الحضور بأغانيه...

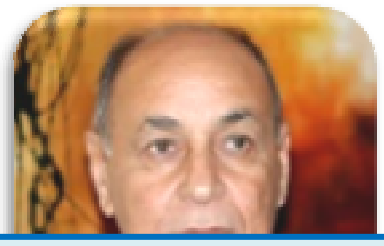

بدل رفو ..

شخصية إقليم شتايامارك النمساوي ليوم 6 \ 4 \ 2019

علم الصتر
بقلم: ميخائيل تشيدا*

الشاعر والمترجم والرحالة بدل رفو (58) عام أمضى نصف عمره سفيراً كردياً لمدينة غراتس والنمسا في الشرق!!

منذ أن كان بدل رفو طالباً في الموصل كان يحلم السفر بالخيمة ولحين ان تحقق حلمه عام 2008 حين سافر ولأول مرة الى مدينة شفشاون المغربية ، ومنذ ذلك الحين يسافر سنوياً بخيمته لأسابيع في هذه المدينة التي تقع في شمال المغرب ، ويقول بدل رفو بأن أهل المدينة يحبونه كثيراً وله علاقات طيبة مع الجميع ، وحتى ان بعضهم قال له لم لا ترشح نفسك لانتخابات في المدينة ، وارتبط بعلاقات مع أهل الفن ومحافظ المدينة ، ومنحت المدينة ارفع وسام لهذا الشاعر الرحال وهو المواطنة الشرفية ، ورحلاته إلى شفشاون تظل خالدة ولن تنسى.

الأديب بدل رفو سفير كردي لمدينة غراتس واقليم شتايامارك والنمسا ، ومتعة كبيرة له بأن يربط النمسا بالشرق ، وله 18 كتاباً وقد ترجمت أشعاره إلى لغات كثيرة ومنها الفرنسية والايطالية والروسية والالمانية ، وفي عام 2008 ترجم موسوعة شعراء النمسا والتي ضمت 73 شاعرة وشاعر ومنهم انغيبورك باخمان واريك فريد وبيتر تورينى لغاية سونيا هارتير الى اللغة العربية والكردية ، وله اعمالاً أخرى ونشر كثيراً في مواقع عربية ، وشارك في مهرجانات عالمية ، وقد كانت النمسا حاضرة في حقيبته عبر أعماله بقوة في رحلاته ، مثلاً في العراق وخاصة خلال شباط الماضي ومحاضراته في الوطن الأم والذي قال: بعد رحيل والدتي أشعر بغربة في الوطن الأم والتي ودعت الحياة قبل عام .

ويقول: الكرد لهم عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الخاصة بهم. للعلم دونت حياة بدل رفو عام 2013 في كتاب للروائية النمساوية انغيبورك اورتنر حول حياته ، ويقول: حول رحلاته وحياته بأنه مثل الصياد الذي لا يعرف أين سيكون دربه ، وماذا سيصيد ، وهكذا أعيش أنا!!

حول شخصية الاقليم بدل رفو

كاتب ومترجم وصحفي... من مواليد الاول من اوغسطس في إقليم كورستان/العراق... درس علم اللغات في جامعة بغداد... التجأ إلى النمسا عام 1991 ... يعيش في مدينة غراتس.

***نشر في جريدة كلاينى تسايتونغ النمساوية**

درس بدل رفو علم اللغات في جامعة بغداد ، وعمل صحفياً ، وفي عام 1991 يودع الشاعر وطنه ليستقر في مدينة غراتس ، ويقول عن المدينة بأنها مثل حبيبته وأنها قلبه ، وقد منحتني هذه المدينة الحرية والأمان ومكانة ، والآن قد مضى لي نصف عمري في هذه المدينة وعلي أن أرد الدين لها بقدر استطاعتي.

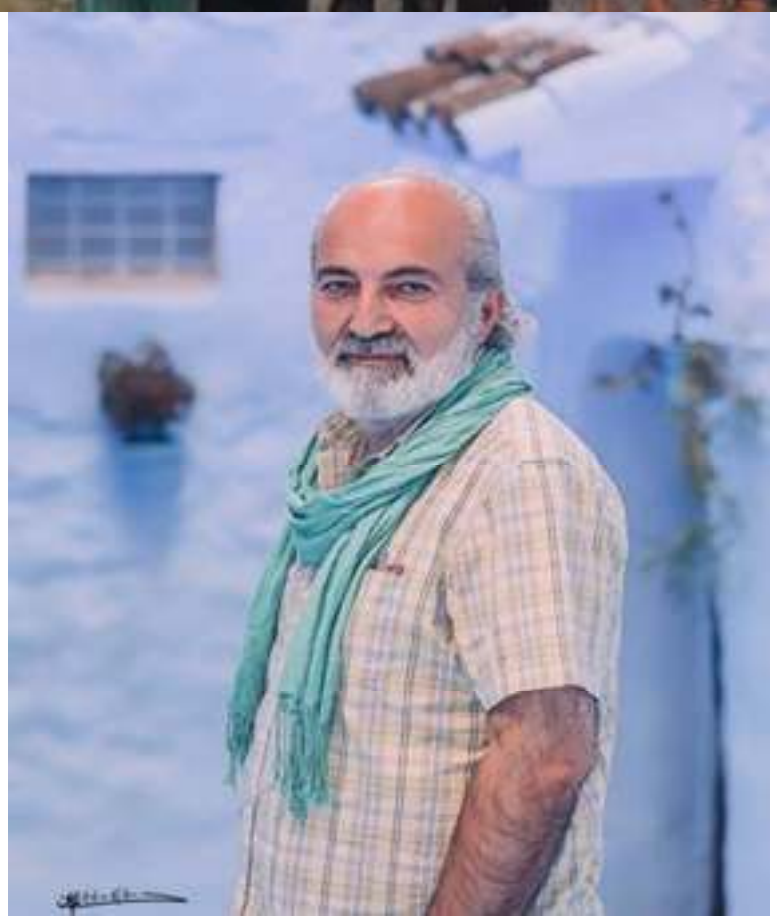

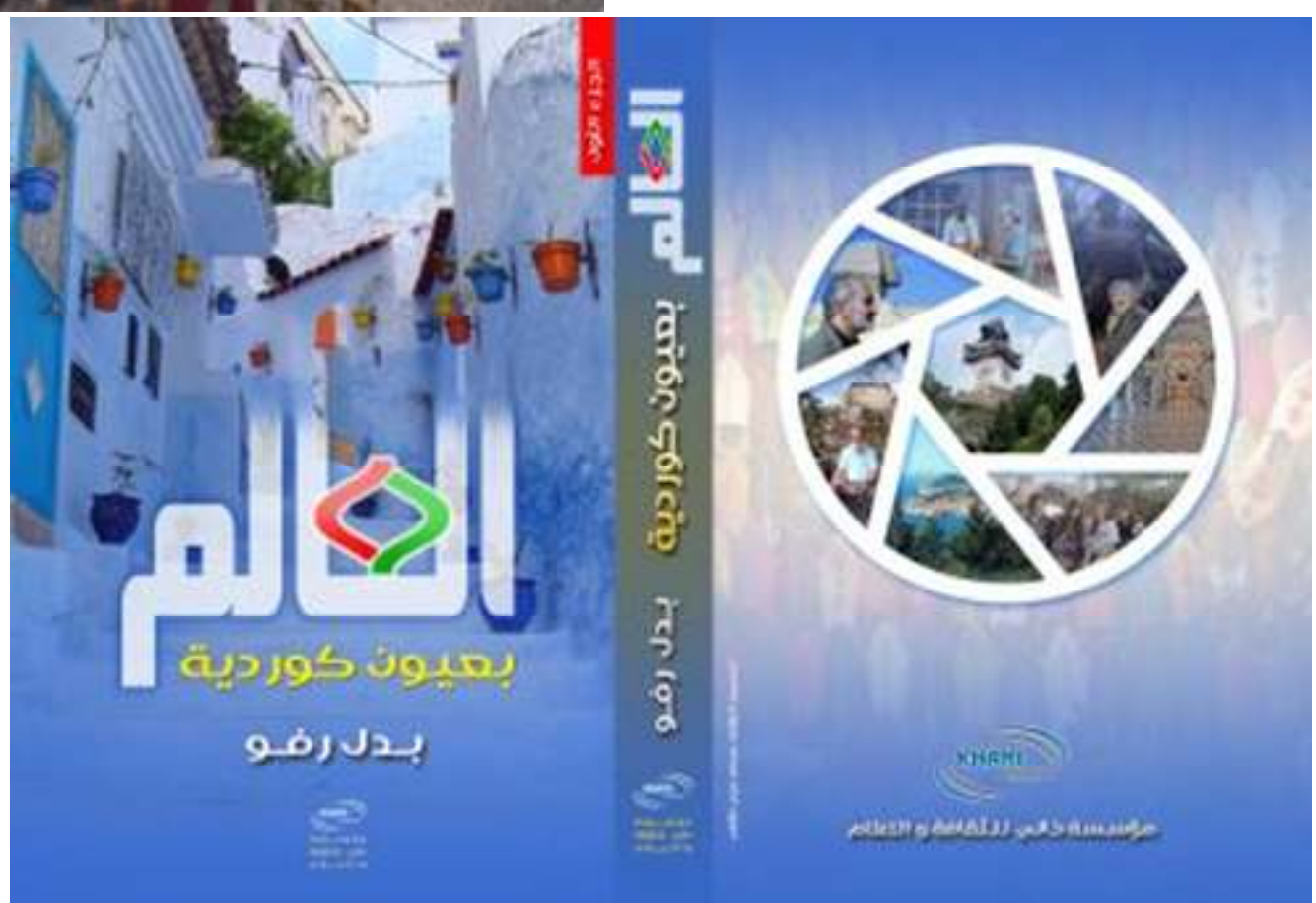

انتصار الحب في رواية للكاتبة الأردنية سناء شعلان

- الجزء الثاني -

د. نوزاد شكر الميراني

المبحث الثاني

ثيمة الرواية وفكرتها

أن ثيمة الرواية وفكرتها تكمن في نقل رأس باسل المُهري بطل الرواية الى جسد امرأة هي (شمس) الأوسط، تتجاوز سويّة مجرد إقامة كردستان مستقلة، فمنذ هذه الإسهامات ممتدة في عمق التاريخ، فهي سياسة وقفت ضد الفساد في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية والعسكرية، وتعتبر الحارة الأولى التي سكنت فيها الكردية، أي اعتراف منها، ويساء القدر، أن يتعرض (باسل المهري) لحادث اغتيال في نفس اليوم، أدى به الى أن يفقد جسده كله إلا الرأس، وفي الوقت نفسه فقدت (شمس) رأسها وبقي جسدها ساليما نابضا بالحياة، فاجتمع الأطباء (واكدوا له أن هذا الجسد الأنثوي المنسرح في أحضان الموت تختص مدارس ومعابد وكنائس، وفيهم كانت بإسامة قديسة على سوية عالية من الترقي الروحي، ولا تعلم أنجلينا أنجلينا وأنجلينا هو الاسم الوحيد الذي لا يعلم تاريخ ولادتها. لم تنجوا من التدمير، حتى تلك التي دخلتها القبائل العربية الجاهلة بدون حروب، مثل آمد، وشنكال، والرها، ونصيبين والمدن الكردستانية الأخرى، وذكر في العديد من المصادر أنه تمت التضحية بالعديد من الرجال والنساء والأطفال لبناء الكنائس، وبناء المعابد على رفاتهم، وتعتبر الموت الحقيقي بين الأحياء والأموات، وبين الحياة والموت، وبين الأطباء المحتاج منهم، وتم نقل رأس الرجل الى جسد المرأة المناضلة شمس ، إننا أمام تجربة نقل عقل سليم بجسم معطوب لجسم سليم وبعقل معطوب ، رجل في جسد امرأة ، أو جسد امرأة بعقل رجل ، وهنا يتقابل الموت والحياة ، فالموت وجه آخر للحياة ، يجتمع القاتل والمقتول وجها لوجه إجتماع أنانية ومصلحة.

وبذلك استطاعت الكاتبة سناء الشعلان من خلال خيالها أن تأخذ القاريء الى فضاء رحب فيه عنصر الاثارة والتشويق من جانب ، واحتقار وسخرية من رموز السلطة الطغاة من جانب آخر . واستطاعت أن تصور مشاعر الرجل النفسية وهو يعاني التغيير البايولوجي في جسده[1] ، إذ إن أول شيء فعله باسل المُهري بعد إجراء العملية ، هو مدّ يده الى عضوه(القضيب) لكن مفاجأة غريبة كانت في انتظاره لقد اختفى وترك مكانه تجويفا....

وعندما نظر الى بطنه وجد بروزا حاول بشتى الوسائل أن يقلص حجمه الكبير إلا أنه فشل ، وقد سأل الأطباء هل هذا مرض خطير ، فقالوا له إنه ليس مرضا ولكنه حالة طارئة لها ظروفها وشروطها ومظاهرها ويمكن معالجته بالعملية ، ولكن باسل المهري ما أن سمع بلفظة العملية حتى استنكر الأمر وقال أخشى أن تنقلوا دماغي هذه المرة الى جسد انسان آلي أو حيوان منقرض ، وإذا فعلتوا ذلك فأنقلوا رأسي الى جسد حمار لأنني في غبائي وانقيادي لكم دون أدنى تفكير أوتمهل أشبهه ، ولابد من الإشارة الى أن الكاتب بيوحنا الآمدي (505م-585م) وكان من مدينة آمد والجزء الباقي من كتابه مترجم إلى الإنكليزية، وهو الجزء الثاني من كتابه (الرهبان والرهبنة) ترجمه الى العربية من قبل صلاح عبدالعزيز محجوب في مصر عام 2000م، وللأسف لم يُصلنا عنه وعن كتبه إلا القليل، لقد بات (يشعر بالوحدة فقد تخلى عنه الجميع والمتأول كان عن طريق بعض المدونين للتاجة، حتى زوجته التي نفرت منه واستوحشت على وتغنا أسماء تمثلية من الكهنة السطوريين جميع سمعت نكاتهم البالية واوتلت عن طريق وعدكان تبولنا عالجها به الوضع من الأطباء والسحرين الذين لم تطالهم الغزوات لانتقالهم الى جنين الإمبراطورية البيزنطية، وبالمقابل ضاعت آثار المدارس الأخرى التابعة للحضارة الساسانية، وبالتالي اندثرت تاريخ كهنتها وكتابها، وآثار حضارة أدبية فلسفية علمية ليس فقط من المسيحيين بل من جميع المدن التي كانت بمقام أفسوس عام 431م. كانت تعبد فيها معابد لاتعتبر فقط من الكهنة والسحرة والمنجمين والمتأولين والمتأولات بل حتى تحديد جنسه لذلك فكر في الانتحار ، إلا أنه لم يجرؤ المدونين للتاجة، وبعض أسماء قليلة من الكهنة السطوريين الذين لم تطالهم الغزوات لانتقالهم الى جنين الإمبراطورية البيزنطية، وبالمقابل ضاعت آثار المدارس الأخرى التابعة للحضارة الساسانية، وبالتالي اندثرت تاريخ كهنتها وكتابها، وآثار تراقها وتتبعها من تداعيات نفسية وروحية يمثل حضارة أدبية فلسفية علمية ليس فقط من الاغتراب الوجودي في أوج أشكاله وتمثلاته إذ المسيحيين بل من جميع المدن التي كانت بمقام لاتعتبر صورة تلك الإمبراطورية

دراسات و تحليلات

بالمرأة وبمشاعرها وآلامها ، والكاتبة كانت جريئة في الحديث عن الحب والجنس.

-إنها تضع الرجل في جسد المرأة ليكون كائنا خنثيا ، وذلك سخرية به ، واستطاعت أن تصور مشاعر الرجل النفسية وهو يعاني التغيير البايولوجي في جسده.

-لقد استطاعت الكاتبة من خلال خيالها أن تنير فكر القارىء ، وأن تأخذه الى فضاء رحب من خلال ثراء روايتها بالدلالات والمعاني والصور الكثيفة والغريبة أحياناً.

-أكدت الكاتبة أن سرّ سعادة البشرية يكمن في الإيمان ورضى الخالق وعدم الخروج عن طاعته وأوامر.

- يشكل الحبّ عاملا من عوامل التغيير نحو الأفضل ، وما صارع الحبّ شيئا إلا انتصر عليه ، وفي هذه الرواية ينتصر الحبّ على الكره العداوة ، وينقل ذاتا انسانية مجرمة قاتلة الى ذات فاعلة متعاونة طيبة.

- كشفت الرواية عن اغتراب الانسان في عالم التكنلوجيا ، وتدعو الى عودة القيم الروحية للانسان وتحرره من هيمنة الآلة الصماء.

-شاركت الكاتبة سناء شعلان كشخصية خامسة في الرواية ، إذ كانت شاهدة ومشاركة في أحداث الرواية تقترب وتبتعد حسب متطلبات القص والسرد.

- تضمنت الرواية نقدا لقيم المجتمع السائدة بالقرن الواحد والثلاثين ، حيث ازدياد القهر والطغيان ومصادرة الحقوق الى درجة تجرد

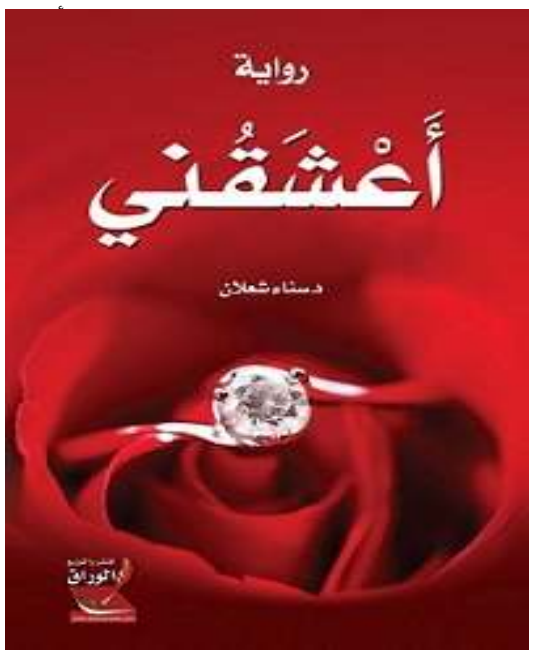

لوحة
للفنان
التشكيلي
شيروان
يوسف

المصادر والمراجع:

1-رواية أعشقني ، د.سناء الشعلان ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن،2012.

2- عتبات، جيرار جينيت من النص الى المناص، عبدالحق بلعابد ، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر،2008.

3-في سبيل ارتقاء المرأة، روجيه غارودي وآخرون، ترجمة جلال مطرجي، دار الآداب، ط1، بيروت،1982.

4-قراءات في الشعر العربي الحديث، د. بشرى البستاني، دار الكتابِ العربي، بيروت، ط1، 2002.

الدوريات:

1-العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مُحَمَّد خضير بسكرة، العددان(3و4) 2008.

2-عودة الحب الضال دراسة في نسوية رواية أعشقني لـ(د. سناء الشعلان)، د. كوثر مُحَمَّد

الأنترنيت:

1- الحب والثورة في رواية أعشقني للدكتورة سناء شعلان، أيمن دراوشة. www.google.com

2- الخيال العلمي في رواية أعشقني للدكتورة سناء الشعلان، لقاء صحفي أجراه توفيق آلتونجي، مجلة إيلاف الألكترونية http://elaph.com

3-رواية أعشقني في تركيا، مجلة الصوت الآخر، العدد(556) 2015: www.Sotakhr.com

4- فنتازيا الحكي وتداخل الخطاب في رواية أعشقني، أ.د.عبدالعاطي كيوان، مدونة أحمد طوسون. http: ahmedtoson.blogspot.com

5-قراءة انطباعية في رواية أعشقني، آوات مُحَمَّد أمين، لحج نيوز. www.lahhj news.net

6- قراءة في رواية أعشَقُني، أحمد طه حاجو، موقع الفجر الجديد الجديد www.google.com

7- ماذا تعرف عن المازوخية، اياد العطار. www.fearking.dam

ج موسى.

كتابات و نصوص إبداعية

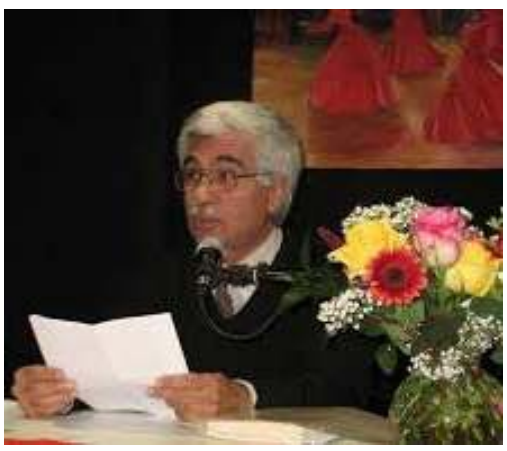

قال الأول بأنه:

انتزع زهرةً صغيرة

من حائطٍ قديم...

وقال الثاني بأنه:

رأى زهرة صغيرة نابتةً في حائط حجري

كما قال الثالث بأنه:

حمل زهرةً صغيرة رآها نامية بين الأشجار

ولشدة إعجابه حملها مع جذورها

أما العبد الفقير جان كورد فقد كتب:

مر على الزهرة الصغيرة ذاتها في أعلى الحائط

تخيل أنها حسناء تطل من شرفتها على شارع

وراح يتساءل عمن أبدع هذا الجمال الرائع.

ملاحظة:

تساءل ء-الشاعر الأول هو (تينيزون) الاغريقي الذي عاش في القرن السابق للميلاد

ي ذلك الـ-الشاعر الثاني هو (باشو) الياباني (1644-1694)

-الشاعر الثالث هو (غوتى) الألماني (1749 - 1832)

لمى اللحام

المغمورة

خامٌ لقيطٌ

فتحتُ العين..

ولأن الشعراء يتبعهم الغاوون

تبعتك

وجدتُني نزيلةَ إحدى بواباتِ بيوتك..

وراءَ بشائر الشمس ألفيتني!

لأن مطربة الحي لا تُطرب..

هجرَتني حنجرتي

في فيافي سرابك انتشرتُ رذاذاً

ضائع السنا

ذريتَ رمادك في عيوني

ظلاً أعلنتَ جحودكَ عما أجذلتني..

انتثر العمر في حاراتٍ يوما ما عنتني!

2012/1/20م

دمغة الأصل

لأن الأصل دمغة

أحنيتُ لكَ رأسي..

انحناء الأميرات

أغمضتُ من الوهج عيني

إغماضةَ إكبارٍ..

من شمسِ الروح..

ركبتَ رأسي ، شَمرتَ لتمتطيه..

حاملاً عصاكَ تهشُ بها!

2013/2/7

شهناز شيخه

أيها القاتل

أنا المحاميّة شهناز

أكتبُ الشِعر والقصَّة

أحياناً أعزِفُ على البيانو

أحياناً ...

عنواني :قامشلو

بمعجزة صارَ لي

عشرونَ ألفَ إصبع

أعدَّ عليها

الشُّهداءَ

الآن ..

أعلنُ في وجهك

سقوطك ...

أيّها القاتل

أمام كلّ هذه الدماء !!

حنين الجدول لمنبعه

أنا ....

العاشق

أحمل يُتْمَ ثورتي

في قلبي وطنٌ

همجيّ الرّيح

لازالت لي

شرفةٌ عاريةٌ مِنَ الوردِ

كلُّ مساء

مخدّتي

تتلقَّفُ

شظايا روحي

كلَّ مساءْ

مخدَّتي ....

تحترقُ بصمت!!

علي عبدالله كولو

عندما تريدين البكاء

عندما تريدين البكاء

فأعلميني بالأمر

كي أعلن الحداد الرسمي

على روحي

وأنبئ جميع المقاهي

على الأرصفة

كي تغلق أبوابها

أو تسقي الناس القهوة

الأمر

عندما تريدين البكاء

فأعلميني بالأمر

كي أخبر جميع العاشقين

بأن لديهم القليل من العمر

فبكائك يا حبيبتي

ينزل المسيح للأرض

لينفذ وعد الله

ويرفع القهر

أعلمت بالأمر ؟

2002|5|2

شعر:
مؤيد طيب

نبـــوءة

مليكةَ الشجر
يا مَن جذورُكِ الحياةُ وأوراقُكِ الدمُ
(يا مَن قلبُكِ قلعةُ دمدمَ)1
وتجاريبكِ ملحمةٌ
خطَّها خاني ذو الكفِّ الذهبية.
بعضُهم غَرَسكِ
بعضُهم سقاكِ
وبعضُهم
تمطّى ونامَ تحتَ فيئِك!
أعَلمَ أنني لستُ شيخاً

ترجم من الكردية:
ماجد الحيدر

لستُ صاحبَ كراماتٍ وأنوار.
أعلمُ أنني لا أفتحُ الفألَ
ولا أقرأُ الأكفَّ
بيدَ أنّي أرى كوضوحِ الشمس:
لو بلغتِ يوماً
واعتليتِ العرشَ
وتحلقتْ حولكِ الأعينُ والقلوبُ ،
أعلمَ كلَّ العلمِ
مَن سيعلو أكتافَكِ
ومن سيُحرمُ من جَناك!

1992 كاترينا هولم

(1) قلعة دمدم: قلعة منيعة بناها الأمير خاني لب زيرين أو الخان ذو الكف الذهبية في منطقة برادوست.
حاصرها الشاه عباس الصفوي عام1608-1609 فأبدت بسالة عظيمة في الدفاع قبل أن تسقط ويُقتل الأمير بعد قتالٍ ملحمي.

كتابات
نصوص إبداعية

(6)

أزدادُ فقـــدَا

منير محمّد خلف

أزدادُ على شبّاك الفُرْقةِ
فرداً .. فردا
يحرثني ندمي الجائرُ ،
تشتدّ عظامُ الوحشة
في جسدي ،
وأصيرُ غريباً منهدّا.

يلطفُ بي حبقُ العتمة
لا أروي عن نفسي
خيبةَ رؤيتها ،
لا أستبقُ الأحزانَ
ولكنْ أهرقني أنّي كنتُ
أعدّ مآتمَ قلبي عـدّا ،
حتى صرتُ ربيباً
بين فواجـعَ
لم تفقهْ بعدُ
سبايا طعنتها
لغةَ الأضداد
وأن الوقفَ
بباب الحُلْمِ
كأوّل قلبٍ
فتح الحبُّ شبابيكَ معانيه
لا يُضفي فوق تصابيه
الغارقِ في الشرفةِ
إلاّ فقـدَا.

(7)

إلكتـــــرا ... كانهـــا أيقونـ

تتغنّجُ في دمها
تُلقي كلَّ براءتها البيضاءِ
على ساحل قلبي ،
وتغطُّ مع الأحلامِ
بدفْء القُبلةِ
تقرأُ فنجاني الفارغَ ،
لم أشربْ بعدُ
سوى نكهة هذا الغائبِ
عن جسدِ الغيمةِ ،
ترسمُ ضوء الخوفِ
برمش الرعشة
تحصدُ كلَّ مواسمِ فرحتها ،
وتُغنّي
في عدمي.

أجرّ في الظّلام ظلَّها المخبوءَ
باسمِها على تنهُّدِ الطريقْ

كأنّها مسافةٌ تنقّطُ الحروفَ
حول شكلِها الأنيـقْ

كأنّها مسبحةٌ
تقبّل الأصابعَ العجوزَ
في نهاية البريقْ

أو شرفة لعاشقٍ
يطيرُ من سماءِ قلبِهِ
كنارُ حزنِهِ العميقْ

فربّما أجيزُ غربتي
وأمنحُ الغريبَ في قصيدتي
فردوسَها الجديدَ
في معارج الحريقْ
2012/3/28

ربير هبون

مدائن الأخدود

قلبك المنفيُّ المشرَّد يهذي
والصدى غيمٌ يستشفُّ وجودي
يقتفي نبضة الحنين المدمَّى
بين قلبي ويستغيث شرودي

آتراني مغيَّبٌ بجحيمٍ
مستكينٍ يذوب بين جليد
لغةٌ تجرح الصدى وتغنّي
كلماتاً لم تنحنِ لصدود
أبصر الأيام الحزينة أبقى
ناظراً للأمس القديم الجديد
عاباتٌ أحلامنا بوجودٍ
عبثيٍّ مسافرٍ للبعيد
هاربٌ من غرابتي هاربٌ من
أغنياتي رسائلي وبريدي
صرختي تلعن القصيدة خلفي
تنتشي في مدائن الأخدود

شوارع

أتابع رحلة الكبت
أنا في الدنيا إذ أنت
كلماتاً لم تنحنِ لصدود
لهيباً عابراً حمماً
بريقاً يدنو كالصوت
تدمرني جراحاتي
وترثيني كما الموت
سأمضي أتبع الخطوات
أخطو حيثما صرت
وأتبع عالمي المشبوه
عبر شوارع الصمت
2007 م

كتابات و نصوص إبداعية

فوزي كريم

8 قصائد وخاتمة

1. السؤال

تمتدّ فوقَ الحقل
أسلاكُه الشائكة
للأفق. أبدو كأني خوذةٌ تعتلي
فزّاعةً للطيور ،
في حقلِ ألغامٍ. ضللتُ الطريقْ
في البحث ، لم تُهْدِني
خارطةٌ ، كمْ صُنتُها من حريقْ
أو بللٍ.
وكمْ حفظتُ اللونَ فيها بما
أملكُ من لونٍ!

صدى خطوتي
يئزُّ في الأسلاك ،
مُنفرداً!

لستُ ممن إذا ما تريّث في رأيهِ انطفأ ،
أو تعثّرَ إنْ سارعَ الخطو .
ومسرّةُ يومي تُطلّ مع الفجر من فُرجةٍ في الستارة ،
في غرفةِ النوم ،
تسكنُ ذاكرتي مثلما يسكنُ القصبُ الماءَ ،
طيعةً ، كالأوزّ العراقي ،
ثمَّ تحاولُ بي خدَراً في المفاصلِ ،
علّي ، إذا ما سكرتُ بها ، أتجاوزُ حدّ الكلامْ.
ومع الليل ترتدُّ خلف الستارةِ ، بارعةَ الاستدارة
كالبدر.
أغفو بطيئاً ، وهي تغفو معي وتنامْ.

17/9/2009

3. الأبله المقدّس

لم أكنْ في حقيقةِ أمري سوى خاطرة
عبرتْ رأسَكَ المُبتلى بالخواطر.
ربما خلّفت قطرةً من عرقْ
فوق جبهتك ،
جفّفتها الرياحُ التي قد أقمتَ بها ،
أيها الأبله المقدّس.

مُحتفٍ بانتسابي إليكَ: أنا
حفنةُ الأسئلة ،
ركنُ محرابكَ القديم.

15/9/2009

4. لمَ اللحنُ الحزين ؟

لمَ اللحنُ الحزين يجيشُ وسط النخلْ ،
وهذا الموجُ ، يضربُ صفحةَ الزورقْ؟

لم التُرَعُ ، التي سُدّت مخارجُها ،
على مهلٍ تلوّن مثلَ حرباءٍ غُلا لتَها بلون الوحلْ ،
وهذي الكفُّ لا تنفكُّ تضربُ بابَنا المُغلقْ ؟

لماذا يحرصُ الوطواطُ أن يطوي هياكلَنا
بليلِ ردائه الأليلْ ،
وما فتئتْ تفيضُ بعتمة الأشباحِ غابتُنا ، ولا نجفلْ ؟

4/10/2009

غمكين مراد سردابٌ

أمامَنا الجلجلةُ
وخلفنا ركلةُ العالمِ!؟
لا رجاءَ!
هو حتفكَ ، أكيدٌ
هو ظلُّك
هو ما شُرِّدَ منكَ ، ولم يعدْ
لا رجوعَ!
هو جسدُكَ المُهترئُ على حبلِ الكلامِ
هي روحُك العاريةُ على الصليبِ
لا صمتَ!
ماءٌ أسيرٌ
طريقٌ مفخخٌ
رحيقٌ عدّوٌ
نظراتٌ قاتلةٌ
كلُّ ما حولكَ
مشنقةٌ على كلّكَ
لا خوفَ!
صلِّ أنّى شئتَ
على غيابكَ
قَوِّ مطيّةَ الإيمانِ على قلبكَ
هدهدِ ألحتمَ
رقصاً مع ظلِّكَ
لا ندمَ!
وحدكَ تر تَ رائحةَ الترابِ
تغويكَ
وحدكَ أقفلتَ على النجاةِ
أبواب الخلاص
وحدكَ امتهنت الموتَ
دون صَخَبٍ!
وحدك تقاسمتَ السخريةَ
مع العدمِ
والضحكةَ مع الدمعِ

لم تدعْ لأيِّ ثقبٍ
يحضُنكَ
ولا أية جدرانٍ
تسجنُ صداكَ
ولا لأيّ موتٍ
يُخطئِّكَ
تر تَ على الغاربِ
أمتعةَ وداعِكَ
لا مَناصَ!
حسناً:
سأنزلُ عن صهوةِ ما أراهُ
سأتركُ كلَّ جريمةٍ ، سطرَ حياةٍ
سأنسى أن الحياةَ هنا
سجنٌ كبيرٌ
سأغفرُ لنفسي عبوديتها
سأحلمُ بفراشِ عاهرةٍ دوماً
لكن:
لا عودةَ!
فالحجرُ يقتُل ويُقتَل
والشجرُ ظلٌّ وهدفٌ
والحيوان أنيسٌ وأيضاً هدفٌ
لُنا دريئةٌ
بحسب قناصِ الحياةِ
كلُّنا ساحةٌ
للاحتفال في مهرجان الموتِ
لا هزيمةَ!

كتابات
نصوص إبداعية

هزائمُ رجلٍ يشبهني

أنا ذاك الكردي
الذي يبكي ، حين يسمع "أي رقيب".
الذي يبكي أمام المرآة ،
ويراقب كيف يخطّ على خده دمعُه ؛
يتذكر تفاصيل عمره ،
وينسى أسماء جميع عشيقاته.
أنا الملوث بأربع لغات ،
ولا أتقن أية لغة في العالم.
الممتلىء بالعنصرية وأكرهها ؛
المتبرىء من كل المذاهب والديانات ،
التي تشبه الأصابع في يديّ بدوية.
أنا "كيفهات أسعد"
ذاك الطويل بظلٍ قزمٍ.
مارستُ طفولتي بعد العشرين ،
وكل عمري في السابعة.
أحاول أن أهجر عاداتي
في العشق والشوق.
أنا المثقل بالكلمات ،
أحب الوحدة والقهوة ؛
أنا ذاك الذي يخاف الغد ،
ويعيش تفاصيل اللحظة.
أنا أسعد عاشق ،
وأسوأ من حمل ذاك الاسم ؛
أنا وبكل المتضادات أحبكِ.

المتضادات

أنا ذاك الكردي
الذي يبكي ، حين يسمع "أي رقيب".
الذي يبكي أمام المرآة ،
ويراقب كيف يخطّ على خده دمعُه ؛
يتذكر تفاصيل عمره ،
وينسى أسماء جميع عشيقاته.
أنا الملوث بأربع لغات ،
ولا أتقن أية لغة في العالم.
الممتلىء بالعنصرية وأكرهها ؛
المتبرىء من كل المذاهب والديانات ،
التي تشبه الأصابع في يديّ بدوية.
أنا "كيفهات أسعد"
ذاك الطويل بظلٍ قزمٍ.
مارستُ طفولتي بعد العشرين ،
وكل عمري في السابعة.
أحاول أن أهجر عاداتي
في العشق والشوق.
أنا المثقل بالكلمات ،
أحب الوحدة والقهوة ؛
أنا ذاك الذي يخاف الغد ،
ويعيش تفاصيل اللحظة.
أنا أسعد عاشق ،
وأسوأ من حمل ذاك الاسم ؛
أنا وبكل المتضادات أحبكِ.

أمل الحياة

..... إلى آلان

ينهش الحزن أيسر صدري ،
كلما رأيتُ صورتَكَ المعلقة
على جدار ذاكرتي
بجانب العلم الرباعي اللون.
سبعة أعوام وشهقة
وأنا المسجون في غربتي ،
كل صوت يأتيني منك مشروع حزن.
قافلة حزن أنا ،
كنواح ربابة يسيل
من القطب حتى الشام.
يسكنني رائحة الشوق لكَ
وطعمه
آلان.

فيضانُ النبع

عبد الرحيم الماسخ

مرتْ بي ، تلاحقُ دورةَ الزمن
كنتُ مُتشبّثاً بالجبالِ حتى
يجفَّ الطوفان
أنتِ
لمعتْ مرآتُها في عيني
مُجَمّعةً من الفجرِ نوره
وعبيره ونداه
في جرعةٍ واحدة
أنا يا حبيبتيَ الشوقُ ذابْ
على قدمِ الصمتِ يرجو العتابْ
ومَن سمعَ الليلَ حين تولّى
وحيداً وفي مطرِ الهمسِ غابْ
وظلَّ الخلاءُ إلى كلِّ حالٍ
تلقُّتُهُ دعوةً لا تُجاب
أحبُّكِ
ماذا تقول ؟
أسقطني خدَرُ الركبتين في
حضن السؤال
وفي عينيها طالعتُ كتابَ الأسى
ولم يتململ طابورُ الرجوع
في وقفتهِ أمامَ لحظةٍ من
الفرح أو الحزن
أحبُّك .. دعْني من الحب دعني
على الأرضِ عابرةً دونَ سجنِ
وأنتَ -أنا - لستُ إلا بعمري
مِداداً سرى بين لونٍ و لونِ.

تسوية

مالوا فاعتنقوا
كالواحدِ ظلَ وحيدا !
جمعوا للشعرِ الباهتِ تصفيقا
أوجدَ فيه
موتاً للشعرِ
وتمزيقاً لمعانيه !
ما أصبرَها لغتي
يتقلّدُها الموتى لقتال الأحياء !
طلعتْ.. قال عبيرٌ لاستِشفاء
غابت
فانحسرَ النورُ أمامَ ظلامٍ وشتاء !
لو كنتُ كما قال الأهلُ كثيراً
وأعادوا
فأنا الجاهلُ
والعقلُ —همُ — للحكمةِ ميلادُ !
ما للريحِ اقتلعتْ ما صادفها
لكنّ الجبلَ الواحدَ دون عناء حالفها !
ليس بمشكلةٍ أن نتأخّرَ..
فالموعدْ منتظرٌ
والوقتُ ظلامٌ لا يتبددْ !

عاشقتي

مسعود عمو

تمر الأيام
والقلب يستفيق
تمر الشهور
والقلب يرتقي
تمر السنين
والقلب يهتدي
ماذا بك ؟
يا قلباً
التهمه حب حورية كونية
ذات جدائلٍ
كروف عطفٍ
في الحنين
كم مر بنا العمر
والحنين لم يكتمل
وأحرف العطف
فاضت حنينا
رتلي شعرك ،
واقتربي...
أسقِ حنيني
وأغمريني عشقا

كتابات و نصوص إبداعية

تراتيل زجاجة عطر

على قطرات عطر ثقيل..
حروف على وجه الماء..
ينهك الأيام و السنين..
و يرسم لوحة العام الجديد..
أي أعوام وهمية..
تمضي..
أي مسافات تحجبنا..
بحجم المدن..
و حدود الدول..
يفصلنا كل شيء..
و يجمعنا الوهم..
و الحزن..
وظل ضحكة بين الجموع..
لقد أضنانا البعد..
كيف الوصل..
و الكون مسافات عارية ..

يضحكون من الحروف..
و هم يقرؤون أنفسهم كالحبر
كاللغز المفقود..
عبرات الأيام..
جعلتني أعتكف بمحراب روحك..
في ليلة العام الجديد..
فوق الغربة..
من أنين القلب..
يلوح الهمس في الأفق..
أنصت لنبض الوطن قليلاً..
أيتها المقيمة..
بين أضلعي..
أيها الغائب عن ناظري..
أحرقتنا جمرات السنين..
و فصول العمر..

شيرين الحسن

وجع معتق

في ليلة نثرت الأمنيات
وتبعثرت الحقائق في طريق الحب
أعدمت التضحيات.....
جل ماتبقى من كأس الدموع
وتفريق عيون متربصة
من قلوب مرئيات
كثيرات هن ...
او ربما واحدة تجمعهن
في خلايا متكدسة.....
يزاولن الحب.....
و يعزفن على الضحايا أعذب النغمات
إن قلبا لا يدرك معنى الخسارة
فأي نبض سيصمد بعد انكساره
فليسقط علم الاستغلال.....
وكلمات الانحلال.....
في عتمة الشمس.....

على جدران قلبي اليتيم..
سطر تائه..
بين الغياب..
و الإشتياق..
حروف مغبرة..
على شكل وطن..
كزجاجة عطر..
ترقد منذ عام..
لن نلتقي كالوهم..
حتى بعد عام..

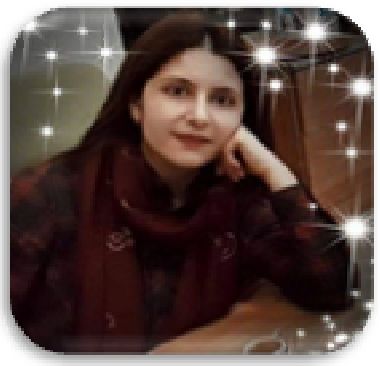

وكسوف القمر.....
إني ابصر بمرأتي.....
أشباح منقولة ....
عادت إلى الحياة
لتعبث في السعادة ..
وتلاعب الراحة
لتخسفها خسوفا.....
وتبعث بها الى اقصى المجرة.....
لتذكر قبلتها الأولى.....
من قبل الميلاد...وتسرق الأحضان
من خط مستقيم...
لتتوارى خلف ثناياها
في بعض الأحيان....
ويعجز العجز عن البكاء
و الأنيين عن الصراخ.....

همسات النرجس

زهرة أحمد

تهذي الحروفُ باللقاء
تتناثر شوقاً
في فضاءات معتمة
في أحضان الألم الأزلي
على صباحاتي المؤجلة
المعلقة بأسلاك الزمن
تمزَّقتْ أنفاسها
في صفحة الدهر
ألوان شاحبة
قصائد تذرف حزناً
لوحة تتصارح عليها المتاهات
الليل يحلم بين ثناياه ضوءاً

فدوى حسن

أمنيات وحلم أبكم

أمنياتي باتت رحيقاً لنحلة الزمن
ترشفها من أزاهير العمر
حلم أبكم ..حلمي
يرعد صخباً
على حين غرة
تثير السؤالات ضجيجاً
وحدة مفجعة في الزحام
زفرات ثكلى
قهرها الوقت
دمعة متحجرة
تأبى الخضوع
وتتمرد
وعينان تترقبان الوميض
مستعصية قصيدتي
تغربَ عنها الإلهام
لاتنجب إلا الأوهام
تتلون بالوجع
تستكين في الجنان

أماني خليل

بريق
ونرجس
قهوتي
تاهت على شرفة القمر شوقاً
وصدى أنامل جريحة
ترسم أبجدية الغروب
تنسج حكايات مؤجلة بالنسيان
وبراعم حالمة
لتبقى الروح مشرقة
تحلم بحروف
اللقاء
واللقاء

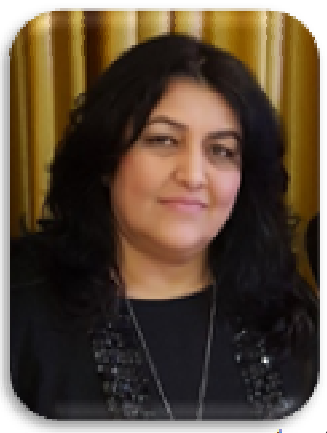

لا تطل على نافذتي
أرتل مفرداتها
أنقشها على الجدران
تورق في دفء
وتمتد لشغافي
يأخذني السكوت إلى الماضي
ضفاف بنفسجية
ازرار زهر .. وريحان
شمس حانية
حمامات سلام ترفرف في سمائي
تخصب صحراء إلهامي
زكية رائحة الماضي
معبقة بشذا الياسمين
تصدح بمقامات الفرح
ملونة كالفراشات
بالحبور تسربلني

كتابات
ورقص إبداعية

موسم الفناء

نيران تغلى وتستعير في بطون الجوعى
تلتهم سنابل التعب نهما بلا رحمة !
تجتاح حتى ذاكرة الماء
ولا تترك أثرا
الدخان يطوف حول الحقول
ويلبسه السواد !
اختنق النضوج وذاب الحجر على التخوم...!
في ظلمة الفاجعة ...
عصفور ينحب صدى لجنين العوز انتظر رزقا !
فلاح متكئ على تجاعيد الحظ ،
الدمع يجتاح المآقي...
أين البيادر الخضراء ؟
القمح والشعير ... النبع والغدير ... ؟
مواطن الحساسين والشحارير ...
التغاريد والتهليل بقدوم أزهار الربيع ؟
أين ..... ؟
الفقر يجدد العقد على حساب جسد جريح!

شيرين اوسي

تلك الأمكنة

على أعتاب دارنا القديمة
وميض الحنين
الشوق
لدالية العنب
زيتونةٍ يتيمة
تينةٍ
وشجرة سرو
بئرٍ
أرض ٍموشومة بنكهة الخير
صخرة الحكاية
شاهدة قبرٍ بيضاء
لفارسٍ
ترجل صغيراً عن صهوة الحياة
ومطلع قصيدة
بئرنا لم تعد تملأ دلونا ماء
حين ندلي بدلونا
على أعتاب دارنا القديمة

نبت الشوك مكان الجوري
حكاية امرأة سمراء
جلست على حافة العمر
تفرد جناحيها على فراخٍ زاغبة
على أعتاب دارنا القديمة
هجم الشتاء فجأة
لم يعد ينبت الريحان
غادر الطير عشه محلقاً نحو الأفق
ينشد الأمان بعيداً
عن سقف دارنا القديمة
زيتونتي أضحت للنار حطباً
وسروتي عصاً في يد جلاد
وتينتي
ودالية العنب تبكي من رحلوا
وصار الخرنوب كثيفاً
باب الدار
هرمَ

صدئ
انكسر
دارنا اليوم
ثكلى
وحيدة
منسية
دارنا القديمة
هل من زائرٍ ؟
يلقي عليك السلام !
ويزرع على أعتابك شجرة ،
وشتلة ريحان
فيتسلل الضوء من الكسر
ليزهر الربيع بعد هذا الشتاء.

إبراهيم عباس

1 - بطاقتي:

أنا كيوليوس قيصر
كلهم طعنوني
لكن
الطعنة القاتلة
تلك التي كانت من أصدقائي

2- تمرد:

ذات يوم
تمردت وردة على حديقة
اجتازت السياج هاربة
فكافأتها الطبيعة
و حولتها إلى طفلة جميلة
أطلق عليها أهلها اسما
من أسماء الورود

3- من وطني:

من فيتنام ... هوشي منه
من ليبيا ... مختارها
من فرنسا ... تلك التي استشهدت حرقا"
من جنوب إفريقيا ... ثائرها الأسود
و من كردستان ...
اللائحة طويلة جدا".....

كتابات و نصوص إبداعية

أهذا هو الوطن الذي كنت انتظر...؟!

شاهناز يوسف

صمتٌ مخيفٌ, يطبقُ على انفاس المكان ،

حتى خطواتها الرتيبة ،المتثاقلة ، صامتة

لايسمع لها أي صوت ،

والعصافير دون أن تحسب لها اي حساب ،

تتراقص ، ترفرف بجناحيها ،تتمايل ، وتموج بكل ثقة من جهة لاخرى ،

دون وجل وخوف ،مطمئنة ،غير آبهة بوجودها...

وحدها عيناها كانتا تتكلمان ، وصدى الحزن بادي على محياها.

هذه شجرة الرمان ، قد اخذت مكانها على خد الشارع ،

ازهارها قد ملأت الفراغ الذي يحيطها ،

وتاج من ازهار النفنوف الابيض تهدل على ناصيته ،

وعلى يمينها كومة من الاوراق ،

والاغصان المتكسرة قد لاذت بزاوية بيت الله الحرام

كانت الاوراق متلاصقة ،

تتكأ واحدة على الاخرى ،

كأنها خائفة من هبوب عاصفة جديدة تبعثرها في الازقة ،

والممرات.

على جدران البيوت كانت الصور ،

والملصقات تحاول الهروب ،

وهي متدلية إثر العاصفة الليلية ،

تنتظر من يمسك بيدها ، ويزيل اللاصق المتطاير ،

لكن هيهات ،

فقد كانت من تلك الممنوعة الاقتراب منها ،

تحت طائلة المسؤلية

نظرتْ الى السماء ،

واخذتْ نفساً عميقاً ،

فإذ بعلم مرفوعٍ ، لا لون له ممزقاً يرتجف ،

والريح تلعب به في كافة الاتجاهات ،

اغلقت عينيها لتريحهما من اللهاث خلفه ،

واللحاق به ،

لم تمضي برهة حتى دوى صوت سقوط جسم ما ،

ما هذا ؟

المكان بحكم المهجور ،

من اين ياتي هذا الصوت....؟

فتحت عيناها بهدوء ،

وقلبت نظراتها بخوف تستطلع المكان

فرأت رجلاً مسناً ممدداً على الارض ،

وبيده عكازه وهو يحاول جذب شيء ما ،...

ركضتْ نحوه وساعدته على الوقوف

بعد ان عدلت وضع العكاز بيده ،

لكنه لم يتحرك من مكانه ،

فقد كانت ساقه ثقيلة كما ردد:

ارجوكِ ناوليني قطعة الخبز تلك فقد سقطت مني ،

ولم استطع اخذها ،

لكنها تلوثت ، ولايجوز اكلها ،

ساعطيك رغيف خبز نظيف وجديد اشتريته في الصباح ،

رد برجاء ، وتمني أن تعطيه اياها

لا لا يجوز اكلها يارجل....!

ارجوك انها قطعة خبز مقدسة ،

قد صلى عليها الكاهن للتو ،

سأكلها ،

فهي تشفي من الامراض وتجلب الفال الحسن

غضبتْ منه ، واعطته قطعة الخبز مغتاظة:

خذها ما أن تأكلها سترمي العكازة ،

وتسابقُ الريح ،

تركته ، ونظرت حولها ،

كانت الحواجز تحيطها من الجهات الاربعة ،

زفرت زفرة عميقة ،

وانسابت الدموع من عينيها

لتلتمس طريقاً بين شفتيها المرتجفتين ،

فنبست والملوحة تلذعهما ،

أهذا هو الوطن الذي كنت انتظر.....؟!

ليلى علي (Diya Ayaz)

الاخوة

لتبقي شيئا دائما ...

ولو القليل ... .ستحتاجها

ابقي قليل من الماء.....ستحتاجها

ابقي قليل من الصداقة ....ستحتاجها

ابقي قليل من الحب ....ستحتاجها

ابقى قليل من الصبر ... ستحتاجها

اما الاخوة فالقليل.....

منها قليل .....

نحتاج كلها

فهي كل الحياة

بسم الله

أأدقُ الباب عليكم

ام اصبر

واعرف

كم ثقل الحملُ

وزاد الضغط

وكثرة كلام

يُمحق كل فضائل عند بابكم

ففي الوجه ابتسامة

بسم الله

العين ملت من سؤال

انا انتظر

انتظر

غزا

الشيب الليلي دامس

وهو عزو وشموخ

ووقار

أمارس كبتي وجنوني

لاستحضار آلهة العشقِ والشعرِ

فلايطيب البال والقلب إلا بهما

كتابات و نصوص إبداعية

روشن علي جان

ميرخان

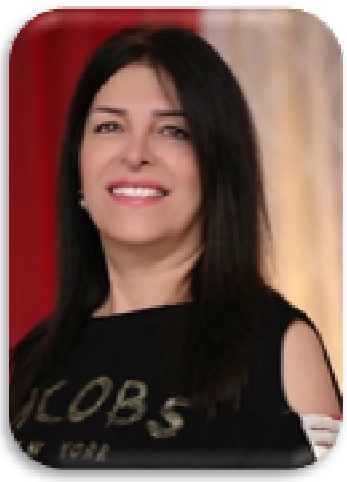

أيها الغريب ..
أن تموت وحيداً في ليلةٍ باردة ،
في وحشةِ بيتكَ الريفيّ
المطلّ على حقلٍ مباركٍ ،
كشهقةِ روحكَ في الرمقِ
الأخير .
في السريرِ الشجنِ
تستلقي ،
ملتحفاً براءةَ
الطفولةِ في سرّها المقدس ،
تتوسدُ حفنةً من الأماني
وعلى شفتيك الراعلتينِ
ابتسامةٌ بيضاءَ تحتفي
بزائرِ الليلِ الغريبِ مثلك
وهو يطوي سنيّ عمرك
القصير.
شوقٌ لايبارحُ قلبكَ الذي
خَذَلَهُ النبضُ الخؤون.
وأنتَ نائمٌ في بزخِ حزنكَ
الطويل ،تُؤثِرُ الأحلامَ
على برودةِ التراب
في زينةِ منفاك.
صغيرٌ أنت على الغيابِ (ميرخان)
وهذه المنافي باردةٌ ،
فاجرة.
ليلها العليلُ خانك ،
والغيمُ خانكَ والمطرُ
والمقعدُ المستوحشُ ،
ومنفضةُ السجائر
والأيامُ والأحلامُ ،
وعشبُ الحديقةِ خانك ،
والخلّانُ في سهوةِ طفولتكَ
الأولى ،
في نهنهةِ الرجاء خانوك.
عيناكَ المفتوحتان
عتابٌ بحجمِ مرارةِ الانتظار ،
والهواجس
قرشٌ يجوبُ ملح البحار.
من تراهُ مثلكَ ؟ أنت
الذي تشبهُ ملائكةَ الله
في عليائه
تتلو صلاتكَ الأخيرة
بوداعةِ المعابدً الرجفة.
يبكيكَ دجلةَ والفرات ،
وأرجوحةُ التوت العتيق.
قرى الشمالِ تبك ،
دشتا هسنا ،
والحَورُ
الأخضرُ الرقيق.
أيتها الثكالى
غنين
للعيونِ التي نام الحزنُ
في بنفسجها الجميل .
للأصابع النحيلة التي
مرت على خصرً عشتارَ
في تمثالها الأبهى
غنين للغريب
في سكرةِ موتهِ
الأعزل.

خورشيد شوزي

مسارات الجحيم..

في ركنٍ..
من كوخ في بلدي ،
بجانب موقدي الذي انطفأ
دعوت الأرواح
من السادة القدماء
رؤساء الأشواك ،
على السنديان وقمم الجبال.
****
أنقِذوني من الموت
من العبودية ؟
للخلاص النائم ؟
هل يخفف الألم ؟
هل تهدأ الدموع
لا أعلم شيئاً
مع التضحيات ،
والأطفال ،
والمتسولين
وحمقى الأمل.
وغطرسة جبابرة؟
****
يا سادتي...
هل لكم أن تتخيلوا؟
في صحاري الفرار
فقاعات بيضاء تقفز
تخترق الرماد
هل هو يوم السقوط ؟
في حضن الزمن
السنوات تطير مثل السهم
تتبع خطاهم
في عواصف الحياة
تخترق العالم
حان الوقت
للبحث عن ممرات الأمل
****
لكن...
في آعين سماء مفتوحة
غبطة قصيرة تتمرد
عاطفة تفر !
دموع تلطم
زهرة تتلاشى
حياة تعدو...
تطارد السعادة
بلا نهاية
****
بصيص الأمل يتألق..
من بيت بعيد
بجوار أشجار عالية
وحظائر ملأت فراغات
ورياح تلد أمواجاً
ضد جبروت مصيبة
تتحرك بسرعة
يمكن أن تكون
بداية النهاية
****
ولكن قبل أن تصل
تقفز أقواس دخان
تحت وطأة النار
تركل مسار شوارع ملتوية
حذار من الالتفاف
****
علامة هائلة ؛
تتضخم نغمة
جنباً إلى جنب
مع سحابة من دون اختيار
عبر هزات أشعة
وثرثرة عالية
تدلف زخات و بخار يتصاعد!
يرتفع عمود من النار
من خلال خطوط

حشرجات تطير
الأطفال والأمهات
يبكون تحت الأنقاض
كل شيء يهرب...
حتى ضوء النهار ،
ويخيم الليل
في مساحة الذاكرة ،
سلسلة طويلة
تمزق في الهروب
عارية ومحترقة
ونظرة!..
ربما تبحث
عن طريق الأمل
للأسف!...
هل نحن على ثقة؟
من أيدي الواقع
غير قادرين على الاستيقاظ
****
بداية عالم جديد
كل في مكانه
يتحدى مستهزئاً
والمطرقة تتأرجح
تحت عباءة الغضب الأعمى
الدموع تسري في
مسارات الجحيم
لا أحد يسمع.....
ضمن حدود عالم النجوم...
في رحلة الوقت
تتغير لعب الحياة
لا شيء يدوم.

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد:

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

البريد العام للجريدة:

R.PENUSANU@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.